

دليل بشأن قضايا الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع



THE ABS
CAPACITY
DEVELOPMENT
INITIATIVE



أعدت هذا المنشور شعبة المعارف التقليدية بالويبو ومبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع. والمؤلفون الرئيسيون لهذا المنشور هم: ماريا جوليا أوليفا، كبير منسقي السياسات والدعم الفني، بمنظمة التجارة البيولوجية الأخلاقية، وأوليفيه روكوندو، الخبير القانوني بشأن النفاذ وتقاسم المنافع والملكية الفكرية، وكلاهما مستشاران لدى الويبو، وتولى دافن زاجرافوس-جونسون توجيه عملهما وتنسيقه. وتولى شاكيل باتي توجيه وتنسيق المراحل اللاحقة من وضع هذا المنشور في صيغته النهائية. وقدم الأشخاص التاليون الدعم والتعليقات: وتد وتلاند، وهارتمو مايار، وكاثرين هيدبرينك، وكلاوديا شيارولا، ولينا في، وأليس مانيرو، ورونا روانغيزي. ويوجّه شكر خاص إلى: بيبر دي بليسيس وراشيل وينبرغ وتوم يانغ لمراجعة مشروع الدراسة الأول. وتولى مراجعة مشروع الدراسة النهائي دافيد مولس وماركو أليمان وفاليري جوفان وبيفونا فينيرو وتوماس ديون. وتولى التحرير توبي بويد.

عن مبادرة تطوير الكفاءات المتعددة المانحين في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

تهدف مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع إلى الإسهام في الحد من الفقر وفي الأمن الغذائي ونقل التكنولوجيا والتنمية الاجتماعية، بما في ذلك العدالة والحقوق، والحفاظ على التنوع البيولوجي عن طريق التنفيذ الكامل لبروتوكول ناغويا (الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي) بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها، والهدف الثالث لاتفاقية التنوع البيولوجي وهو التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية. وقد أنشئت مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع في عام 2006، وتتولى تنفيذها الجمعية الألمانية للتعاون الدولي التي تستضيفها الحكومة الألمانية، ويشارك في تمويلها النرويج والمعهد الفرانكوفوني للتنمية المستدامة والاتحاد الأوروبي.

عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية

المنظمة العالمية للملكية الفكرية هي وكالة من وكالات منظومة الأمم المتحدة متخصصة في الملكية الفكرية. ومهمتها هي قيادة تطوير نظام دولي متوازن وفعال للملكية الفكرية يمكن الابتكار والإبداع لفائدة الجميع.

دليل بشأن قضايا الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع



يجوز للمستخدم أن ينسخ هذا الإصدار ويوزعه ويكيّفه ويترجمه ويؤديه علنا بما في ذلك للأغراض التجارية دون موافقة صريحة بشرط أن يكون المحتوى مصحوبا بإقرار بأن الويبو هي المصدر وأن يشار بشكل واضح إلى أي تغييرات تُدخل على المحتوى الأصلي.

اللاقتباس المقترح: المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) (2018): دليل بشأن قضايا الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. الويبو: جنيف.

وينبغي ألا تحمل أي تكييفات/ترجمات/مشتقات الشعار الرسمي للويبو إلا إذا كانت الويبو قد أقرتها وصادقت عليها. وبرجاء الاتصال بنا من خلال الموقع الإلكتروني للويبو للحصول على الموافقة.

وبالنسبة لأي عمل مشتق، برجاء إضافة التنبيه التالي: "لا تتحمل أمانة الويبو ومبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع أي التزام أو مسؤولية بشأن تحويل المحتوى الأصلي أو ترجمته."

وفي حال نُسب المحتوى الذي نشرته الويبو مثل الصور أو الرسومات البيانية أو العلامات التجارية أو الشعارات إلى طرف آخر، فإن مستخدم هذا المحتوى يتحمل وحده مسؤولية الحصول على الحقوق المرتبطة بتلك المواد من صاحب أو أصحاب الحقوق.

وللاطلاع على نسخة من الترخيص، برجاء زيارة
<https://creativecommons.org/licenses/by/3.0/igo/>

© الويبو، 2018

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
P.O. Box 18, 34 chemin des Colombettes,
CH-1211 Geneva 20, Switzerland

إسناد ترخيص 3.0 لفائدة
المنظمات الحكومية الدولية
(CC BY 3.0 IGO)



طبع في سويسرا

ولا يراد بالتعيينات المستخدمة ويعرض المادة في هذا الإصدار بأكمله أن تعبر عن أي رأي كان من جهة الويبو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة أو سلطاتها أو بشأن تعيين حدودها أو تحومها.

ولا يراد بهذا الإصدار أن يعكس آراء الدول الأعضاء أو أمانة الويبو.

ولا يراد بذكر شركات أو منتجات صناعية محددة أن الويبو تؤيدها أو توصي بها على حساب شركات أو منتجات أخرى ذات طبيعة مماثلة وغير مذكورة.

مرجع صورة الغلاف : © Getty/pogonici

قائمة المحتويات

4	تمهيد	3. استغلال حقوق الملكية الفكرية وإدارتها	45
6	قائمة بالأشكال والإطارات	45	
7	ملخص عملي	45	
9	1. مقدمة	46	
9	عن هذا الدليل	46	
12	الصكوك الدولية ذات الصلة	48	
15	المصطلحات المستخدمة في هذا الدليل	49	
21	2. حقوق الملكية الفكرية في سياق الشروط المتفق عليها بشأن النفاذ وتقاسم المنافع	54	
21	اعتبارات أولية	55	
25	أنواع حقوق الملكية الفكرية التي يمكن أن تنشأ في استخدام الموارد الوراثية	56	
26	البراءات	64	
36	حق المؤلف	70	
39	الأسرار التجارية	77	
		81	
		86	
		5. موجز ختامي	86

تمهيد

تخضع الموارد الوراثية للوائح تنظيم النفاذ وتقاسم المنافع، وبخاصة في سياق الإطار القانوني والسياسي الدولي المعترف في اتفاقية التنوع البيولوجي، وبروتوكول ناغويا الملحق بالاتفاقية بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها، والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة المبرمة في إطار منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، وإطار منظمة الصحة العالمية للتأهب للأمن الغذائي. وترد قضايا الملكية الفكرية ضمن عناصر هذا الإطار الواسع المتعلق بالنفاذ والتقاسم العادل للمنافع. والإدارة الاستراتيجية لقضايا الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع يمكن أن تؤثر في قدرة موردي ومستخدمي الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها على تحقيق أهدافهم ومصالحتهم المتبادلة.

وفي مايو 2010، وجهت دعوة خلال الدورة السادسة عشرة للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (لجنة المعارف) إلى أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) لإعداد وإتاحة نسخة محدثة للوثيقة المعنونة ("الموارد الوراثية: مشروع مبادئ توجيهية بشأن الملكية الفكرية للنفاذ والتقاسم العادل للمنافع الناشئة عن استخدامها"). وهذا الدليل الذي أعدته الويبو، بالتعاون مع مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع، يستند إلى هذه الوثيقة.

ويغطي هذا الدليل الذي يعتبر مكملاً لقاعدة بيانات الويبو الإلكترونية بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي حيث يدعم كلاهما الآخر، الجوانب المفاهيمية والعملية لتناول الملكية الفكرية في سياق اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. وهو يهدف إلى دعم موردي ومستخدمي الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها عند إدارة قضايا الملكية الفكرية في تلك الاتفاقات. وينفذ الدليل ذلك من خلال شرح كيف يمكن أن تؤثر بنود الملكية الفكرية في نهج ونتائج استخدام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، وذلك عن طريق تقديم لمحة عامة عن أنواع القضايا المتعلقة بالملكية الفكرية التي يحتمل أن يواجهها موردو ومستخدمو الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها عند التفاوض بشأن اتفاق ما، وعن طريق تحديد الخيارات المتاحة في إدارة تلك القضايا، مما يعزز المعلومات المتاحة لأصحاب المصلحة.

وأخيراً، يستند الدليل إلى عدد من الخبرات العملية على نطاق مجموعة من القطاعات للاقتصادية، مثل قطاعات المستحضرات الصيدلانية والبيوتكنولوجيا الصناعية والزراعة

ومستحضرات التجميل والأغذية والمشروبات، وهو يقدم وصفاً للمسائل التي نشأت عملياً في تلك القطاعات والنهج المختلفة المتخذة لتسويتها.

وآمل في أن يدعم هذا الدليل كلا من موردي ومستخدمي الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، عند التفاوض بشأن بنود الملكية الفكرية، ووضعها وصياغتها، في الشروط المتفق عليها المتعلقة بالإنفاذ وتقاسم المنافع، وأن يسهل فهم الحلول العملية ويعززها.



فرانسيس غري
المدير العام،

قائمة بالأشكال والإطارات

- الشكل 1: خطة دنيا للنفاذ إلى الموارد الوراثية
- الإطار 1: قائمة مرجعية لتقرير ما إذا كان ينبغي اكتساب حقوق الملكية الفكرية أم لا
- الإطار 2: قائمة مرجعية للتفاوض بشأن حقوق الملكية الفكرية والحصول عليها
- الإطار 3: البراءات القائمة على استخدام الموارد الوراثية: مثال ساليونسوراميد
- الإطار 4: بند نموذجي بشأن البراءات
- الإطار 5: بند نموذجي بشأن السرية
- الإطار 6: قائمة مرجعية للمسائل المتعلقة بالبراءات التي ينبغي أخذها في الاعتبار في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع
- الإطار 7: بند نموذجي يقيد استخدام رمز مرتبط بالموارد
- الإطار 8: قائمة مرجعية بالمسائل المتعلقة بالعلامات التجارية التي ينبغي النظر فيها في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع
- الإطار 9: قائمة مرجعية بالمسائل الرئيسية المتعلقة بحق المؤلف التي ينبغي وضعها في الاعتبار في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع
- الإطار 10: بند نموذجي بشأن الأسرار التجارية
- الإطار 11: الأسرار التجارية الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية
- الإطار 12: قائمة مرجعية بالمسائل المتعلقة بالأسرار التجارية التي ينبغي النظر فيها في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع
- الإطار 13: بند نموذجي يقيد المطالبة بحقوق الملكية الفكرية
- الإطار 14: بند نموذجي بشأن تغير النوايا من استخدام غير تجاري إلى استخدام تجاري
- الإطار 15: بند نموذجي يعرف ما الذي يجري ترخيصه
- الإطار 16: بند نموذجي يمنح ترخيصاً غير استثنائي
- الإطار 17: بند نموذجي يحدد الحقوق الممنوحة
- الإطار 18: بند نموذجي يحدد معدل الإتاوة
- الإطار 19: بنود نموذجية بشأن ملكية حقوق الملكية الفكرية في القطاعي الصيدلاني
- الإطار 20: معدلات الإتاوات في اتفاقات الترخيص في القطاع الصيدلاني وقطاع البيوتكنولوجيا
- الإطار 21: حماية المحاصيل
- الإطار 22: بعض الأحكام المختارة المتعلقة بالملكية الفكرية في الاتفاق الموحد لنقل المواد
- الإطار 23: حكم يتعلق بمنع إصدار البراءات في اتفاق نموذجي لنقل المواد
- الإطار 24: حكم يتعلق بالبحث الزراعي والملكية الفكرية في اتفاق نموذجي لنقل المواد
- الإطار 25: بند نموذجي بشأن عدم الكشف المستخدم في قطاع مستحضرات التجميل
- الإطار 26 "النباتات الطبية"

ملخص عملي

يصف هذا الدليل كيف تنشأ قضايا الملكية الفكرية في المفاوضات والاتفاقات بشأن الحصول على الموارد الوراثية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها، وهو ما يعرف على نطاق واسع باسم "النفاذ وتقاسم المنافع". وقد أنتجت الويبو هذا الدليل بالتعاون مع مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع.

وتشجع على النفاذ وتقاسم المنافع عدة صكوك من القانون الدولي. فاتفاقية التنوع البيولوجي تقر بحقوق الدول في سيادتها على مواردها الطبيعية وصلاحياتها في البت في النفاذ إلى الموارد الوراثية، في المناطق الواقعة ضمن ولايتها القضائية. وتضع هذه الاتفاقية المبادئ الرئيسية التي تنظم النفاذ وتقاسم المنافع، ومن ذلك ضرورة أن تكون شروط النفاذ إلى الموارد الوراثية أو استخدامها وتقاسم أي منافع تنجم عنها، قائمة "على شروط متفق عليها". وبروتوكول ناغويا (الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي) بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها، والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، وإطار منظمة الصحة العالمية للتأهب للأمن الغذائي، هي أيضاً مراجع أساسية للمفاوضات والاتفاقات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع.

وكثيراً ما تنشأ اعتبارات الملكية الفكرية في المفاوضات أو الاتفاقات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع. فعلى سبيل المثال، قد يحدث ذلك لأن من المتوقع أن يؤدي الاستخدام المقترح للموارد الوراثية إلى ابتكارات أو معارف جديدة قد تخضع لحقوق الملكية الفكرية. كذلك، يمكن أن تثار اعتبارات الملكية الفكرية أثناء المفاوضات بشأن تقاسم المنافع. ويذكر بروتوكول ناغويا تقاسم نتائج البحث والتطوير وتسديد الإتاوات والملكية المشتركة لحقوق الملكية الفكرية باعتبارها منافع نقدية أو غير نقدية ممكنة.

ويهدف هذا الدليل إلى دعم موردي ومستخدمي الموارد الوراثية على حد سواء في التفاوض بشأن بنود الملكية الفكرية وصياغتها في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع، حيث يشرح كيف يمكن أن تؤثر بنود الملكية الفكرية في نهج استخدام الموارد الوراثية ونتائجها، وكيف تنشأ المنافع الناجمة عن هذا الاستخدام ويتم تقاسمها.

وينقسم هذا الدليل إلى أربعة أقسام. القسم الأول يقدم بعض المصطلحات والصكوك الدولية الرئيسية. والقسم الثاني يقدم مختلف أنواع حقوق الملكية الفكرية ويوضح كيف يمكن أن تكون هذه الحقوق ذات أهمية في سياق التفاوض بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. فمثلاً، قد ينتج -إما عن قصد أو بشكل غير متوقع- عن البحث والتطوير المقترح مفهوم اختراع يمكن حمايته بموجب براءة، مما قد يستلزم أن تنظر الشروط المتفق عليها في مسائل مثل ملكية البراءة وإدارتها وترخيصها وإنفاذها.

ويركز القسم الثالث على المسائل المتعلقة بإدارة الملكية الفكرية، وهو يصف كيف يمكن استغلال حقوق الملكية الفكرية وإدارتها كسبيل للمضي قدماً بالأغراض الأوسع نطاقاً لاتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. فعلى سبيل المثال، قد تنظر الأطراف في السبل المختلفة التي يمكن من خلالها استخدام حقوق الملكية الفكرية والاستفادة منها؛

وفيما إذا كان ينبغي استبعاد الآخرين من تصنيع وتوزيع منتجات تدخل فيها عمليات أو منتجات مشمولة بالبراءة؛ أو ترخيص حقوق الملكية الفكرية كي يستخدمها آخرون مقابل إتاوات؛ أو بيع حقوق ملكية فكرية لتحقيق رأس مال.

وينظر القسم الرابع في مميزات التفاعل بين الملكية الفكرية واتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع في مختلف القطاعات الصناعية المنخرطة في استخدام الموارد الوراثية. فقطاعات مثل المستحضرات الصيدلانية والزراعة ومستحضرات التجميل تتناول أنشطة البحث والتطوير والتسويق، بما في ذلك تلك المتعلقة بالموارد الوراثية، بطرق مختلفة للغاية. وقد يؤثر ذلك على الأهمية الاستراتيجية لحماية الملكية الفكرية، وأنواع حقوق الملكية الفكرية، والطرق التي تدار بها تلك الحقوق في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. فعلى سبيل المثال، كثيراً ما تكون حماية البراءات ضرورية لتطوير أو لتسويق العمليات والمنتجات البيوتكنولوجية الصناعية. لذا، فقد يتطلب الأمر أن تركز اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع على ملكية البراءات وإدارتها عند التعامل مع الشركات في هذا القطاع. وفي مجال مستحضرات التجميل والعناية الشخصية، يمكن أن تكون الاستراتيجيات التجارية أكثر تركيزاً على الأسرار التجارية، مما يعني أن الشروط المتفق عليها قد تتطلب بوجه خاص بنود سرية صارمة أو اتفاقات عدم كشف موازية.

وعن طريق تقديم لمحة عامة عن أنواع المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية التي تثار في الشروط المتفق عليها، وخيارات إدارة تلك المسائل والاعتبارات الاستراتيجية المتصلة بها، يأمل هذا الدليل في تيسير فهم الحلول العملية المتاحة لكلا من الموردين والمستخدمين وتعزيزها. وهو بذلك يهدف إلى المساعدة على تعزيز التقاسم العادل والمنصف للمنافع والحفاظ على التنوع البيولوجي واستدامة استخدامه.

1. مقدمة

عن هذا الدليل

يغطي هذا الدليل الجوانب المفاهيمية والعملية الرئيسية لتناول الملكية الفكرية في سياق النفاذ إلى الموارد الوراثية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها- أو كما تعرف على نطاق واسع باسم النفاذ وتقاسم المنافع.

ويقوم النفاذ وتقاسم المنافع على *الموافقة المسبقة المستنيرة* التي يمنحها مورد موارد وراثية لمستخدم تلك الموارد، وعلى المفاوضات بين كلا الطرفين لوضع *شروط متفق عليها*، من أجل ضمان التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد.

وكثيراً ما تنشأ اعتبارات الملكية الفكرية في المفاوضات أو الاتفاقات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع. وقد يحدث ذلك على سبيل المثال، لأن المفاوضات تتناول النفاذ إلى المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية، واستخدامها، والنفاذ إلى تلك المعارف يثير مسائل متعلقة بالملكية الفكرية. أو قد يتوقع أثناء المفاوضات أن يؤدي البحث والتطوير بشأن الموارد الوراثية إلى ابتكارات أو معارف جديدة قد تخضع لحقوق الملكية الفكرية.

وفي هذا السياق، قد تؤثر بنود الملكية الفكرية الواردة في الشروط المتفق عليها في استخدام الموارد الوراثية، وفي كيفية استحداث المنافع الناشئة عن هذا الاستخدام وتقاسمها. ويشمل ذلك قرار ما إذا كان ينبغي طلب حقوق الملكية الفكرية وإنفاذها على الإطلاق، ولو كان الأمر كذلك، وفق أي شروط.

الجمهور المستهدف

يهدف هذا الدليل إلى خدمة كلا من موردي ومستخدمي الموارد الوراثية عند التفاوض بشأن بنود الملكية الفكرية ووضعها وصياغتها في اتفاقات الإنفاذ وتقاسم المنافع.

وقد يشمل موردو الموارد الوراثية الوكالات الحكومية وملاك الأراضي والشركات والمؤسسات الأكاديمية والمجموعات خارج الوضع الطبيعي مثل بنوك الجينات، والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية. وينبغي أن يقرر الموردون ما إذا كانوا سيمنحون النفاذ، ولو كان الأمر كذلك، ما هي الشروط التي ينبغي وضعها لهذا النفاذ.

وقد يشمل مستخدمو الموارد الوراثية المؤسسات البحثية والشركات الراغبة والأفراد الراغبين في إجراء البحث والتطوير بشأن هذه الموارد.

ومن المهم بالنسبة لموردي الموارد الوراثية ومستخدميها على حد سواء وضع شروط واضحة لاستخدام الملكية الفكرية ضمن الشروط المتفق عليها. فمن الممكن أن تحمي حقوق الملكية الفكرية حقوق كلا الطرفين في الموارد الوراثية وحقوقهما في نتائج البحث والابتكار.

النطاق

يقدم هذا الدليل معلومات عملية عامة لمن قد يشارك في التفاوض بشأن بنود الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. واستناداً إلى خبرات عملية في مجموعة واسعة من السيناريوهات المتعلقة بالنفاذ وتقاسم المنافع، يصف الدليل المسائل التي أثرت عملياً ومختلف النهج المتخذة لتسويتها.

ولا يركز الدليل إلا على اعتبارات الملكية الفكرية التي قد تنشأ في المفاوضات بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع، لكن الملكية الفكرية ليست إلا إحدى المسائل الممكنة من بين مسائل أخرى عملية وقانونية قد ينبغي تناولها. فتتعدد القوانين الوطنية، وسبل استخدام الموارد الوراثية وأنواع الجهات الفاعلة والمصالح العملية للموردين والمستفيدين، كل ذلك يعني أنه قد يلزم النظر في مجموعة واسعة من المواضيع والخيارات الممكنة عند التفاوض بشأن الأحكام الفعلية وصياغتها. وهذه المسائل والخيارات قد تتضمن أو لا تتضمن الملكية الفكرية. ويركز الدليل على قضايا الملكية الفكرية المتعلقة بالموارد الوراثية ولا يتناول قضايا الملكية الفكرية التي تتعلق بالمعارف التقليدية المرتبطة بتلك الموارد، إلا حين تُذكر المعارف التقليدية المرتبطة بها صراحة.

ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن هذا الدليل ليس أداة قائمة بذاتها، وإنما هو يكمل مجموعة الويبو لاتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي، وهي عبارة عن قاعدة بيانات إلكترونية للاتفاقات الفعلية والنموذجية الخاصة بالنفاذ وتقاسم المنافع والمعلومات المتعلقة بها، مع التركيز بشكل خاص على جوانب الملكية الفكرية لهذه الاتفاقات. وهذه المجموعة متاحة على الموقع الإلكتروني التالي: www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/. وهي تشمل محركات بحث مصممة حسب الطلب تسمح لك بإجراء بحوث منظمة وغير مقيدة في النصوص، وكذلك بتفقد العقود. والعديد من عينات البنود المشار إليها في هذا الدليل مأخوذة من هذه المجموعة، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من البنود والعقود الإضافية التي يمكن العثور عليها من خلالها. وتجري الويبو باستمرار تحديثاً للمجموعة، حيث يدعى القراء الذين لديهم عقود أو بنود نموذجية خاصة بهم إلى الإسهام فيها بالاتصال بالويبو من خلال الصفحة الشبكية للمجموعة. وعليه، فإن هذا الدليل هو عبارة عن مرجع إضافي ومفيد يمكن أن يستفيد منه الموردون والمستخدمون على حد سواء عند التفاوض بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

خطة الدليل

بعد هذا القسم التمهيدي، يقسم هذا الدليل على النحو الآتي:

- القسم الثاني يشرح باختصار الأسباب وراء إمكانية طلب حقوق الملكية الفكرية في سياق الشروط المتفق عليها، وما هي الاعتبارات التي قد تطرح عند التفاوض بشأن حقوق الملكية الفكرية وتأمينها. وهو يقدم أيضاً لمحة عامة عن أنواع حقوق الملكية الفكرية التي قد تكون ذات أهمية في سياق اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.
- القسم الثالث يركز على المسائل المتعلقة بإدارة الملكية الفكرية التي قد يلزم النظر فيها في سياق التفاوض بشأن الشروط المتفق عليها. وهو يقر بإمكانية استغلال حقوق الملكية الفكرية وإدارتها بطرق عديدة مختلفة، بدءاً بترخيص الحقوق ذاتها وانتهاءً بتسويق المنتجات القائمة على مكونات محمية بموجب حقوق الملكية الفكرية.
- القسم الرابع ينظر في كيفية استخدام الموارد الوراثية في قطاعات صناعية مختارة، ومنها المستحضرات الصيدلانية وقطاع الزراعة ومستحضرات التجميل. وهو يحلل نهج خاصة للبحث والتطوير ويحلل كيف يمكن أن تؤثر حماية الملكية الفكرية في التفاوض بشأن بنود الملكية الفكرية في الشروط المتفق عليها.

توضيح

يسعى هذا الدليل إلى إطلاع المستخدمين والموردين على المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية التي قد تثار في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع، وعلى النهج الممكنة لتناول تلك المسائل. ورغم أنه يقدم مجموعة من الأمثلة لبنود أو قوائم مرجعية لتوضيح المسائل والنهج محل النقاش، فإنه لا يفرض أي نموذج أو يطرح مجموعة من الخيارات المحددة مسبقاً. فليس القصد منه تقديم مشورة قانونية أو مناصرة أي سياسات أو نهج خاصة.

كذلك، لا يحل هذا الدليل محل المشورة القانونية سواء بشأن المسائل العامة المتعلقة بقانون العقود، أو بشأن مسائل أكثر تحديداً فيما يخص الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. فليس المقصود منه تعليم كيفية التفاوض بشأن العقود عامة. ولا يقدم معارف أساسية في مجالات مثل قانون العقود العام أو القانون الدولي

الخاص أو تسوية المنازعات. ورغم أن الدليل يتناول قانون الملكية الفكرية العام ومبادئ النفاذ وتقاسم المنافع، فإنه لا يقدم معلومات تفصيلية عن هذين الموضوعين.¹

وينبغي ألا يفسر أي شيء في هذا الدليل على أنه يمس حقوق الدول في سيادتها على مواردها الطبيعية وصلاحية الحكومات الوطنية في البت في النفاذ إلى الموارد الوراثية، الخاضعة للتشريع الوطني.

ولا يقصد بأي من أمثلة البنود الواردة في هذا الدليل أن يكون "نموذجاً" أو "من أفضل الممارسات". فأمثلة البنود مقدمة لأغراض توضيحية ليس إلا، ويمكن الاطلاع على العديد من البنود والعقود التوضيحية الأخرى عبر الإنترنت في مجموعة الويبو لاتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

وقد اتخذ المؤلفون جميع التدابير الاحترازية المعقولة اللازمة للتحقق من المعلومات الواردة في هذا المنشور. لكن المواد المنشورة توزع دون أي ضمانات من أي نوع، صريحة أو ضمنية.

الصكوك الدولية ذات الصلة

يضع الدليل في الاعتبار عدة اتفاقات وصكوك دولية ذات صلة.

اتفاقية التنوع البيولوجي

دخلت اتفاقية التنوع البيولوجي حيز النفاذ في 29 ديسمبر 1993. وهي تتضمن ثلاثة أهداف رئيسية وهي: حفظ التنوع البيولوجي؛ والاستخدام المستدام لمكونات التنوع البيولوجي؛ والتعاقب العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية.

¹ بشأن صياغة اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع بوجه عام، انظر الآتي: T. Young and M. Tvedt (2016). Introduction to Drafting Successful Access and Benefit-Sharing Agreements. Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH, Eschborn, Germany المتاح على الموقع التالي: www.abs-initiative.info/fileadmin/media/Knowledge_Center/Publications/Introduction_to_Drafting_Successful_ABS_Agreements/Introduction_to_Drafting_Successful_ABS_contracts_-_ABS-I_FNI_-_201609.pdf; K. Bavikatte (2014). How (Not) to Negotiate Access and Benefit-Sharing Agreements. Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH, Eschborn, Germany المتاح على الموقع التالي: www.abs-initiative.info/fileadmin/media/Knowledge_Center/Publications/ABS_Agreement/How_not_to_negotiate_Access_and_Benefit_Agreements_20140711.pdf; S. Heitmüller, H. Meyer, K. Bavikatte, M. Tvedt, V. Normand, P. du Plessis (2014). The ABS Agreement: Key Elements and Commentary. Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH, Eschborn, Germany المتاح على الموقع التالي: www.abs-initiative.info/fileadmin/media/Events/2014/5-8_August_2014_Nadi_Fiji/The_ABS_Agreement_-_Key_Elements_and_Commentary.pdf

وتقر اتفاقية التنوع البيولوجي بأن للدول حقوقاً سيادية في مواردها الطبيعية ومن ثم لها سلطة تحديد شروط النفاذ إلى الموارد الوراثية في المناطق الواقعة في نطاق ولايتها القضائية. وتنص المادة 15 من الاتفاقية على مجموعة من المبادئ المتعلقة بالنفاذ وتقاسم المنافع ومنها:

- ينبغي أن يقع النفاذ إلى الموارد الوراثية بناء على موافقة "أولية مستتيرة" من البلد الذي يتم من خلاله النفاذ إلى المورد.
- يجب الاتفاق على شروط النفاذ إلى الموارد الوراثية أو استخدامها، بما في ذلك كيفية تقاسم أي منافع تنشأ عنها: يجب أن يكون النفاذ وتقاسم المنافع قائمين على "شروط متفق عليها" يتم التفاوض بشأنها مع البلد المورد للمورد (كذلك، في بعض البلدان تفوض هذه السلطة إلى وكالة أو جماعة معينة).

وتؤكد أيضاً المادة 8 (ي) من اتفاقية التنوع البيولوجي على ضرورة أن "تحتزم الحكومات معارف وإبتكارات وممارسات الجماعات الأصلية والمحلية وأن تحافظ عليها وتصورها". وتنص أيضاً هذه المادة على موافقة ومشاركة أصحاب هذه المعارف والابتكارات والممارسات، وتشجع التقاسم العادل للمنافع الناشئة عن استخدام هذه المعارف والابتكارات والممارسات.

وللاطلاع على مزيد من المعلومات عن اتفاقية التنوع البيولوجي، انظر الموقع التالي:
<https://www.cbd.int>

صورة: هارموت ميلر/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع



صورة: التنوع البيولوجي في كوستاريكا

بروتوكول ناغويا (الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي) بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها (ويُعرف اختصاراً باسم "بروتوكول ناغويا")

اعتمد بروتوكول ناغويا في 29 أكتوبر 2010 في ناغويا باليابان ودخل حيز النفاذ في 12 أكتوبر 2014. وهو يوفر إطاراً دولياً لتنفيذ الهدف الثالث من اتفاقية التنوع البيولوجي ولتحقيقه. ويتضمن البروتوكول التزامات رئيسية تتعلق بالنفاذ إلى الموارد الوراثية، والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها، والالتزام بذلك.

كما يوفر البروتوكول تعريفاً جديداً وابتكارياً لاستخدام الموارد الوراثية. فوفقاً للمادة 2 من البروتوكول، يعني "استخدام الموارد الوراثية" إجراء البحث والتطوير بشأن التكوين الجيني و/أو الكيميائي البيولوجي للموارد الجينية، بما في ذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الأحيائية حسبما ورد تعريفها في المادة 2 من اتفاقية التنوع البيولوجي.

وللحصول على مزيد من المعلومات عن بروتوكول ناغويا، انظر الموقع التالي:

<https://www.cbd.int/abs>



صورة: هاتموت ميليا/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

صورة: تدريب الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في مجال النفاذ وتقاسم المنافع في غيانا.

المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة

تتناول المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة الخصائص التي تتفرد بها الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة. وقد تم التفاوض بشأنها تحت رعاية هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة التابعة للفاو، ودخلت حيز النفاذ في 29 يونيو 2004. وتضع المعاهدة نظاماً متعدد الأطراف للنفاذ وتقاسم المنافع يهدف إلى تيسير تبادل البذور وغير ذلك من المواد الوراثية لعدد من المحاصيل التي تعتبر مهمة بالنسبة للأمن الغذائي.² وفي هذا الصدد، تشكل المعاهدة صكاً دولياً متخصصاً بشأن النفاذ وتقاسم المنافع يتسق مع مبادئ اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا ولا يتعارض معها، كما تنص المادة 4.4 من بروتوكول ناغويا. وعليه، فإن المعاهدة، وليس بروتوكول ناغويا، هي التي تضع الإطار والشروط للنفاذ إلى والاستخدام تلك الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة التي يشملها النظام المتعدد الأطراف.

وللحصول على مزيد من المعلومات عن المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، انظر: www.fao.org/plant-treaty، وللحصول على مزيد من المعلومات عن النظام المتعدد الأطراف في سياق المعاهدة، انظر: www.fao.org/plant-treaty/areas-of-work/the-multilateral-system/overview

المصطلحات المستخدمة في هذا الدليل

يقدم هذا القسم بعض المصطلحات الأساسية المتعلقة باعتبارات الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. والهدف من ذلك هو منح القراء فهماً مشتركاً لهذه المصطلحات، لكن ليس المقصود بالتوضيحات المقدمة أن تكون تعريفات محددة. فعند التفاوض بشأن شروط متفق عليها، يمكن للأطراف وينبغي لهم الاتفاق على التعريفات الخاصة بهم للمصطلحات الرئيسية. غير أن التوضيحات الواردة فيما يلي، قد توضح بعض المواضيع المشتركة ومن ثم تساعد الأطراف في هذه العملية.

الملكية الفكرية

تشير الملكية الفكرية إلى إبداعات العقل مثل الاختراعات والمصنفات الأدبية والفنية والتصاميم والشعارات والأسماء والصور المستخدمة في التجارة. وتهدف حقوق الملكية الفكرية إلى مكافأة هذه المساعي الإنسانية الإبداعية، ومن ثم تعزيز الابتكار والنمو الاقتصادي والارتفاع بمستوى المعيشة. وكما هو الحال بالنسبة لحقوق الملكية الأخرى، تهدف أيضاً حقوق الملكية الفكرية إلى أن تكفل للمبدع، أي مالك البراءة أو العلامة التجارية أو حق المؤلف، إمكانية الاستفادة مما وظيفه من جهد أو مال في إبداعه. لكن، ليست كل إبداعات العقل قابلة لأن تخضع لحقوق الملكية الفكرية، ولمختلف أنواع حقوق الملكية الفكرية معايير للحماية وحقوق وتقييدات مختلفة. كذلك، رغم تحقيق بعض المواءمة على المستوى الدولي، فإن القوانين الوطنية المتعلقة بالملكية الفكرية قد تختلف اختلافاً شديداً.

² تعرف المحاصيل داخل النظام المتعدد الأطراف في المرفق الأول للمعاهدة.

وعند التفاوض بشأن الأحكام المتعلقة بالملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع، تحتاج الأطراف عادة إلى تحديد "الملكية الفكرية" الخاصة التي ينطبق عليها الاتفاق، وكذلك حقوق الملكية الفكرية الخاصة التي قد يتضمنها.

وللحصول على مزيد من المعلومات عن مفهوم الملكية الفكرية ومنطقها، انظر المنشور المعنون: *What is Intellectual Property?* WIPO، المتاح على الموقع التالي: www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/intproperty/450/wipo_pub_450.pdf. وانظر أيضاً: قاعدة بيانات الويبو، ويبولكس على الموقع التالي: www.wipo.int/wipolex/en/

النفاذ وتقاسم المنافع

يشير النفاذ وتقاسم المنافع إلى الطريقة التي يمكن النفاذ من خلالها إلى الموارد الوراثية واستخدامها، وكيفية تقاسم المنافع التي تنشأ عن هذا الاستخدام بين الأشخاص الذين يستخدمون أو البلدان التي تستخدم الموارد (المستخدمون) والأشخاص الذين يوردونها أو البلدان التي توردها (الموردون).

الموارد الوراثية

تُعرّف المادة 2 من اتفاقية التنوع البيولوجي مصطلح "الموارد الوراثية" بأنه "المواد الوراثية ذات القيمة الفعلية أو المحتملة". وفي المقابل، تعرف "المواد الوراثية" بأنها "أي مواد من أصل نباتي أو حيواني أو جرثومي أو غيرها من الأصول التي تحتوي على وحدات وراثية وظيفية". إذن، فالمصطلح "الموارد الوراثية" يشتمل على المواد الصادرة عن أي مصدر بيولوجي، ماعدا البشر، يحتوي على جينات أو مكونات حيوية كيميائية مشتقة قد تكون مفيدة. ومصطلح "مشتق" يعرف في بروتوكول ناغويا بأنه "مركب كيميائي بيولوجي يحدث طبيعياً وينتج عن الاعتصار الوراثي لموارد بيولوجية أو وراثية أو عن استقلابها، حتى وإن لم يكن يحتوي على وحدات وراثية وظيفية".

كما أن بروتوكول ناغويا ينص على ضرورة تقاسم المنافع الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية، وكذلك عن تطبيقاتها اللاحقة وتسويقها، بطريقة عادلة ومنصفة.

والموارد الوراثية على هذا النحو ليست إبداعات عقل، ومن ثم لا يمكن حمايتها باعتبارها ملكية فكرية. غير أن مجموعة من القطاعات تستخدم الموارد الوراثية للبحث والتطوير، ومنها على سبيل المثال، قطاعات المستحضرات الصيدلانية والبيوتكنولوجيا الصناعية والزراعة ومستحضرات التجميل والنباتات والأغذية والمشروبات. والمعلومات والمنتجات والعمليات التي تنتج عن هذا البحث والتطوير هي إبداعات عقل واضحة ومن ثم، فإن استخدام الموارد الوراثية قد ينشئ ملكية فكرية قد تخضع للحماية بموجب الملكية الفكرية.

صورة: هاتموت مايار/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وقاسم المتابع



صورة: فطريات في غابة أشجار زان في ألمانيا.

المعارف التقليدية

رغم عدم وجود تعريف دولي متفق عليه للمعارف التقليدية، فمن الممكن وصفها باعتبارها مجموعة حيّة من المعارف التي استُنبطت وحُفظت ونُقلت من جيل إلى آخر داخل جماعة ما، وكثيراً ما تكون جزءاً من الهوية الثقافية والروحية لهذه الجماعة. ومن المفهوم أنها بمثابة المعارف والدراية العملية والمهارات والابتكارات والممارسات التي تتناقلها الأجيال، في سياق تقليدي، والتي تشكل جزءاً من أسلوب الحياة التقليدي للجماعات الأصلية والمحلية التي تقوم بدور الحارس أو الراعي لها.

وفي هذا السياق، لا يعني مصطلح "تقليدي" "قديم" أو "عتيق". ففي الواقع، معظم المعارف التقليدية ليست قديمة ولا خاملة، وإنما هي جزء حيوي وديناميكي من حياة العديد من الجماعات. فمصطلح "التقليدي" يصف شكلاً من أشكال المعرفة له صلة تقليدية بجماعة ما، بمعنى أنه يتطور ويستمر ويتوارث داخل الجماعة، ويكون ذلك أحياناً من خلال أنظمة انتقال عرفية معينة. فالعلاقة مع الجماعة هي التي تصنع المعارف "التقليدية" أو أشكال التعبير "التقليدي".

للحصول على مزيد من المعلومات، انظر صفحة الويبو عن المعارف التقليدية على الموقع الإلكتروني التالي: WIPO (2015) Intellectual Property and Genetic Resources, Traditional Knowledge and Traditional Cultural Expressions; available at: www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/933/wipo_pub_933.pdf

المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية

يُشار إلى المعارف التقليدية التي تقدم توجيهات ومعلومات عن خصائص الموارد الوراثية وتطبيقاتها المحتملة والحفاظ عليها وصونها واستخدامها "بالمعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية". وكثيراً ما يتعزز الاهتمام بالموارد الوراثية وفهمها بفضل المعارف التقليدية المرتبطة بها. واتفاقية التنوع البيولوجي، حتى وإن كانت لا تعرف هذه المعارف التقليدية، فإنها تقر بقيمتها وبدورها في تحقيق أهدافها.



صورة: هانموت ميلار/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

صورة: رعاة ومزارعون في أوغندا وألمانيا يربون الحيوانات بطريقة تتلاءم مع احتياجاتها واستخداماتها التقليدية.

الموافقة المسبقة المستنيرة

في سياق النفاذ وتقاسم المنافع، تشير الموافقة المسبقة المستنيرة إلى الإذن الصريح الذي قد يكون مطلوباً بوجه عام قبل منح النفاذ إلى الموارد الوراثية و/أو المعارف التقليدية المرتبطة بها. ويتوقف القرار بمنح أو عدم منح الموافقة المسبقة المستنيرة على الأطر التشريعية والتنظيمية والمؤسسية ذات الصلة. وينطوي ذلك عادة على عقد مفاوضات واتخاذ إجراءات إدارية في ذات الوقت، وبوجه عام، يقدم المستخدمون الساعون إلى النفاذ إلى الموارد الوراثية واستخدامها طلباً إلى السلطة التي يعينها البلد المورد، بعدها تعمل السلطة الوطنية على كفالة أن يصل الطلب إلى الشخص المناسب أو الوكالة أو الجماعة المناسبة التي تقرر عندئذ ما إذا كانت تمنح موافقتها على النفاذ.

الشروط المتفق عليها

تشير "الشروط المتفق عليها" إلى اتفاق يتوصل إليه موردو الموارد الوراثية ومستخدموها فيما يخص شروط النفاذ إلى تلك الموارد واستخدامها، وكيفية تقاسم المنافع الناشئة عنها.³ وفي الواقع العملي، بحسب القوانين واللوائح ذات الصلة، يمكن التفاوض بشأن الشروط المتفق عليها فيما يخص النفاذ وتقاسم المنافع بين المستخدم ومختلف الجهات (الحكومات أو الوكالات أو الجماعات أو الأشخاص الآخرون أو الكيانات الأخرى) وتحديد أنواع العقود والاتفاقات.

هناك نهجان شائعان للشروط المتفق عليها وهما:

- في بعض البلدان، تحال مباشرة مسؤولية التفاوض بشأن الشروط المتفق عليها إلى الشخص المحدد الذي يورد أو الجماعة المحددة التي تورّد الموارد الوراثية الخاصة أو المعارف التقليدية التي ينبغي النفاذ إليها واستخدامها. وفي هذه البلدان، تكون الشروط المتفق عليها ببساطة هي ما اتفق عليه الطرفان المشتركان في صفقة أو شراكة للنفاذ وتقاسم المنافع فيما يخص النفاذ إلى تلك الموارد وتقاسم المنافع الناشئة عن استخدامها. ويمكن تحديد تلك الأحكام والشروط في اتفاقات لنقل المواد أو للتعاون أو لتقاسم المنافع، وفقاً للشروط القانونية والتنظيمية.

³ انظر CBD (2011). Access and Benefit-Sharing Factsheet على <https://www.cbd.int/abs/infokit/revised/web/factsheet-abs-en.pdf>

- وفي بلدان أخرى، يمكن أن يحدد القانون إجراءات حكومية خاصة للرقابة والاعتماد، بل ويمكن أن يحدد شروطاً أو عناصر خاصة ينبغي إدراجها في الشروط المتفق عليها. وبوجه عام، تطلب أيضاً معظم هذه البلدان أن يكون التفاوض بشكل رئيسي بشأن اتفاق مع مورد محدد (شخص أو جماعة) وقد تضع أنواعاً محددة من الصكوك للاستخدامها أو حتى توفر نموذجاً بهذا الشأن.

الشكل 1: خطة دنيا للنفاذ إلى الموارد الوراثية



2. حقوق الملكية الفكرية في سياق الشروط المتفق عليها بشأن النفاذ وتقاسم المنافع

كما ذكر أعلاه، أنواع مختلفة من الملكية الفكرية تحظى بالحماية بموجب حقوق مختلفة للملكية الفكرية، وفقاً لمعايير مختلفة للحماية. ويترتب عامة على التماس حماية الملكية الفكرية والحفاظ عليها بذل تكاليف وجهود، لكن قد يعود ذلك بفوائد كبيرة على أصحاب الحقوق. وحينما تقرر ما إذا كنت تريد مواصلة الحماية، فعليك إذن تقييم هذه التكاليف والجهود مقابل الفوائد المحتملة لتلك الحماية. وعليك أن تدرس بعناية ما هي المنتجات الناجمة عن النشاط الفكري التي يمكن حمايتها وبأي حقوق من حقوق الملكية الفكرية، وما هي الشروط التي ينبغي استيفائها لتأمين نوع معين من الحماية.

ويقدم هذا القسم لمحة عامة عن المسائل التي يمكن أن تساعد في توجيه عملية اتخاذ القرار المشار إليها. وتُقدم أيضاً لمحة موجزة عن مجموعة مختارة من حقوق الملكية الفكرية وأهميتها بالنسبة للنفاذ وتقاسم المنافع.

اعتبارات أولية

تقرير ما إذا كان ينبغي اكتساب حقوق الملكية الفكرية أم لا

ثمة اعتبار أولي لكنه مهم للغاية وهو تقرير ما إذا كان ينبغي اكتساب حقوق الملكية الفكرية أم لا. ويتوقف ذلك على عدد من العوامل مثل طبيعة المشروع والغرض منه؛ والقيمة المتوقعة من مخرجاته؛ والأهداف التجارية أو غير التجارية المنشودة؛ والقدرة على إدارة الحقوق المكتسبة. وأخيراً، يتوقف هذا القرار بشكل كبير على ما إذا كانت منافع حماية الملكية الفكرية تتجاوز تكلفة الحصول عليها. فعلى سبيل المثال، على نحو ما سيرد وصفه لاحقاً في القسم الرابع، تميل حماية الملكية الفكرية إلى اكتساب قيمة استراتيجية وتجارية أكبر في قطاعات مثل المستحضرات الصيدلانية والبيوتكنولوجيا الصناعية، حيث تكون أنشطة البحث والتطوير مكلفة ويسهل تكرار نتائجها.

وقد يأتي قرار المستخدم بطلب حماية الملكية الفكرية قبل استخدام الموارد الوراثية أو خلالها أو بعدها. ويمكن أن يؤدي استخدام الموارد الوراثية إلى تصور المنتجات أو العمليات التي يحميها قانون الملكية الفكرية من الاستخدام غير المصرح به من جانب أطراف أخرى. وفي بعض الحالات، يمكن تحديد نتائج عملية البحث والتطوير- أي "الموضوع" الذي يحتمل أن يكون محل الحماية بموجب الملكية الفكرية- في مرحلة مبكرة. وينطبق ذلك مثلاً في حالة إعداد أحد الزيوت الأساسية المستخرجة من شجرة

عطرية لاستخدامها في العطور. وفي حالات أخرى، تنشأ هذه النتائج المحتملة بعد مدة طويلة. فعلى سبيل المثال يمكن أن تؤدي عينة من التربة إلى التعرف على عدة كائنات حية دقيقة. ويمكن أن يكون لبعض هذه الكائنات إنزيمات مهمة، لكن قد يستغرق الأمر سنوات لتحديد كيف يمكن أن يؤدي التحوير الجيني إلى إنزيمات مهمة ومفيدة.





صورة: هارموت ملبا/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

صورة: حلقة عمل تدريبية إقليمية عن التفاوض بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع للدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية، في سورينام.

وحتى وإن كان ممكناً أن نحدد مبكراً إبداعات العقل التي يمكن أن تكون محل حماية بموجب الملكية الفكرية، فما يزال من الضروري تقرير ما إذا كانت القيمة الممكنة للحماية تتجاوز تكلفة الحصول عليها. ومن المهم النظر في حماية الملكية الفكرية سريعاً، لا سيما فيما يخص الاختراعات المحتملة، لأنه لن يكون ممكناً إصدار براءة لاختراع تم الكشف عنه بالفعل. ويمكن للملكية الفكرية أن تنشئ قيمة وتدر دخلاً بعدة طرق: إذ يمكن بيعها أو ترخيصها؛ أو الإسهام بها كرأس مال في مشروع مشترك؛ ويمكن طرحها للانضمام إلى تحالفات استراتيجية؛ وإدماجها في عمل تجاري حالي، أو استخدامها لإنشاء شركة جديدة. فعلى سبيل المثال، الشركات القائمة على الابتكار التي تسعى إلى استحداث أدوية جديدة، أو تحسين أو تكييف أدوية حالية أو استحداث عمليات صيدلانية جديدة استناداً إلى موارد وراثية، تتجه نحو الاعتماد بشكل كبير على نظام البراءات لضمان أن تسترد الاستثمارات التي بذلت في البحث والتطوير. واختيار الملكية الفكرية في هذه الحالة له آثار تجارية واضحة ينبغي وضعها في الاعتبار.

وتقدم القائمة المرجعية الواردة في الإطار 1 قائمة إرشادية بالمسائل التي قد تساعد في تقييم هذه الأنواع من آثار الملكية الفكرية وتوجيه القرارات بشأن ما إذا كان ينبغي اكتساب حقوق الملكية الفكرية أم لا، وإذا كان ينبغي اكتسابها، ففي أي ظروف.

الإطار 1: قائمة مرجعية لتقرير ما إذا كان ينبغي اكتساب حقوق الملكية الفكرية أم لا

- ما هي المنافع التي يمكن أن يمنحها اكتساب حقوق الملكية الفكرية واستخدامها لأصحاب الموارد الوراثية؟
- ما هي أنواع المخرجات (المنتجات أو العمليات) التي يقصد أن تنتج عن البحث والتطوير بشأن الموارد الوراثية؟
- هل للمنتجات أو العمليات الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية ما يكفي من القيمة التجارية المحتملة لتبرير تكلفة السعي للحصول على حماية الملكية الفكرية؟
- هل هذه المنتجات والعمليات قابلة للتغير والتطور السريع؟ على سبيل المثال، تقدم البيولوجيا الصناعية وهندسة الجينوم الجديدة وتسلسل الأجيال المقبلة أفكاراً جديدة عن الاستخدام المحتمل للموارد الوراثية مما قد يؤدي سريعاً إلى جعل الاكتشافات المسبقة بالية وغير قادرة على البقاء من الناحية التجارية.
- هل ينبغي استبعاد استخدام حقوق الملكية الفكرية في المرحلة الأولية؟ فمثلاً بعض اتفاقات نقل المواد تلزم المستخدم بعدم التماس حقوق الملكية الفكرية بشأن المواد المنقولة، أو تقتضي إجراء المزيد من المفاوضات والاتفاقات في المرحلة التي تبدأ فيها البحوث الأساسية تحقيق نتائج تجارية.

التفاوض بشأن بنود الملكية الفكرية والحصول على حقوق الملكية الفكرية

في مرحلة المفاوضات، يتعين على الأطراف النظر في النتائج التي يمكن أن تنشأ عن استخدام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. ويتعين أيضاً على الأطراف النظر في آثار الملكية الفكرية التي قد تنشأ في سياق الشروط المتفق عليها، بما في ذلك فيما يخص إبرام الاتفاق، ومنح النفاذ إلى الموارد الوراثية والاضطلاع بالبحث والتطوير.

وبمجرد اتخاذ هذه الخطوات، يمكن للمستخدم أن يقرر طلب حماية الملكية الفكرية استناداً إلى اتفاق النفاذ وتقاسم المنافع وأحكامه المنطبقة بشأن الملكية الفكرية.

ويقدم الإطار 2 قائمة مرجعية لأمثلة الجوانب العملية التي ينبغي النظر فيها خلال مختلف المراحل. ويرد شرح مفصل لهذه المسائل في القسم الثالث من هذا الدليل.

الإطار 2: قائمة مرجعية للتفاوض بشأن حقوق الملكية الفكرية والحصول عليها

- ما هي الشروط أو الاستثناءات التي ينبغي تطبيقها على من يطلب حقوق الملكية الفكرية والحصول عليها؟
- ومن سيكون المسؤول (بما في ذلك من الناحية المالية) عن تقديم طلب الحصول على حق الملكية الفكرية وتسجيله ومتابعته؟
- وكيف ينبغي امتلاك حقوق الملكية الفكرية وممارستها والمحافظة عليها وترخيصها؟
- وأي منهج للحصول على الحقوق وامتلاكها وممارستها يعدّ الأفضل للنهوض بحصيلة تعود بالنفع على الطرفين وبالتقسام العادل للمنافع المتأتية من النفاذ والاستخدام المسموح بهما؟
- ومن سيكون المسؤول عن إنفاذ حقوق الملكية الفكرية بمجرد الحصول عليها؟
- وفي أي البلدان ينبغي طلب حماية الملكية الفكرية؟
- وما هو التشريع المتعلق بالملكية الفكرية الساري في هذه البلدان؟
- وهل ينبغي تقديم طلب بشأن حماية الملكية الفكرية مبكراً أم متأخراً في مسار العملية؟
- وما هي التدابير التي ينبغي اتخاذها لعدم الكشف عن الاختراع قبل السعي إلى الحصول على الحماية بموجب براءة؟

أنواع حقوق الملكية الفكرية التي يمكن أن تنشأ في استخدام الموارد الوراثية

كما شُرح أعلاه، يمكن أن تتخذ الملكية الفكرية أشكالاً مختلفة، كل له معايير المحددة للحماية والحقوق والتقييدات. ويمكن أن يفضي البحث والتطوير الناشئ عن استخدام الموارد الوراثية إلى مجموعة من الأفكار والمنتجات والعمليات الجديدة، بحسب الغرض من تلك الأنشطة واتجاهها. ويعني اختلاف نتائج البحث والتطوير أن أنواعاً مختلفة من حماية الملكية الفكرية يمكن أن تكون ذات صلة.

ويقدم هذا القسم مقدمة لمختلف أنواع الملكية الفكرية التي يمكن أن تنشأ في سياق اتفاقات النفاذ وتقسام المنافع، بما في ذلك البراءات والعلامات التجارية وحق المؤلف والأسرار التجارية. وسيرد وصف لكل حق من حقوق الملكية الفكرية المذكورة بالنظر إلى خمسة أسئلة رئيسية وهي:

- (1) ما هو حق الملكية الفكرية المعني؟
- (2) ما الذي يمكن حمايته بموجب هذا الحق؟
- (3) ما هي الشروط التي ينبغي استيفاؤها للحصول على هذا الحق؟
- (4) ما هي الحقوق التي يوفرها؟
- (5) ما هي مدة الحماية؟

كذلك، سيعقب كل وصف مناقشة عن كيف يمكن أن يكون لحق الملكية الفكرية أهمية بالنسبة للاتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. وستقدم، حسب الاقتضاء، أمثلة منتقاة لبنود النفاذ وتقاسم المنافع بالإضافة إلى قائمة مرجعية لمسائل محددة ينبغي النظر فيها.

البراءات

ما هي البراءة؟

البراءة هي حق استثنائي يمنح نظير اختراع في شكل منتج أو عملية تقدم حلاً تقنياً جديداً لمشكلة ما أو تتيح طريقة جديدة لإنجاز عمل ما. وللحصول على براءة، ينبغي الكشف عن المعلومات التقنية المتعلقة بالاختراع لعامة الجمهور في طلب براءة. مما يعني إتاحة وثائق البراءة المنشورة باعتبارها مصدراً يحتمل أن يكون قيماً للمعلومات التقنية والتجارية بالنسبة للمخترعين والشركات والباحثين. وللحصول على مزيد من المعلومات بشأن كيفية تقديم طلب للحصول على براءة، انظر المواد المتخصصة المتاحة على موقع الويبو الإلكتروني.⁴

ما الذي يمكن حمايته بالبراءات؟

يجوز منح البراءات نظير اختراعات تنجز في أي مجال من مجالات التكنولوجيا، من أوعية الطهاء اليومية إلى شرائح النانوتكنولوجيا. ويمكن أن يكون الاختراع عبارة عن منتج – ماكينة أو جهاز أو تركيبة أو مركب كيميائي أو عملية – مثل العملية المستخدمة لإنتاج مركب كيميائي معيّن. وتحتوي العديد من المنتجات على عدد من الاختراعات. فيمكن مثلاً أن تحتوي الحواسيب المحمولة على مئات من الاختراعات تعمل جميعها مع بعضها.

والاختراعات الناجمة عن استخدام الموارد الوراثية يمكن أن تتضمن، في جملة أمور، مركبات جديدة، مثل مركبات مستحضرات التجميل أو عمليات أو مناهج جديدة لإنتاج تلك المركبات.

ما هي الشروط التي ينبغي استيفاؤها للحصول على الحماية بموجب براءة؟

ينبغي استيفاء عدد من الشروط من أجل الحصول على براءة. وتتنوع القواعد التي تنظم الحماية بموجب براءة فيما بين مختلف الأنظمة الوطنية والإقليمية. لذا، فليس من الممكن تجميع قائمة شاملة عالمية التطبيق من الشروط؛ لكن بعض الشروط الأكثر شيوعاً التي ينبغي استيفاؤها للحصول على الحماية بموجب براءة تتضمن الآتي⁵:

⁴ www.wipo.int/patents/en/index.html

⁵ بعض المعايير الدنيا المتعلقة بالبراءات بالنسبة للموقعين على اتفاق جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة (تريبس) محددة في القسم الخامس من هذا الاتفاق. انظر https://www.wto.org/english/docs_e/legal_e/27-trips.pdf

- **الجدّة:** يجب أن ينطوي الاختراع على عناصر جدّة؛ أي على خصائص جديدة غير معروفة في مجموعة المعارف المتوافرة في مجاله التقني. وتعرف هذه المجموعة من المعارف المتوافرة باسم "حالة التقنية الصناعية السابقة".
- **النشاط الابتكاري أو عدم البداهة:** يجب أن ينطوي الاختراع على "نشاط ابتكاري" أو يكون "غير بديهي"، بحيث لا يمكن لأي شخص له مهارات متوسطة في المجال التقني استنتاجه ببداهة.
- **التطبيق الصناعي/الفائدة:** يجب أن يكون الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي، أي يمكن استخدامه لغرض صناعي أو عملي بما يتجاوز الظاهرة النظرية البحتة، أو يجب أن يكون مفيداً.

كذلك، يجب أن يكون موضوع حماية البراءة "أهلاً للحصول على البراءة" بموجب القانون المختص. فمثلاً، في بعض البلدان، لا تكون النباتات أهلاً للحصول على البراءة، حتى وإن كانت منتجة حديثاً وابتكارية ولها تطبيق مفيد. ولكي يمثل الاختراع لشرطي الجدّة والنشاط الابتكاري، من المهم عدم الكشف عنه قبل طلب الحماية بموجب براءة. وينبغي أيضاً، الكشف عن الاختراع في طلب البراءة بطريقة واضحة ومستوفاة بما يكفي بحيث يتسنى لأي شخص ذي مستوى عادي من المهارات أن يكرره في المجال التقني المعني.

ما هي الحقوق التي تمنحها البراءة؟

يتمتع مالك البراءة بالحق الاستثنائي في منع الآخرين من الاستغلال التجاري للاختراع المشمول بالبراءة خلال الفترة التي يكون خلالها الاختراع محمياً. بعبارة أخرى، تعني حماية البراءة أنه إذا كان الاختراع منتجاً، فإنه لا يمكن تصنيعه أو استخدامه أو طرحه للبيع أو توزيعه أو استيراده أو بيعه على نحو تجاري من قبل الآخرين دون موافقة مالك البراءة. وإذا كان الاختراع عملية، لا يمكن لطرف ثالث لم يحصل على موافقة مالك البراءة أن يستخدم العملية أو يستغل من الناحية التجارية المنتج الذي تم الحصول عليه مباشرة من تلك العملية. وتخضع حقوق البراءات لمبدأ الإقليمية، بمعنى أن من الضروري طلب الحماية بموجب البراءة بشكل واضح في كل بلد أو إقليم معني.

ما هي مدة الحماية؟

تمنح الحماية بموجب براءة لفترة محدودة، تبلغ عموماً 20 سنة اعتباراً من تاريخ إيداع الطلب، رهنًا بدفع رسوم المحافظة وعدم إلغاء البراءة.

الإطار 3: البراءات القائمة على استخدام الموارد الوراثية: مثال ساليونسبوراميد

ساليونسبوراميد هي بكتيريا شُعْبِيَّة فطرية بحرية موجودة في الترسبات البحرية في سواحل جزر البهاما. وفي عام 1989، صرحت حكومة جزر البهاما لمعهد سكريز للأوقيانوغرافيا، التابع لجامعة كاليفورنيا، بجمع عينات الترسبات واستخدامها في إطار مشروع يبحث عن عقاقير محتملة. واكتشف الباحثون بكتيريا ساليونسبوراميد ألف الاستقلابية الثانوية التي تنتجها ساليونسبوراميد، والتي أظهرت نشاطاً مضاداً للسرطان من خلال مثبطات البروتياز. وأودعت جامعة كاليفورنيا براءات بشأن عدة تطبيقات طبية لبكتيريا ساليونسبوراميد. ومنذ ذلك الحين وشركات أخرى تودع براءات بشأن محصلة ساليونسبوراميد ألف ومثيلاتها. وهذه الحالة سابقة على اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا، لكنها تبين كيف يمكن لاستخدام الموارد الوراثية أن يؤدي إلى الحماية بموجب براءة، وما هي أنواع المسائل التي قد تستلزم النظر فيها في سياق الشروط المتفق عليها.

كيف تكون للبراءات أهمية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع؟

يمكن أن يكون الهدف من مشروع بحثي قائم على الموارد الوراثية هو اكتشاف اختراع أهل للبراءة وترخيص براءة فيما بعد وتطوير هذا الاختراع من الناحية التجارية.⁶ وحتى وإن لم يكن هذا هو الهدف، قد يؤدي البحث والتطوير فيما بعد، عن غير قصد وعلى غير المتوقع، خاصة في السياق الأكاديمي، إلى تصور اختراع يمكن حمايته بموجب براءة. ويمكن للأطراف في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع أن تقرر الشروط الخاصة التي يمكن بموجبها طلب براءة في حال يؤدي البحث بشأن الموارد الوراثية إلى اختراع قابل للحصول على براءة. (انظر الأمثلة الواردة في الإطار 4). وقد تكون هناك اختلافات بين المورد والمستخدم بشأن ما ينبغي أن يكون مشمولاً بالبراءة، بحسب وجهة نظر ومصلحة كلا منهما.

⁶ على سبيل المثال، ينطبق ذلك عادة على مجال البحوث البيوكيميائية التي تضطلع بها مؤسسات خاصة أو عامة تعمل في مجال الطب لاستحداث مركبات فعالة جديدة.

وقد يختلف دور البراءات في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع . أولاً، يمكن أن تسهم وظيفة البراءات المتمثلة في حفز الابتكار ونشره في زيادة المنافع التي يمكن تقاسمها. ثانياً، تذكر خطوط بون التوجيهية ويذكر بروتوكول ناغويا الملكية المشتركة للبراءات وغيرها من حقوق الملكية الفكرية ذات الصلة باعتبارها من المنافع النقدية التي يمكن تقاسمها من خلال الشروط المتفق عليها. ويمكن أيضاً أن تحدد الشروط المتفق عليها المنافع التي ينبغي تحقيقها أو تقاسمها، عن طريق تحديد من يمكنه اكتساب حقوق البراءات وممارستها.

الإطار 4: بند نموذجي بشأن البراءات

"للمتلقي حرية إيداع طلبات براءات يدعي أنها اختراعات صنعها خلال استخدام المواد لكنه يوافق على إخطار المورد لدى إيداع طلب براءة للمطالبة بإجراء تعديلات أو أساليب فيما يخص التصنيع أو استخدام المواد."

اتفاق موحد لنقل مواد بيولوجية، مؤرخ 8 مارس 1995، لأغراض نقل مواد فيما بين مؤسسات غير ربحية، ورسالة تنفيذية لأغراض نقل المواد البيولوجية؛ متاح على الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/texts/ubmta.html

في هذا السياق، يكون مبدأ السرية في كثير من الأحيان من الاعتبارات الرئيسية في المفاوضات بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. وتجنح أنشطة البحث والتطوير إلى أن تكون استراتيجية في السياقات التجارية وغير التجارية على حد سواء. ومن ثم يكون من المحتمل أن يسعى مستخدمو الموارد الوراثية عند التفاوض بشأن الشروط المتفق عليها، إلى الحصول على الحماية للمعلومات المقدمة بشأن مشاريع البحث والتطوير ونتائجها. فعلى سبيل المثال، قد يؤثر تسرب المعلومات السرية سلباً على طلبات البراءة في المستقبل عن طريق جعل الاختراع جزءاً من حالة التقنية الصناعية السابقة. وفي العديد من الأنظمة القضائية، تمنح فترة سماح فيما يتعلق بالبراءات حيث تسمح بالكشف عن الاختراع خلال فترة تتراوح بين 6 أشهر و 12 شهراً قبل إيداع الطلب دون تأثير الجودة. لكن، نظراً لأن فترة السماح تتغير من نظام قضائي لآخر، وقد لا تتوفر حتى في جميع الأنظمة، فمن المهم الحفاظ على سرية المعلومات ذات الصلة. فمثلاً، البند الوارد في الإطار 5 أدناه يقيد نشر البيانات أو التقارير لضمان ألا يضر النشر الأولي بفرض تأمين حماية البراءة فيما بعد.

الإطار 5: بند نموذجي بشأن السرية

"ينبغي أن يحافظ كلا من المستخدم والمورد على سرية جميع البيانات والتقارير الموجزة وألا ينشرا أو يصرحا بنشر البيانات والتقارير الموجزة فيما يخص مقتطف نموذجي أو مركب نموذجي معين، حتى تتاح للمستخدم فرصة معقولة لإيداع طلب براءة فيما يتعلق بمركب نموذجي معين."

كذلك، من الممكن أن تكون نتائج البحث والتطوير غير مؤكدة وقت التفاوض بشأن الشروط المتفق عليها. ومن ثم، فقد يصعب التنبؤ بأجوبة أو إيجاد أجوبة في بداية العملية بشأن جميع المسائل المتعلقة بالبراءات.

وفي بعض الحالات، قد يخطط المستخدم للاستثمار بمبالغ ضخمة وببذل الكثير من الوقت في استحداث اختراع استناداً إلى استخدام الموارد الوراثية. وفي هذه الحالة، يمكن أن يستخدم الحصول على براءة كوسيلة لاكتساب وضع بارز في السوق لتعظيم الاستفادة من العائدات على الاستثمار. وبحسب المنتج أو العمليات الناجمة عن استخدام الموارد الوراثية، يمكن للمستخدم أن يفضل ألا يستغل هو البراءة، لئيبهها عوضاً عن ذلك أو يرخص تسويق الاختراع المشمول بالبراءة. وفي بعض الحالات، نظراً للمخاطر العالية التي ينطوي عليها التنقيب البيولوجي وضعف احتمال العثور على أو استحداث منتجات أو عمليات مشتقة من استخدام الموارد الوراثية، يقرر المستخدمون في الغالب توزيع هذه المخاطرة من خلال التعاون في البحث والتطوير. وقد يفضل أيضاً مورد الموارد الوراثية الاحتفاظ ببعض الحقوق التعاقدية فيما يتعلق بتقاسم المنافع، بغض النظر عن ملكية البراءة ذاتها. فقد يطلب مثلاً المورد تقاسم إتاوات الترخيص. أو قد يفضل المورد الحصول على المزيد من المنافع الفورية قصيرة الأجل. وعلى أية حال، قد يحتاج المورد النظر في هياكل أو إجراءات محددة لضمان أن تعود إليه المنافع المحتملة الناشئة عن استغلال البراءة بشكل أو بآخر.

وباختصار، هناك العديد من السبل لاستغلال البراءات، ورغم أنه ليس ممكناً التنبؤ بالنتائج المحتملة للبحث والتطوير عند التفاوض بشأن الشروط المتفق عليها، فإنه يتعين على الأطراف أن يسعوا على الأقل للتأكد من أنهم ينظرون في جميع المسائل والإمكانيات ذات الصلة.

يقدم الإطار 6 قائمة مرجعية إرشادية للمسائل المتعلقة بالبراءات التي يمكن أن ينظر فيها كلا من المستخدمين والموردين في مختلف مراحل التفاوض بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع لإبرامها. وبعض هذه المسائل قد لا ينطبق أو لا يكون ذا صلة في جميع الحالات، لكن من المفيد فهمها.

الإطار 6: قائمة مرجعية للمسائل المتعلقة بالبراءات التي ينبغي أخذها في الاعتبار في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع

إمكانية حماية نتائج البحث والتطوير ببراءة

- هل يمكن أن تكون نتائج استخدام الموارد الوراثية والمعلومات المرتبطة بها مؤهلة للحماية بموجب براءات؟

الطرف الذي يحصل على البراءات

- ما هو الاتفاق بين المستخدم والمورد بشأن كيفية الحصول على براءات؟ وهل هناك منهج عام لجميع الاختراعات الناتجة عن الاستخدام؟ وهل من شروط تقضي بالإبلاغ عن الاختراعات أو الاتفاق على ترتيبات خاصة بشأن استصدار البراءات؟

الحماية بموجب براءة في بعض الأنظمة القضائية

- بالنظر إلى الأسواق الرئيسية أو مواقع التصنيع الاستراتيجية أو أي اعتبارات أخرى، في أي البلدان، يكون من الأنسب الحصول على براءات؟

ملكية البراءات

- من سيكون مالك (مالكي) البراءة الناتجة عن النفاذ؟
- وهل ستعتمد الملكية على قضايا مثل قيمة إسهام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية ومستوى الإسهام العلمي وسائر الإسهامات؟
- وهل ستكون ملكية البراءة مشتركة بين المورّد والمستخدم أيًا كان إسهام كل واحد منهما في الاختراع؟ أو هل سيحتفظ مورّد النفاذ بالملكية؟ وقد يتعين النظر في مطالب المنظمة الخاصة أو الهيئة الحكومية الراعية فيما يتعلق بملكية أية براءات ناتجة عن المشروع التعاوني أو باستخدامها.

- وإذا كان ينبغي أن يحتفظ المورد بملكية أي براءات، فهل سيكون ذلك بشرط أن يمنح ترخيصاً للمستخدم؟
- وفي حال الاشتراك في ملكية براءة، كيف ستوزع المسؤوليات الناتجة عن الاشتراك في الملكية؟ ومن سيكون المسؤول عن إيداع طلب البراءة والحفاظ عليها وإنفاذها، ومن أين تأتي الموارد لأداء تلك الأنشطة؟

استغلال البراءة

- ما هو النموذج الأنسب لاستغلال البراءة والاستخدام التكنولوجي الجديدة المستنبطة وتعميمها، هل هو الترخيص أم التنازل أم المشروع المشترك؟
- ومن يتولى التفاوض في شروط أي ترتيب لاحق بشأن استغلال البراءة والاتفاق على شروطه؟ فمثلاً، يمكن للطرفين التفاوض بشأن تراخيص لتسويق نتائج البحث أو الاستعانة بشريك تجاري أو صناعي آخر بعد التأكد من نتائج البحث و/أو منح البراءة.
- وهل ينبغي منح تراخيص دون تكاليف أو شروط تفضيلية أخرى للهيئات في بلد المورد أو شركاء آخرين؟

تقاسم المنافع

- كيف توزع المنافع النقدية أو غير النقدية المتأتية من الاستغلال التجاري للبراءة ومتى توزع وعلى من؟
- وما هي آليات تقاسم المنافع التي قد تنطبق في هذه الحالة؟

السرية

- ما هي العناصر التي ينبغي الحفاظ على سريتها لضمان ألا يقوض الكشف عنها فرص الحصول على الحماية بموجب براءة؟



صورة: هارموت ميا/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

شموع تحتوي على مادة طاردة للبعوض مستخرجة من نبات الربة. وعادة، تحرق مادة الربة في المنازل لطرد البعوض. ويمتلك مركز جنوب أفريقيا للبحوث العلمية والصناعية براءة وطنية بشأن استخدام خلاصات نبات الربة ومواد كيميائية أخرى. وبموجب اتفاق ترخيص مع شركة من جنوب أفريقيا، تزرع أشجار الربة وتستخرج منها الزيوت وتصنع منها الشموع في المجتمع المحلي، مما يوفر فرص عمل مدرة للدخل. ومن خلال اتفاق بشأن النفاذ وتقاسم المنافع، يجري تقاسم المنافع الإضافية مع المداوين التقليديين.

العلامات التجارية

ما هي العلامة التجارية؟

العلامة التجارية هي إشارة قادرة على تمييز السلع التي تنتجها شركة أو الخدمات التي تؤديها عن السلع أو الخدمات التي تنتجها شركات أخرى أو تؤديها، وتستخدم في سياق التجارة.

ما الذي يمكن حمايته باعتباره علامة تجارية

يمكن أن تشكل كلمة أو مجموعة من الكلمات أو حروف أو أرقام علامة تجارية. وقد تتألف أيضاً العلامات التجارية من رسومات أو رموز أو سمات ثلاثية الأبعاد مثل شكل السلع وتغليفها والإشارات غير المرئية مثل الأصوات أو الروائح أو ظلال الألوان المستخدمة كسمات تمييزية- فالإمكانات تكاد لا تنتهي.

ما هي الشروط التي ينبغي استيفائها للحصول على حماية العلامة تجارية؟

تحصل العلامة على الحماية من خلال تسجيلها كعلامة تجارية في الإقليم المعني، أو في بعض البلدان، من خلال استخدامها في الأسواق. ورغم أن القوانين الوطنية تختلف من بلد لآخر، فإن شرط التميز هو المعيار الرئيسي.

ما هي الحقوق التي يكفلها تسجيل العلامة التجارية؟

يعطي تسجيل العلامة التجارية حقاً استثنائياً في استخدام العلامة التجارية المسجلة فيما يخص السلع و/أو الخدمات التي تم الحصول على حمايتها. وذلك يعني أنه لا يمكن استخدامها سوى من قبل مالكها، أو يمكن منح ترخيص للغير باستخدامها. ويكفل التسجيل اليقين القانوني، كما أنه يعزز وضع صاحب الحق، في حالة نشوب منازعة مثلاً.

ما هي مدة الحماية؟

يمكن أن تختلف مدة تسجيل العلامة التجارية، لكنها تبلغ عادة 10 سنوات. ويمكن تجديدها إلى ما لا نهاية، شريطة اتخاذ الخطوات اللازمة.

وللحصول على مزيد من المعلومات بشأن العلامات التجارية، انظر:
www.wipo.int/trademarks

كيف يمكن أن تكون العلامات التجارية ذات أهمية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع؟

إن المفاوضات بشأن النفاذ إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها واستخدامها تتناول بشكل رئيسي الحقوق في الموارد أو المعارف ذاتها، أو نتائج البحث والتطوير بشأنها. لكن يمكن تمييز الموارد ذاتها أو التركيبات أو العمليات أو غير ذلك من نتائج استخدام الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها، أو نتائج تطبيقها أو تسويقها لاحقاً، من خلال علامات تجارية. فالعلامات التجارية تتيح لمالكها تمييز منتجاتهم في الأسواق. وهي تضمن أن يتمكن المستهلكون من التمييز بين المنتجات وتسهيل اتخاذهم القرار بهذا الشأن. كذلك، يمكن أن تستخدم العلامات التجارية ضمن حملات تسويق وأن تشكل أساساً لتكوين صورة وسمعة للأداة توسيم. وقد ترخص أيضاً العلامات التجارية لتوفير مصدر مباشر للإيرادات من خلال الإتاوات وقد تساعد في الحصول على تمويل.

وكما يتضح في البند النموذجي الوارد في الإطار 7، يمكن تسجيل رمز مرتبط بالموارد كعلامة تجارية، ويمكن الاتفاق على تقييدات بشأن استخدامه في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

الإطار 7: بند نموذجي يقيد استخدام رمز مرتبط بالموارد

"يمكن للمستخدم استخدام المورد، لكنه يمنع من استخدام الرمز المحمي بموجب العلامة التجارية المرتبط بالمورد لتسويق أي نتائج للبحث والتطوير ناشئة عن استخدام المورد المقدم. وينبغي أن يوافق المورد على أي استخدام للرمز."

وتلخص القائمة المرجعية الواردة في الإطار 8 بعض المسائل الرئيسية المتعلقة بالعلامات التجارية التي ينبغي النظر فيها عند التفاوض بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

الإطار 8: قائمة مرجعية بالمسائل المتعلقة بالعلامات التجارية التي ينبغي النظر فيها في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع

التصريح

- هل ينبغي طلب إذن لاستخدام كلمة أو رمز، وفي حال كان الجواب بالإيجاب، فممن يطلب هذا الإذن وما هي الشروط المتفق عليها؟
- وما هي التقييدات، إن وجدت، التي ينبغي فرضها على هذا الاستخدام لمراعاة الجوانب الثقافية مثلًا؟

الملكية

- من سيملك هذه العلامة التجارية؟
- ومن سيتحمل تكاليف تطويرها وتسجيلها والمحافظة عليها، بما في ذلك دفع رسوم التجديد والإنفاذ؟

نموذج الاستغلال

- ما هو النموذج التجاري الأنسب لاستغلال العلامة التجارية؟
- وهل يمكن ترخيص العلامة التجارية أو التنازل عنها؟

تقاسم المنافع

- كيف يمكن توزيع أية منافع تتأتى من استخدام العلامة التجارية وترخيصها؟

⁷ قد تكون هذه المسائل ذات صلة مثلًا عند تناول إشارات الجماعات الأصلية التي قد تكون مقدسة أو سرية.

وهناك شكل آخر من أشكال حماية الملكية الفكرية لإشارات مميزة وهو المؤشرات الجغرافية وتسميات المنشأ، لكن هذا المنشور لا يتناولها.

حق المؤلف

ما هو حق المؤلف؟

حق المؤلف هو المصطلح القانوني المستخدم لوصف الحقوق التي يكتسبها المبدعون فيما يخص مصنعاتهم الأدبية والفنية.

ما الذي يمكن حمايته بموجب حق المؤلف؟

تتضمن عادة المصنفات المحمية بموجب حق المؤلف الآتي:

- المصنفات الأدبية مثل الروايات وقصائد الشعر والمسرحيات والمقالات الصحفية؛
- والمصنفات الفنية مثل اللوحات والرسومات والصور الفوتوغرافية والمنحوتات؛
- وبرامج الحاسوب وقواعد البيانات؛
- والأفلام والمؤلفات الموسيقية وتصاميم الرقصات؛
- ومصنفات الهندسة المعمارية
- والإعلانات والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية.

وتمتد الحماية بموجب حق المؤلف إلى التعبير عن الأفكار، وليس إلى الأفكار نفسها.

ما هي الشروط التي ينبغي استيفاؤها للحصول على الحماية بموجب حق المؤلف؟

رغم اختلاف معايير الحماية من نظام قضائي لآخر، فإنه ينبغي عامة للمصنف لكي يكون مؤهلاً للحصول على الحماية بموجب حق المؤلف أن يكون أصلياً وتشترط أيضاً العديد من الأنظمة القضائية أن تكون المصنفات الأدبية والفنية والدرامية والموسيقية مثبتة في شكل مادي.

ما هي الحقوق التي يكفلها حق المؤلف؟

يوجد نوعان من الحقوق الممنوحة بموجب حق المؤلف:

- *الحقوق المالية*: تسمح لصاحب الحقوق بالحصول على عائد مالي نظير استخدام الآخرين لمصنفه؛
- *والحقوق المعنوية*: التي تحمي المصالح غير المالية للمؤلف.

وتنص معظم قوانين حق المؤلف على أن يكون لمالك الحقوق الحق المادي في التصريح ببعض الاستخدامات المتعلقة بمصنف معين، أو منعها، أو في بعض الحالات، الحصول على مكافأة مقابل استخدام مصنفه.⁸ ويمكن لمالك الحقوق المالية في مصنف ما حظر الآتي أو التصريح به بشأن المصنف:

- استنساخه بأشكال متنوعة، مثل النشر المطبوعي أو التسجيل الصوتي،
- وأداؤه أمام الجمهور، كما في المسرحيات أو المصنفات الموسيقية،
- وتسجيله في صورة أقراص مدمجة أو أقراص فيديو رقمية مثلاً،
- وبثه من خلال الإذاعة أو الكابل أو القمر الصناعي،
- وترجمته إلى لغات أخرى،
- وتحويله، كتحويل رواية إلى سيناريو فيلم.

ومن أمثلة الحقوق المعنوية المعترف بها على نطاق واسع الحق في المطالبة بنسبة المصنف إلى المؤلف والحق في الاعتراض على إجراء أي تغييرات في المصنف قد تضر بسمعة المؤلف.

ما هي مدة الحماية؟

للحقوق المالية فترة محددة يمكنها أن تختلف باختلاف القوانين الوطنية. وفي البلدان التي هي أطراف في اتفاقية برن⁹، ينبغي أن تكون تلك الفترة 50 سنة على الأقل بعد وفاة المبدع. ولكن يمكن إتاحة فترات أطول للحماية على الصعيد الوطني. ورغم أن الفترة المحددة للحقوق المعنوية قد تختلف أيضاً من بلد لبلد، فإن مدة الحقوق المعنوية في العديد من البلدان غير محدودة.

وللحصول على المزيد من المعلومات بشأن حق المؤلف، انظر الموقع التالي
www.wipo.int/copyright

كيف يمكن أن تكون الحماية بموجب حق المؤلف ذات أهمية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع؟

قد ينشأ حق المؤلف حين تحرر أو تسجل بشكل آخر المعلومات المتعلقة بالموارد الوراثية وبتوصيفات المعارف التقليدية. ويمكن أن يؤدي النفاذ إلى الموارد الوراثية والمعلومات المتعلقة بها واستخدامها إلى استحداث مواد أصلية مثل النصوص أو الرسوم التقنية أو قواعد البيانات أو مجموعات البيانات التي يمكن أن تكون مؤهلة للحماية بموجب حق المؤلف. وفي هذه الحالة، يحمي حق المؤلف طريقة التعبير عن المعلومات وليس محتوى المعلومات في حد ذاته. وهو ما يعني أن الطرف الثالث

⁸ مثلاً، في العديد من الأنظمة القضائية، لمالك الحقوق الحق في الحصول على مكافأة عادلة إذا تم تشغيل مصنفات موسيقية مسجلة، لكن ليس له الحق في التصريح بتشغيل هذه التسجيلات مسبقاً.

⁹ تتناول اتفاقية برن، التي اعتمدت سنة 1886، حماية المصنفات وحقوق مؤلفيها. وتتيح الاتفاقية للمبدعين، مثل المؤلفين والموسيقيين والشعراء والرسامين وما إلى ذلك، سبل التحكم في طريقة استخدام مصنفاتهم ومن يستخدمها وبأية شروط. وتشمل مجموعة من الأحكام المتعلقة بالحد الأدنى للحماية الواجب منحها وبعض الأحكام الخاصة التي وضعت لمصلحة البلدان النامية التي ترغب في استخدامها. يمكن الاطلاع على اتفاقية برن على الموقع التالي: www.wipo.int/treaties/en/ip/berne

لن يتمكن من نسخ المعلومات المعبر عنها في تلك الموارد دون تصريح، لكن يمكنه استخدام تلك المعلومات والاستفادة منها.

ويمكن أيضاً أن ينشأ حق المؤلف عند استحداث بيانات متطورة عن خصائص الموارد الوراثية، مثل المعلومات عن التسلسل الرقمي أو بيانات "أوميكس"، مثل مجموعة البيانات التي تصف الفينوم أو البروتيوم أو الترنسكريبتوم لمورد وراثي معين. وفي هذه الحالات، قد يطبق حق المؤلف، بما يتفق مع القوانين المنطبقة، على عدة مستويات مختلفة للمعلومات الناتجة: حق المؤلف بشأن البيانات الفردية، إذا كانت أصلية، وحق المؤلف بشأن تجميعات أو مجموعات تلك البيانات، التي قد تشكل ذاتها مصنفاً أصلياً، وفي بعض الأنظمة القضائية، تتوفر حماية خاصة لقواعد البيانات غير الأصلية، حين تكون تلك الحماية متاحة. والطرق التي يطالب من خلالها بحق المؤلف وغيره من حقوق الملكية الفكرية لمعلومات التسلسل الرقمي وتطبيقاتها، في مختلف القطاعات وفي إطار مختلف السيناريوهات، إلى جانب آثارها على اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع، بما في ذلك الرصد، تحددت في دراسات حالية لتقصي الحقائق وتحديد النطاق، باعتبارها مجالاً مهماً ضمن عدة مجالات تتطلب إجراء المزيد من التحقيقات المتعمقة.¹⁰

وقد ينطبق أيضاً حق المؤلف على توصيفات المعارف التقليدية أو المعلومات المتعلقة بالموارد الوراثية المنظمة بطريقة منهجية في قاعدة بيانات، وكذلك على تجميعات البيانات التي، بسبب اختيار محتواها أو تنظيمها، تشكل إبداعات فكرية. وفي هذه الحالة، تنطبق الحماية بموجب حق المؤلف على قاعدة البيانات أو تجميع البيانات، وليس بالضرورة على المعلومات الواردة فيها.

وملكية حق المؤلف في المواد المكتوبة أو التسجيلات أو قواعد البيانات أو تجميعات البيانات التي قد تتضمن توصيفات للمعارف التقليدية أو معلومات عن الموارد الوراثية هي أولاً حق لمؤلفها سواء كان صاحب المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الوراثية أم لا، أو الشخص الذي يقدم المعلومات عن الموارد الوراثية. ولمالك حق المؤلف الخيار في منح بعض أو جميع حقوقه المالية أو التنازل عنها أو ترخيصها للغير.

¹⁰ على سبيل المثال، انظر الدراسة التي أجراها فريق الخبراء المخصص عن معلومات التسلسل الرقمي بشأن الموارد الوراثية في إطار اتفاقية التنوع البيولوجي:

Fact-finding and Scoping Study on Digital Sequence Information on Genetic Resources in the Context of the Convention on Biological Diversity and the Nagoya Protocol" (CBD/DSI/AHTEG/2018/1/3) ص. 57.

وتلخص القائمة المرجعية الواردة في الإطار 9 المسائل الرئيسية المتعلقة بحق المؤلف التي ينبغي أخذها في الاعتبار في سياق اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع للتعامل مع بعض آثار الملكية الفكرية المبينة أعلاه.

الإطار 9: قائمة مرجعية بالمسائل الرئيسية المتعلقة بحق المؤلف التي ينبغي وضعها في الاعتبار في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع

الملكية

- من يمتلك حق المؤلف في المصنفات التي تتضمن معارف تقليدية مرتبطة بالموارد الوراثية وغيرها من المعلومات بشأن الموارد الوراثية؟

التأليف المشترك

- في حالات التأليف المشترك، كيف ستوزع المسؤوليات الناجمة عن الملكية المشتركة لحق المؤلف؟
- وهل يمكن التنازل عن المواد المحمية بموجب حق المؤلف الناتجة عن التعاون أو ترخيصها للغير؟ وإذا كان الأمر كذلك، فوفقاً لأي شروط؟

تقاسم المنافع

- كيف ستوزع المنافع النقدية وغير النقدية المتأتية من نشر المصنفات المحمية بموجب حق المؤلف؟

الأسرار التجارية

ما هي الأسرار التجارية؟

الأسرار التجارية هي أي معلومات سرية تعطي لصاحب تلك المعلومات ميزة تنافسية. وتشمل الأسرار التجارية، على سبيل المثال، أسرار التصنيع والأسرار الصناعية والأسرار التجارية. وبعد انتفاع شخص غير صاحبها بتلك المعلومات دون تصريح ممارسة غير مشروعة وتعدياً على السر التجاري. ووفقاً للنظام القانوني، تشكل حماية الأسرار التجارية جزءاً من المفهوم العام للحماية من المنافسة غير المشروعة أو تستند إلى أحكام خاصة أو سوابق قضائية بشأن حماية المعلومات السرية. وبوجه عام، لا تخضع حماية الأسرار التجارية لمتطلبات شكلية.

ما الذي يمكن حمايته بموجب الأسرار التجارية؟

عادة ما يكون موضوع الأسرار التجارية معرّفاً وتعريفها واسعاً وهو يشمل:

- الدراية التقنية (التصاميم والصيغ وعمليات التصنيع وغيرها من المعلومات التقنية التي تنتج عن الخبرات والمواهب الفكرية)؛
- والبيانات ذات القيمة التجارية (خطط التسويق ومناهج البيع ومناهج التوزيع ومواصفات المستهلكين واستراتيجيات الدعاية وقوائم الموردين والزبائن وغير ذلك من المعلومات التي تتعلق بالأعمال التجارية والتي تقدم ميزة مقارنة بالمنافسين الآخرين)؛
- والاختبارات وغير ذلك من البيانات التي تقدم للحصول على الموافقة على المنتجات الصيدلانية والكيميائية اللازمة للزراعة.

ما هي الشروط التي ينبغي استيفائها للحصول على الحماية بموجب قانون الأسرار التجارية؟

تتمتع الأسرار التجارية بالحماية دون الحاجة إلى التسجيل، أي أن الأسرار التجارية لا تتطلب أي شكلية إجرائية لكي تكون محمية. ويمكن حماية الأسرار التجارية لفترة غير محدودة. ورغم أن الشروط التي تنظم الأسرار التجارية تختلف من بلد لآخر، فإنه يتعين عادة استيفاء الشروط التالية:¹¹

- يجب أن تكون المعلومات سرية (من حيث أنها ليست، بمجموعها أو في الشكل والتجميع الدقيقين لمكوناتها، معروفة عادة أو سهلة الحصول عليها من قبل أشخاص في أوساط تتعامل عادة مع النوع ذاته من المعلومات)؛
- يجب أن تكون ذات قيمة تجارية بفعل سريتها؛
- يجب أن تكون قد أخضعت لتدابير معقولة من قبل صاحب الحق فيها بغية الحفاظ على سريتها (مثلاً من خلال اتفاقات السرية).

ويقدم البند النموذجي الوارد في الإطار 10 مثلاً لكيفية استخدام هذه الشروط في سياق اتفاقات النفاذ وتقسام المنافع.

ما هي الحقوق التي تمنحها الأسرار التجارية؟

الأسرار التجارية محمية من الاستخدام غير المصرح به ومن الكشف عنها. وإذا لم يتمكن صاحب السر التجاري من الحفاظ على سريته، أو إذا كشف عن المعلومات بشكل مستقل، وأصبحت منشورة أو معروفة بشكل عام، فإنها تفقد حمايتها باعتبارها من الأسرار التجارية.

¹¹ المادة 39 من اتفاق تريبيس، انظر: https://www.wto.org/english/docs_e/legal_e/27-trips.pdf

ما هي مدة الحماية؟

حماية الأسرار التجارية ليست محدودة بإطار زمني. وكثيراً ما يعتبر ذلك ميزة مقارنة بالحماية بموجب البراءات.

وللحصول على مزيد من المعلومات عن الأسرار التجارية، انظر:
www.wipo.int/sme/en/ip_business/trade_secrets/trade_secrets.html

الإطار 10: بند نموذجي بشأن الأسرار التجارية

"يلتزم المتلقي ببذل جهود معقولة (ينبغي أن تكون على الأقل بنفس قدر الجهود المبذولة للحفاظ على سرية معلوماته السرية الخاصة) للحفاظ على سرية التكنولوجيا المادية وعدم استخدامها إلا وفقاً لهذا الاتفاق. ولا ينطبق هذا الالتزام بالسرية على المعلومات، التي يمكن للمتلقي إظهارها، وهي:

- (أ) المعلومات التي كانت واقعة في الملك العام وقت الكشف عنها؛
- (ب) والمعلومات التي أصبحت في الملك العام بعد الكشف عنها ، دون ارتكاب المتلقي أو موظفيه أي أخطاء بهذا الشأن؛
- (ج) والمعلومات التي كان يعلمها المتلقي أو موظفوه قبل أن يكشف عنها المورد؛
- (د) والمعلومات التي كشف عنها بشكل قانوني للمتلقي دون التزام مسبق بتوخي السرية من جانب طرف ثالث لم يكن عليه التزام بتوخي السرية تجاه المتلقي بهذا الشأن.

يستمر مفعول الالتزامات السابقة بالسرية بعد انتهاء هذا الاتفاق."

جامعة سان دييغو، قسم الدراسات العليا والبحوث، المادة 14 من اتفاق لنقل مواد مملوكة، المتاحة على الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/texts/sdsusimplemta.html



تجمع عبادة Hwlenganton الطبية في بور تو نوفو في بنن بين النهج الطبية التقليدية والنهج الطبية الحديثة. فالطب التقليدي في بنن منظم بشكل جيد ويضطلع بدور مهم في الرعاية الصحية حيث يتولى المداوون التقليديون رعاية الغالبية العظمى من المرضى. وتهدف الدولة إلى تعزيز هذه الثروة من المعارف التقليدية، عن طريق الاعتراف بمنظمة الممارسين الصحيين التقليديين والتصريح بتسويق منتجاتهم بشكل رسمي. ويعتبر وضع أنظمة حماية للمعارف التقليدية بمثابة عامل رئيسي في إنشاء مرافق إنتاج أكبر. والممارسة الحالية المتبعة في ظل غياب هذه الحماية هي حماية الصفات باعتبارها من الأسرار التجارية المملوكة للأسر.



صورة: هازموت ميار/ مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقسيم المنافع

كيف يمكن أن تكون الأسرار التجارية ذات أهمية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المعارف؟

قد يثير النفاذ إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها واستخدامها قضايا بشأن السر التجاري فيما بين جهات فاعلة مختلفة. فقد لا يُسمح للأسباب ثقافية أو اقتصادية أو لأسباب أخرى بالكشف عن المعارف التقليدية أو قد يقتصر الكشف عنها لأشخاص معينين في المجتمع و/أو لأغراض أو لظروف محددة. كما أن المنظمات التي تطالب بالنفاذ إلى الموارد الوراثية أو إلى المعارف التقليدية المرتبطة بها قد ترغب في حماية ما توصلت إليه من خلال الأسرار التجارية، مما قد يؤدي في المقابل إلى تقييد كيفية قيام الموردين بتبادل المعلومات أو بإدارتها. وعليه، فإن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع قد تتضمن بنود للسرية وهي أحكام محددة بشأن كيفية تناول الحماية وتوفرها لمنع الكشف غير المرغوب فيه عن هذه المعلومات.

وكما يوضح المثال في الإطار 11، قد تتعلق أيضاً الأسرار التجارية باختراعات قائمة على استخدام الموارد الوراثية وغير مستوفاة لشروط الحصول على البراءات. فعلى سبيل المثال، قد يكون البحث قد أكد على أنشطة بيولوجية في منتج بيوكيميائي ذكرت بالفعل في منشورات أكاديمية وبالتالي، قد لا تستوفي لشروط الحصول على البراءة. لكن، قد تكون هذه النتائج قيمة وينبغي الحفاظ على سريتها حيث أن الشركة تستكشف كذلك التطبيقات التجارية للجزيئة.

الإطار 11: الأسرار التجارية الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية

تعتمد شركات النكهات والروائح بشكل متزايد على حماية ابتكاراتها بموجب براءات. فعلى سبيل المثال، قد تكون البراءات ممنوحة بشأن جزيئات صناعية مستخدمة في تصنيع عطور. لكن تظل الأسرار التجارية تشكل جزءاً مهماً من الاستراتيجيات التجارية. فالشركات تقدم أحياناً طلبات للحصول على براءات لا تغطي سوى جزء من اختراعاتها. وذلك ضمن استراتيجية تهدف إلى منع منافسيها من النفاذ إلى درايته، التي تعتبر سرّاً تجارياً.

وقد تكون القوانين المتعلقة بالأسرار التجارية مفيدة فيما يخص النفاذ وتقاسم المنافع، لا سيما بالنسبة للشركات الصغيرة وفرادى المخترعين من البلدان الموردة. وغالباً ما تحتاج تلك الجهات إلى الاستفادة إلى أقصى حد من إبداعها ومعارفها التقليدية بالتعاون مع مؤسسات متعددة الجنسيات كبيرة وقائمة في بلدان المستخدم تبحث عن أفكار جديدة ولديها القدرة على تنفيذها. كما أن بعض المعارف التقليدية ذات طابع مقدس وسري للغاية، لذا فهي حساسة بدرجة قصوى ولها أهمية من الناحية الثقافية ولا تتوفر بسهولة لعامة الجمهور. وفي هذه الحالات، يكون استخدام حماية الأسرار التجارية أسلوباً ملائماً لتأمين الحماية لتلك المعارف.

ويقدم الإطار 12 قائمة مرجعية إرشادية للمسائل المتعلقة بالأسرار التجارية التي قد تكون ذات أهمية في عملية التفاوض بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المعارف وإبرامها. وليس مقصوداً بهذه القائمة أن تكون شاملة، ويمكن أن تطرح مسائل أخرى وفقاً للظروف الخاصة بكل حالة.

الإطار 12: قائمة مرجعية بالمسائل المتعلقة بالأسرار التجارية التي ينبغي النظر فيها في المفاوضات بشأن النفاذ وتقاسم المنافع

- ما هي المعلومات التي يمكن والتي ينبغي حمايتها باعتبارها من الأسرار التجارية؟
- وهل المعلومات بالفعل سرية؟
- وهل تتخذ تدابير معقولة للحفاظ على سرية المعلومات؟
- وفي أي مرحلة، ووفق أي شروط، يتقاسم المستخدمون الأسرار التجارية الناشئة عن استخدام الموارد الوراثية مع الموردين؟

3. استغلال حقوق الملكية الفكرية وإدارتها

قدم القسم السابق لمحة عامة عن مختلف أشكال حقوق الملكية الفكرية التي يمكن أن تنشأ في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع. لكن اكتساب حقوق الملكية الفكرية ليس هدفاً في حد ذاته. فعلى سبيل المثال لا الحصر، لا يعني منح براءة في حد ذاته أن للاختراع معين قيمة اقتصادية أو أنه قادر على الاستمرار من الناحية التجارية. ومن ثم، فمن المهم وضع استراتيجيات ملائمة لاستغلال حقوق الملكية الفكرية وإدارتها لضمان أن تحقق النتائج المنشودة.

ويمكن استغلال حقوق الملكية الفكرية وإدارتها بطرق عديدة، ومن ذلك مثلاً تصنيع وتوزيع منتجات تنطوي على عمليات أو مكونات مشمولة ببراءات، أو ترخيص حقوق الملكية الفكرية للغير للاستفادة منها مقابل دفع إتاوات، أو بيع حقوق الملكية الفكرية للحصول على رأس مال. ويمكن أيضاً ممارسة حقوق الملكية الفكرية بشكل دفاعي، لاستبعاد الغير من بعض مجالات بحث أو استحداث منتج ما، بما يضمن حرية التشغيل. وينبغي البدء بوضع استراتيجية لإدارة الملكية الفكرية تعكس بوضوح توقعات ونوايا الأطراف المتعاقدة فيما يتعلق بكيفية إدارة الملكية الفكرية واستخدامها.

ويعرض هذا القسم بعض المسائل العملية المتعلقة بالملكية الفكرية التي قد تنشأ في سياق اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع في المجالين التجاري وغير التجاري، والحالات التي تنطوي على تغير في النوايا والنقل إلى أطراف أخرى.

اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع لأغراض غير تجارية

عادة تستبعد اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع بشأن استخدام الموارد الوراثية لأغراض غير تجارية الانتفاع بحقوق الملكية الفكرية في الموارد الوراثية. وكما اتضح في البند النموذجي الوارد في الإطار 13، إذا كان البحث لأغراض أكاديمية فقط، يمكن إدراج بند محدد في الشروط المتفق عليها ينص على ألا تلتبس حقوق الملكية الفكرية دون الحصول على موافقة مسبقة مستنيرة من المورد. فمن المهم أن يرد وصف دقيق للموارد في الاتفاق، بحيث يتسنى للمحكمة أو للمحكم تحديد ما يدخل في نطاق الالتزام.

الإطار 13: بند نموذجي يقيد المطالبة بحقوق الملكية الفكرية

"لا يجوز أن يطالب المستخدم بأي حقوق للملكية الفكرية في الموارد الوراثية بالشكل الذي وردت به أو في النسل أو المشتقات منها، و/أو المعارف التقليدية المرتبطة بها، دون موافقة كتابية مسبقة من المورد."

اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع لأغراض تجارية

إذا التمس المستخدم النفاذ إلى الموارد الوراثية واستخدامها لإجراء بحوث تطبيقية، فينبغي أن توضع في الاعتبار آثار الملكية الفكرية الناشئة عن هذا الاستخدام في الشروط المتفق عليها. ويكتسب ذلك أهمية بوجه خاص إذا كان البحث المعتمد إجراؤه يهدف إلى استحداث منتج تجاري أو عملية تجارية. ويمكن أن تشمل الملكية الفكرية المحتملة بشأن نتائج البحث وأنشطة التسويق على مجموعة من حقوق الملكية الفكرية، بحسب الاتجاه الذي يتخذه البحث والتطوير. ولهذا السبب، ترد قضايا الملكية الفكرية بقدر كبير من التفصيل في العديد من اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع المتعلقة بالاستخدام التجاري للموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. وفي بعض الحالات، تحدد بوضوح شروط التسويق، بما في ذلك تسويق حقوق الملكية الفكرية. ويمكن الاطلاع على عدة أمثلة بهذا الشأن في مجموعة الويبو لعقود اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع عبر الإنترنت على الموقع التالي: www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/





تعد القهوة الإثيوبية من أتمن المنتجات التي تصدرها إثيوبيا. لكنها واجهت خلال القرن الماضي مشكلات تتعلق بالجودة بسبب ارتفاع مستوى مخلفات الزيوت المعدنية في أكياس الجوت التي تغلف فيها القهوة. فالزيوت المعدنية تستخدم كمادة تشحيم أثناء إنتاج أكياس الجوت للقهوة. وبالتعاون مع جامعة باهير دار الإثيوبية، أجرت شركة Industry P.L.C & G-Seven Trading الإثيوبية المنتجة للجوت أبحاثاً بشأن مدى ملائمة خلاصات أنواع الصبار لاستخدامها كمادة للتشحيم بدلاً من الزيوت المعدنية. واختيرت الأنواع المحلية Aloe debrana كمصدر ملائم لمواد التشحيم وحصلت الشركة على نموذج منقعة وطني للارتفاع بجل الصبار.¹² واستحدث المعهد الإثيوبي للتنوع البيولوجي منهجاً مستداماً للحصاد وأبرم اتفاقاً للنفاذ وتقاسم المنافع مع الشركة، يغطي تبادل المنافع النقدية، ضمن أمور أخرى. ويقوم المزارعون بجني نبات الصبار الذي تشتريه الشركة بأسعار مرتفعة. وبفضل هذا الابتكار، لم تعد القهوة الإثيوبية تواجه اليوم أي مشكلات فيما يخص الجودة بسبب تغليفها في أكياس من الجوت.

¹² نموذج المنفعة هو حق من حقوق الملكية الفكرية مماثل للبراءات لكنه أسهل من حيث الحصول عليه ويوفر قدرًا أقل من الحماية.

صورة: هارتموت مايا/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع



صنع أكياس الجوت في إثيوبيا باستخدام مستخرج صبار دبيرانا كمادة للتشحيم.

تغير النوايا و/أو النقل إلى أطراف أخرى

تغير النوايا

في بعض الأحيان، قد يتحول استخدام الموارد الوراثية من أجل البحوث الأساسية إلى أفكار أو منتجات أو عمليات ذات تطبيق تجاري محتمل، مما يؤدي إلى إجراء بحوث تطبيقية واستحداث منتجات. وفي هذه الحالات، يبرم في الغالب اتفاق لإجراء أبحاث للمرحلة الأولى، ويبرم اتفاق ثان لاحقاً لمعالجة تغير النوايا لاستحداث منتج وتسويقه. وكما يوضح البند النموذجي في الإطار 14، غالباً ما تشمل هذه الاتفاقات على شروط للحصول على موافقة مسبقة مستنيرة جديدة والتفاوض بشأن شروط متفق عليها جديدة. وفي هذه الحالات، ينبغي التفاوض بشأن شروط وأحكام جديدة فيما يتعلق بالملكية الفكرية ضمن الشروط المتفق عليها الجديدة.

الإطار 14: بند نموذجي بشأن تغيير النوايا من استخدام غير تجاري إلى استخدام تجاري

"يحظر تسويق المواد الوراثية والمعلومات المرتبطة بها. وأي تغيير في الاستخدام من استخدام غير تجاري إلى استخدام تجاري يستلزم الحصول على موافقة مسبقة مستنيرة مكتوبة جديدة من المورد. وفي هذه الحالة، تخضع شروط هذا التسويق لاتفاق منفصل (شروط متفق عليها) بين الأطراف المعنية."

Biber-Klemm, S., S.I. Martinez, A. Jacob, A. Jetvic, Swiss Academy of Sciences (eds.) (2010)

Sample ABS Agreement for Non-Commercial Research. Bern, Switzerland

المتاح على الموقع التالي:

[https://naturwissenschaften.ch/service/](https://naturwissenschaften.ch/service/publications/36817-sample-abs-agreement-for-noncommercial-research-2010)

[publications/36817-sample-abs-agreement-for-noncommercial-research-2010](https://naturwissenschaften.ch/service/publications/36817-sample-abs-agreement-for-noncommercial-research-2010)

النقل إلى أطراف أخرى

تشمل عادة المعاملات المتعلقة بالنفاذ وتقاسم المنافع وعمليات الاكتشاف الحيوي أطرافاً عدة متفاعلة فيما بينها في مراحل شتى من مراحل استحداث المنتج وسلاسل القيمة، ومن المهم وضع شروط وأحكام واضحة منذ البداية لعمليات نقل الموارد الوراثية إلى أطراف أخرى في المستقبل. ومن المهم بوجه خاص ضمان أن يلتزم أي طرف ثالث مستفيد بنفس التزامات الملكية الفكرية كالمستخدم الأول. وينبغي أن تنص صراحة الشروط المتفق عليها على أنه حين يسمح بالنقل، تحول جميع التزامات الملكية الفكرية من المستخدم الأول إلى الطرف الثالث الذي يتعين عليه احترامها. وقد يحتاج المورد إلى فرض التزام على المستخدم بعدم السعي إلى نقل موضوع العقد إلى طرف ثالث ما لم وإلى أن يبرم الطرف الثالث اتفاقاً مباشراً مع المورد يتعهد فيه بالامتثال لالتزامات الناقل.

ملكية حقوق الملكية الفكرية وترخيصها

في مجال النفاذ وتقاسم المنافع، قد تتيح حقوق الملكية الفكرية في كثير من الأحيان ممارسة ملكية المخرجات الفكرية الناجمة عن استخدام الموارد الوراثية. ويمكن أن يحدث ذلك عن طريق استحداث واستخدام واستغلال حقوق الملكية الفكرية التي تمكن مالكيها من الدخول في مفاوضات مع آخرين من أجل التقدم في عملية واستحداث المنتج. لذا، ينبغي النظر بعناية عند إبرام اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع في المسائل المتعلقة بملكية حقوق الملكية الفكرية وترخيصها، وكذلك مسؤولية الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وممارستها.

المسائل المتعلقة بالترخيص التي ينبغي النظر فيها في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع

يمكن أن يكون استغلال أحد حقوق الملكية الفكرية مثل براءة قائمة على استخدام موارد وراثية مكلفاً وأن ينطوي على كم كبير من المخاطر التجارية. ولهذا السبب، يختار العديد من مستخدمي الموارد الوراثية عدم استغلال حقوق الملكية الفكرية بأنفسهم. ويعد إبرام اتفاق ترخيص أحد الخيارات التي تستخدم كثيراً لضمان إدارة حقوق الملكية الفكرية واستغلالها بنجاح في الشروط المتفق عليها بشأن النفاذ وتقاسم المنافع. ويمكن اتفاق الترخيص مالك حق الملكية الفكرية، مثل البراءة أو العلامة التجارية، من ترخيص هذا الحق للآخرين، مما يتيح لهم بالتالي تطويره واستغلاله من الناحية التجارية. وبوجه عام، يمنح الترخيص بعض الحقوق في الممتلكات دون نقل ملكية الممتلكات ذاتها. ويحدث ذلك عادة من خلال عقد يسمى اتفاق ترخيص.

وفي حالة حقوق الملكية الفكرية، يكون اتفاق الترخيص هو عبارة عن ترتيب بين مالك حق الملكية الفكرية (المرخص) وآخر (المرخص له) الذي يصرح له باستخدام تلك الحقوق مقابل مبلغ متفق عليه (رسوم أو إتاوات).

وحين يمتلك مستخدم حقوقاً للملكية الفكرية في ابتكار ناشئ عن استخدام للموارد الوراثية، لا يكون عادة للمرخص له علاقة تعاقدية مباشرة مع مورد الموارد الوراثية. لكن قد يرغب المورد في أن يحدد مسبقاً الشروط المسموح بها لهذه الأنشطة الخاصة بالترخيص، حيث أنها قد تشكل شكلاً من أشكال التسويق المؤدي إلى التزامات بتبادل المنافع. ومن ثم، قد يكون من المفيد التأكد من أن الشروط والأحكام المتعلقة بترخيص حقوق الملكية الفكرية ترد بوضوح ضمن بنود الملكية الفكرية الواردة في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

ويمكن أن تتخذ اتفاقات الترخيص أشكالاً عدة وقد تتضمن مجموعة واسعة من الأحكام ليس فقط وفقاً لاتفاق الأطراف وإنما أيضاً وفقاً لنوع حق الملكية الفكرية محل الترخيص، وقطاع الأعمال التجارية والقانون المنطبق.

وفي حالة النفاذ وتقاسم المنافع، تستخدم عادة اتفاقات الترخيص لتحديد بعض الاستخدامات المسموح بها للمواد أو الحقوق التي يحق للمورد منحها. ومن أمثلة ذلك الاتفاقات لترخيص استخدام الموارد الوراثية كأدوات بحث، أو استخدام المعارف التقليدية المرتبطة بها أو غير ذلك من حقوق الملكية الفكرية.

وفي مجال النفاذ وتقاسم المنافع، يغطي عادة اتفاق الترخيص المسائل التالية:

- ما الذي يجري ترخيصه؟
- وما نوع الترخيص الذي يمكن منحه؟
- وما هي الحقوق الممنوحة وما هي التقييدات المفروضة أو المنطبقة؟
- وما هي الرسوم واتفاقات الترخيص التي تنطبق؟

وقد يتضمن اتفاق الترخيص جوانب أخرى، لكن المسائل المذكورة أعلاه هي بعض المسائل الرئيسية التي ينبغي النظر فيها بعناية في سياق اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

ما الذي يجري ترخيصه؟

ينبغي أن ينص اتفاق الترخيص بوضوح على الشيء محل الترخيص. وكما يوضح البند النموذجي الوارد أدناه في الإطار 15، قد يحدث ذلك عن طريق تحديد العمليات والمنتجات التي تشملها حقوق البراءات محل الترخيص.

الإطار 15: بند نموذجي يعرف ما الذي يجري ترخيصه

"العملية محل الترخيص: هي العمليات التي تشملها حقوق البراءات أو العمليات التي تستخدم مواد بيولوجية أو جزءاً منها.

"المنتجات محل الترخيص: هي المنتجات التي تشملها حقوق براءات أو هي المنتجات التي تصنع أو الخدمات التي تقدم عن طريق أو وفقاً لعمليات أو منتجات مرخصة ومصنعة أو خدمات مرخصة ومقدمة باستخدام مواد بيولوجية أو بإدراج جزء من المواد البيولوجية."

البندان 5-1 و 6-1 من المادة الأولى من اتفاق ترخيص استثنائي (نموذجي)- جامعة هارفارد- الولايات المتحدة الأمريكية. متاح على الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/texts/harvardexlic.html

ما نوع الترخيص الذي يمكن منحه؟

يمكن للمرخص منح أنواع مختلفة من التراخيص- ترخيص استثنائي، ترخيص منفرد، أو ترخيص غير استثنائي:

- بموجب الترخيص الاستثنائي، المرخص له هو وحده المسموح له باستخدام الملكية الفكرية أو التكنولوجيا محل الترخيص، التي يصبح من غير الممكن للمرخص استخدامها ولا ترخيصها مجدداً لشخص آخر.
- بمجرد منح الترخيص المنفرد، يمنع المرخص من ترخيص الملكية الفكرية لشخص آخر، لكنه يحتفظ بحق استخدامها بنفسه.
- والترخيص غير الاستثنائي يمكن أن يمنحه المرخص أكثر من مرة ولأكثر من مرخص له حسب رغبته.

ويرد في الإطار 16 مثال لترخيص غير استثنائي ممنوح لاستخدام مواد بيولوجية.

الإطار 16: بند نموذجي يمنح ترخيصاً غير استثنائي

"تمنح جامعة هارفارد بموجب هذا الاتفاق للمرخص له ما يلي، في الإقليم وفي الميدان، ويوافق المرخص له على ذلك، شرط مراعاة البنود والشروط المنصوص عليها في هذا الاتفاق: (أ) ترخيص تجاري غير استثنائي بموجب حقوق البراءات، (ب) وترخيص غير استثنائي باستخدام مواد بيولوجية لصنع المنتجات المرخصة والتكليف بصنعها واستخدامها والتكليف باستخدامها وبيعها والتكليف ببيعها، ولممارسة طرائق الصنع المرخصة طيلة مدة صلاحية حقوق البراءات. ولا تشمل هذه التراخيص الحق في منح تراخيص من الباطن". البند 3-1 من المادة 3 من اتفاق ترخيص غير استثنائي (نموذجي)- جامعة هارفارد- الولايات المتحدة الأمريكية. متاح على الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/texts/harvardexlic.html

وبالإضافة إلى هذه الأنواع الثلاثة من التراخيص، يمكن أن يتضمن منح ترخيص حق المرخص له في منح "تراخيص من الباطن" لحقوق الملكية الفكرية الممنوحة له. ويمكن أن يشتمل الترخيص من الباطن على جميع أو جزء فقط من الحقوق الممنوحة للمرخص له.

ما هي الحقوق الممنوحة وما هي القيود المفروضة أو المطبقة؟

من الضروري أن يحدد الترخيص بدقة الحقوق التي تمنح (أو لا تمنح)، وكما يوضح البند النموذجي في الإطار 17، يمكن أن تكون الحقوق مرتبطة حصراً باستخدام المنتجات أو العمليات المخصصة لأغراض البحث وليس لأغراض التصنيع أو التوزيع التجاري.

الإطار 17: بند نموذجي يحدد الحقوق الممنوحة

"ترخيص للبحث هو ترخيص غير قابل للنقل وغير استثنائي لتصنيع واستخدام منتجات أو عمليات مخصصة حسبما تحددها حقوق البراءة المخصصة لأغراض البحث وليس لأغراض التصنيع أو التوزيع التجاري."

ما هي الاتفاقات المنطبقة بشأن الرسوم والتسديد؟

هناك العديد من النماذج المحتملة للتسديد. ومن الصعب دوماً تحديد قيمة للملكية الفكرية، خاصة حين تتعلق بتكنولوجيا لم تثبت جدواها وتستلزم من المرخص له تحمل مخاطر تجارية كبيرة. وتتألف العديد من اتفاقات التراخيص من خليط من المبالغ الإجمالية والإتاوات، وينبغي أن يكون التسعير واقعياً، وأن يعكس احتمال حدوث تأخير في الموافقات التنظيمية اللازمة (مثل موافقات السوق)، لا سيما في الصناعات البيوتكنولوجية، وأن يوضح أن العوائد المادية التي سيجنيها المرخص له قد تستغرق سنوات عديدة. ويقدم البند النموذجي الوارد في الإطار 18 مثلاً لبند يتفق بموجبه المرخص له والمرخص على نسب مبالغ الإتاوات والأطر الزمنية.

الإطار 18: بند نموذجي يحدد معدل الإتاوة

"ينبغي أن يدفع المرخص له لكندا إتاوة نسبتها س% لكل قنطار من البذور المصدق عليها والناجمة عن استخدام الخط العاشر في البرنامج الاستنباتي للمرخص له، الذي يبيعه المرخص له في إطار المبيعات في الداخل ومبيعات التصدير. وينبغي أن يدفع المرخص له الإتاوة إلى (..) في موعد أقصاه من كل عام."

اتفاق ترخيص الجيلة الجرثومية للخط العاشر بين جلالة الملكة في كندا (المرخص) وشركة كندا (المرخص له) المتاح على الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/databases/contracts/texts/lineten.html

أحكام بشأن التسوية الودية للمنازعات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع

بالإضافة إلى ملكية حقوق الملكية الفكرية واستغلالها، قد يكون من المهم معالجة المسائل المتعلقة بتسوية المنازعات بشأن حقوق الملكية الفكرية في اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع.

وقد تتضمن مجموعة التدابير اللازمة لآليات لتسوية المنازعات مثل الوساطة أو التحكيم أو التقاضي، وينبغي أيضاً أن تحدد الولاية القضائية المعنية.

وفي مجال النفاذ وتقاسم المنافع، قد تستلزم بعض المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية مواد محددة فيما يخص تسوية المنازعات. فمثلاً، قد تكون هناك أحكام بشأن التحكيم للبت في مواصلة أو عدم مواصلة حماية الملكية الفكرية لابتكار معين؛ أو للبت فيما إذا كانت نتائج البحث مشتقة من استخدام الموارد الوراثية ومن ثم مشمولة بالاتفاق؛ أو عند إمكانية فرض التزامات معينة، مثل الاتفاق على ترخيص حق الملكية الفكرية لطرف ثالث حين لا يستوفي المستخدم بعض معايير الأداء.

وعادة يتضمن حكم تحكيم جيد المعلومات التالية:

- اسم السلطة التي تتولى التعيين؛
- وعدد المحكمين؛
- ومكان التحكيم؛
- واللغات المستخدمة في إجراءات التحكيم؛
- والقانون المنظم للإجراءات.

ويمكن الاطلاع على أمثلة لبنود نموذجية تشتمل على مجموعة من آليات تسوية المنازعات على الموقع الإلكتروني لمركز الويبو للتحكيم والوساطة على العنوان التالي:
www.wipo.int/amc/en/clauses

4. قضايا الملكية الفكرية في كل قطاع

عرض القسمان الثاني والثالث التحديات والفرص التي يتعين النظر فيها عند التفاوض بشأن البنود المتعلقة بالملكية الفكرية كجزء من الشروط المتفق عليها. وينبغي أيضاً لموردي الموارد الوراثية أن يضعوا في اعتبارهم خلال هذه المفاوضات، أن الأهمية الاستراتيجية لحماية الملكية الفكرية وأنواع حقوق الملكية الفكرية ذات الصلة والطريقة التي تدار بها هذه الحقوق قد تختلف اختلافاً كبيراً من حالة لأخرى. وهذا يعكس إلى حد ما الخصائص التي تميز أنشطة البحث والتطوير والتسويق في مختلف القطاعات الصناعية التي تشارك في استخدام الموارد الوراثية.

ويشكل التنوع البيولوجي مصدراً للعناصر والمكونات الداخلة في مجموعة من الصناعات ومصدر إلهام لها، ومن هذه الصناعات، المستحضرات الصيدلانية والبيوتكنولوجيا والزراعة ومستحضرات التجميل والأغذية والمشروبات.¹³ وتعمل هذه الصناعات مع مختلف أنواع الموارد الوراثية. وهي تكفل النفاذ إلى هذه الموارد بطرق مختلفة ومن خلال أنواع مختلفة من الجهات، وهي تستخدم المعلومات والابتكارات الناتجة بطرق مختلفة لاستحداث منتجات وعمليات.¹⁴ وهذه الاختلافات حاسمة في التفاوض بشأن الأحكام المتعلقة بالملكية الفكرية.¹⁵ فعلى سبيل المثال، تكون عملية الابتكار عادة تدريجية في مجال الزراعة، حيث تنشأ من إسهامات مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة والعديد من الموارد الوراثية، في مواقع عدة، وفي مراحل مختلفة في عملية البحث والتطوير.¹⁶ لذا فإن الأحكام المتعلقة بالملكية الفكرية الواردة في اتفاق نقل الموارد أو غير ذلك من الاتفاقات المستخدمة للنفاذ إلى الموارد الوراثية- أو حتى الاتفاقات بكاملها- تستند في كثير من الأحيان إلى مواد قياسية، كسبيل لتفادي عقد مفاوضات

¹³ حددت واستكشفت العديد من الاجتماعات والمنشورات الدولية القطاعات الصناعية المعنية باستخدام الموارد الوراثية. وتتضمن الاجتماعات اجتماع عام 2008 لفريق الخبراء القانونيين والتقنيين المعنيين باتفاقية التنوع البيولوجي بشأن المفاهيم والمصطلحات والتعاريف العملية والنهج القطاعية، المعقود في ويندهوك، في ناميبيا؛ والاجتماع غير الرسمي المتعلق بتنفيذ المادتين 19 و20 من اتفاق ناغويا الذي عقدته الحكومة اليابانية في عام 2013، مع معهد الدراسات المتقدمة للاستدامة التابع لجامعة الأمم المتحدة وبالتعاون مع أمانة اتفاقية التعاون البيولوجي. ومن بين المنشورات المتنوعة الصادرة بهذا الشأن، تجدر الإشارة إلى سلسلة المنشورات المعنونة: "Bioscience at a Crossroads: Access and Benefit Sharing in a Time of scientific, technological and Industry Change"، والصادرة عن أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، والمذكورة على نطاق واسع في هذا القسم.

¹⁴ أجريت سلسلة من التقييمات لاستخدام الموارد الوراثية في مختلف القطاعات، خاصة المستحضرات الصيدلانية والزراعة والنباتات والأغذية والمشروبات، حيث حددت نقاط رئيسية كي ينظر فيها صناع السياسات، بناء على تكليف من مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع، وهذه التقييمات متاحة من خلال قائمة الدراسات على الموقع التالي: www.abs-initiative.info/knowledge-center/publications

¹⁵ L. Orsenigo and V. Sterzi (2010), Comparative Study of the Use of Patents in Different Industries. KITeS Working Papers No. 33/2010. KITeS, Centre for Knowledge, Internationalization and Technology Studies, <http://is.jrc.ec.europa.eu/pages/ISG/patents/documents/>; المتاح على الموقع التالي: Università Bocconi, Milan, Italy OrsenigoandSterzi2010.pdf

¹⁶ R. Wynberg (2013), Bioscience at a Crossroads: Access and Benefit Sharing in a Time of Scientific, Technological and Industry Change: Agriculture. Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Montreal, <https://www.cbd.int/abs/doc/protocol/factsheets/policy/abs-policy-brief-> المتاح على الموقع التالي: Canada agriculture-web-en.pdf

طويلة ومعقدة.¹⁷ وعلى النقيض، يجري التفاوض في الأغلب الأعم بشأن أحكام الملكية الفكرية على حدة في قطاع المستحضرات الصيدلانية، رغم أن من الممكن أن تكون نقطة الانطلاق اتفاقاً نموذجياً.

وفي مثال آخر، يرجح أن تكون البراءات من بين مختلف أنواع حقوق الملكية الفكرية، الأكثر أهمية في الشروط المتفق عليها، بالنسبة للقطاعات التي تكون فيها تكاليف البحث والتطوير مرتفعة، ويكون التقليد في المقابل غير مكلف. وهذا ينطبق على قطاع المستحضرات الصيدلانية. وقد تجر بعض الشركات في قطاع البيوتكنولوجيا الصناعية البحث والتطوير بالكامل في داخل الشركات، وتحمي ابتكاراتها بالدرجة الأولى عن طريق التزام السرية.¹⁸

إذن فهذا القسم ينظر في كيفية مشاركة قطاعات صناعية مختارة في استخدام الموارد الوراثية، ويحلل كيف يمكن أن تؤثر هذه الخصائص في كيفية تناول قضايا الملكية الفكرية في الشروط المتفق عليها. والهدف المنشود ليس تقديم خريطة كاملة لاستخدام الملكية الفكرية في كل قطاع من هذه القطاعات، وإنما تسليط الضوء على بعض التحديات والفرص في التفاعل بين النفاذ وتقاسم المنافع والملكية الفكرية. وترد بنود نموذجية لتوضيح كيف يتم تناول قضايا الملكية الفكرية عملياً في الاتفاقات التي تستخدمها الشركات العاملة في هذه القطاعات المختلفة.

المستحضرات الصيدلانية

كانت المواد المشتقة من النباتات أو الحيوانات أو الكائنات الحية الدقيقة هي الأدوية الأولية. وهي ما تزال في كثير من الأحيان نقطة الانطلاق لاكتشاف العقاقير وتشكل المكونات الفعالة للعديد من المنتجات الصيدلانية. فعلى سبيل المثال، 49 في المائة من الجزيئات الصغيرة المحددة لعلاج السرطان منذ الأربعينات عبارة عن منتجات طبيعية أو مشتقة مباشرة من منتجات طبيعية.¹⁹ وتؤدي أيضاً المنتجات الطبيعية أدواراً أخرى في الابتكار الصيدلاني، بما في ذلك كعناصر من التطعيمات وأجزاء غير فعالة من المنتجات النهائية وأدوات مستخدمة في البحث وعمليات الإنتاج.

¹⁷ غرفة التجارة الدولية (2008)، مجموعة التقارير المقدمة من الأطراف والمنظمات الدولية والمجتمعات الأصلية والمحلية وأصحاب المصلحة إلى اجتماع فريق الخبراء التقنيين المعنيين باتفاقية التنوع البيولوجي بشأن المفاهيم والمصطلحات والتعاريف العملية والنهج القطاعية، المعقود في ويندهوك، خلال الفترة من 2 إلى 5 ديسمبر 2008، تحت عنوان "Access and Benefit Sharing: Sectoral Approaches, Concepts, Terms, Working Definitions"، والمتاح على الموقع التالي: <https://www.cbd.int/doc/meetings/abs/absgtle-01/official/absgtle-01-02-en.pdf>.

¹⁸ S.A. Laird (2013), Bioscience at a Crossroads: Access and Benefit Sharing in a Time of Scientific, Technological and Industry Change: Industrial Biotechnology. Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Montreal, Canada. المتاح على الموقع التالي: www.cbd.int/abs/policy-brief/default.shtml.

¹⁹ D. Newman and G. Cragg (2016). Natural products as sources of new drugs over the 30 years from 1981 to 2010. *Journal of Natural Products*, 79 (3), 629-661. متاح على الموقع التالي: <http://pubs.acs.org/doi/pdf/10.1021/jnatprod.5b01055>.

النهج والاتجاهات في استخدام الموارد الوراثية

يقرر تقرير صادر في عام 2016 أن نحو 18000 نبات يستخدم حالياً في الطب التقليدي والحديث من أجل البشر والحيوانات.²⁰ وفي العقود الأخيرة، اتسع نطاق الاهتمام بفضل الإنجازات العلمية والتكنولوجية ليمتد إلى مكونات أخرى في التنوع البيولوجي، وهي الكائنات الحية الدقيقة البحرية والبرية.²¹ وتتيح التكنولوجيات والإنجازات العلمية الجديدة في فهم الجينومات إجراء دراسات أشمل بكثير للكائنات الحية الدقيقة وبحوث أكثر تعمقاً للكيمياء الحيوية لكل جين من جينات الكائن للكشف عن مجموعة أكبر وعدد أكبر من المكونات البيوكيميائية أو البروتينات المكونة للتطبيق الصيدلاني المحتمل. وتشكل حالياً استخدامات الجينوميكس أو علم الجينات، والبروتيوميكس²² أو علم البروتينات وعلم الأيض²³ والترنسكربتوميكس²⁴ سمات عادية في البحوث بشأن المنتجات الطبيعية. وإلى جانب الكائنات الحية الدقيقة، تستخدم السموم البحرية والسموم الحيوانية وغيرها من العوامل البيولوجية التي تحدث بشكل طبيعي في البحوث الصيدلانية وتباع باعتبارها مواد كيميائية بحثية.



صورة: مزرعة أشجار برقوق في أوغندا.

²⁰ Royal Botanical Gardens Kew (2016), State of the World's Plants, Board of Trustees of the Royal Botanical Gardens Kew, London, United Kingdom. المتاح على:

https://stateoftheworldsplants.com/report/sotwp_2016.pdf

²¹ المرجع نفسه.

²² البروتيوميكس هو دراسة البروتينات على نطاق واسع. والبروتيوم في الكائن هو مجموعة البروتينات التي ينتجها الكائن أو يعدلها.

²³ علم الأيض هو دراسة العمليات الكيميائية التي تنطوي على أيضات وهي المركبات الوسيطة الصغيرة ومنتجات الأيض. والميتابولوم أو المجموع الأيضي يمثل المجموعة الكاملة للنواتج الأيضية التي تشكل في خلية حية أو نسيج أو عضو أو كائن حي، المنتجات النهائية لعملياته/لعملياتها الخلوية. وعليه، فإن علم الأيض هو دراسة منهجية للبصمات الكيميائية الفريدة التي تخلفها عمليات خلوية محددة، أي دراسة السمات الأيضية لجزيئاتها الصغيرة.

²⁴ الترנסكربتوميكس هو مجموعة كل جزيئات الحمض النووي الريبوزي في خلية واحدة أو مجموعة من الخلايا. ويشار إلى دراسة الترנסكربتوميكس باسم الترנסكربتوميكس.

ولهذه الاتجاهات آثار كبيرة على كيفية حصول القطاع الصيدلاني على الموارد الوراثية. فاستحداث أدوات جديدة للبحث يتيح استخلاص أفكار جديدة من المكتبات المركبة الحالية، مما يعزز أهمية المجموعات خارج الوضع الطبيعي أو غيرها من المجموعات الوسيطة كمصدر من مصادر الموارد الوراثية للبحث والتطوير في قطاع المستحضرات الصيدلانية. وفي سياق مفاوضات بروتوكول ناغويا، أفادت الشركات الصيدلانية بأن الجمع الميداني لم يعد يحدث على أي نطاق، وأن دور المعارف التقليدية في اكتشاف العقاقير يتراجع.²⁵ غير أن دراسات بشأن الاكتشافات والابتكارات الحديثة، وكذلك شركات وأوجه تعاون في القطاع، تشير إلى أن جمع الموارد الوراثية في الميدان للاستخدام الصيدلاني ما يزال مهماً، حتى وإن أجري من خلال شركاء تجاريين أو أكاديميين²⁶ وليس من خلال الشركات الصيدلانية مباشرة. ومن ثم، فقد تشارك في استخدام الموارد الوراثية في قطاع المستحضرات الصيدلانية جهات مختلفة تربطها تحالفات وشركات. وقد ترخص الشركات الصيدلانية الكبرى مكونات حددتها شركات مكتشفة صغيرة ومعامل بحوث أكاديمية.²⁷

وتظل أنشطة البحث والتطوير في هذا القطاع محفوفة بمخاطر كبيرة ومشروطة ببذل استثمارات مرتفعة، بالإضافة إلى دورات البحث والتطوير التي تمتد لفترات طويلة. فقد تستغرق العملية منذ اكتشاف الدواء وحتى تصنيعه مدة تصل إلى 15 عاماً.²⁸ ومن كل مجموعة مركبات تدخل في خط تطوير الدواء، وتتراوح بين 5,000 و10,000 مركب، قد يحظى عدد قليل فقط بالموافقة. وحتى الأدوية التي تصل إلى مرحلة التجارب السريرية لا تتعدى فرص حصولها على الموافقة نسبة 16 في المائة. فائنين فقط من كل 10 أدوية يتم تسويقها تدر عوائد تعادل أو تفوق تكاليف البحث والتطوير. كما كان للتطورات العلمية والتكنولوجية أيضاً آثار مهمة على مدى سرعة البحث والتطوير ونطاقه وتكاليفه.²⁹

S.A. Laird (2013). Bioscience at a Crossroads: Access and Benefit Sharing in a Time of Scientific, Technological and Industry Change: The Pharmaceutical Industry. Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Montreal, Canada. المتاح على الموقع التالي: www.cbd.int/abs/policy-brief/default.shtml/

²⁶ انظر على سبيل المثال، تقرير اجتماع فريق الخبراء التقنيين المعنيين باتفاقية التنوع البيولوجي بشأن المفاهيم والمصطلحات والتعاريف العملية والنهج القطاعية، المقدم إلى الاجتماع السابع للفرع العامل المخصص المفتوح العضوية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن النفاذ وتقاسم المنافع، المعقد خلال الفترة من 2 إلى 8 أبريل 2009، (UNEP/CBD/WG-ABS/7/2)، المتاح على <https://www.cbd.int/doc/meetings/abs/abswg-07/official/abswg-07-02-en.pdf>.

²⁷ المرجع نفسه.

²⁸ المرجع نفسه.

²⁹ انظر مثلاً المرجع Newman and Cragg (2016), supra note 50, and S.-K. Kim (ed.) (2015) Handbook of Anticancer Drugs from Marine Origin. Springer International Publishing, Switzerland. مثل Eisai, Eli Lilly Novartis Pfizer. لديها جميعاً مكونات علاجية من أصول بحرية تخضع للتطوير.



صورة: حصاد لحاء أشجار البرقوق في الكاميرون.



صورة: تخزين لحاء أشجار البرقوق في أوغندا.



صورة: تخزين لحاء أشجار البرقوق في أوغندا.

منذ أواخر الستينيات، وخلصات لحاء أشجار البرقوق تشكل أساس عقار ضد تمدد البروستاتا، وهو عامل مساعد على نمو سرطان البروستاتا. وتحصد المواد الأولية بشكل رئيسي في الكاميرون وأوغندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية. وتنتج حالياً ثلاث شركات في الاتحاد الأوروبي الخلاصات والأدوية في هذا المجال. وقد انقضت مدة البراءات المرتبطة بتلك المواد، ولم يتم أبداً التفاوض بشأن عقود النفاذ وتقسام المنافع. وتواجه سلسلة القيمة لأشجار البرقوق تحديات فيما يخص استدامتها. ومن المهم أن تنمو الأشجار في ظل أنظمة الحراجة الزراعية مثل تلك المتوفرة في أوغندا التي تظهر في الصورة أعلاه، لكن غياب اتفاقات تقاسم المنافع مع موردي الموارد الوراثية يهدد الاستدامة. فمن شأن تقاسم المنافع المنصف والعاقل والموجه نحو حماية الأشجار واستخدامها المستدام أن يدعم الاحتياجات طويلة الأجل لجميع أصحاب المصلحة والمستهلكين في سلسلة القيمة.

اعتبارات الملكية الفكرية

يعد قطاع المستحضرات الصيدلانية من القطاعات التي تعتبر فيها الملكية الفكرية أداة رئيسية لتأمين المنافع الاقتصادية للابتكار. ويعتمد النموذج التجاري الصيدلاني في المقام الأول على البراءات وحماية البيانات.³⁰ وتهدف هذه الأدوات إلى حماية نتائج عمليات البحث والتطوير باهظة التكاليف، التي يمكن للمنافسين الحصول عليها بسهولة نظراً لانخفاض تكاليف إنتاج المستحضرات الصيدلانية.³¹

وفي هذا السياق، تستخدم عادة الاتفاقات بشأن الترخيص والمشاريع المشتركة التعاونية ونقل التكنولوجيا لتسهيل مواصلة الابتكار وإدارة البحث التعاوني بين كبرى الشركات الصيدلانية، وشركات البيوتكنولوجية ومنظمات البحوث العامة.³² فعلى سبيل المثال، يوضح تحليل للبراءات الصيدلانية خلال الفترة بين عامي 1931 و2013 أن البراءات الأولى لغالبية الكيانات الجزيئية منحت للشركات الصيدلانية (81.4 في المائة)، ثم للوساط الأكاديمية (10.1 في المائة)، ثم للصناعات البيوتكنولوجية (8.5 في المائة).³³ لكن، بالنظر إلى الاتجاهات الأحدث، يبين تحليل عن البراءات بشأن الأدوية القائمة على المنتجات البيولوجية خلال الفترة بين عامي 1981 و2013 أن المؤسسات الأكاديمية (بما في ذلك المعامل الحكومية) كانت المصدر لنحو ربع الاختراعات، واقتسمت الشركات الصيدلانية والشركات البيوتكنولوجية المتبقي بالتساوي تقريباً.³⁴

ومن الواضح أن الأحكام المتعلقة بالملكية الفكرية مهمة سواء بالنسبة للمستخدمين أو للموردين في إطار الشروط والأحكام الخاصة باستخدام الموارد الوراثية في القطاع الصيدلاني. وهذا صحيح بصرف النظر عما إذا كانت هذه الشروط والأحكام محددة في اتفاقات لنقل الموارد، أو في تعاون بحثي، أو في اتفاقات بشأن تقاسم المنافع، بحسب المتطلبات القانونية والتنظيمية.

³⁰ انظر Laird, Bioscience at a Crossroads: The Pharmaceutical Industry لأجله.

³¹ S.A. Laird (2015). Access and Benefit Sharing: Key Points for Policy Makers – The Pharmaceutical Industry. المتاح على الموقع التالي: https://www.researchgate.net/publication/303315541_Access_and_Benefit_Sharing_Key_Points_for_Policy_Makers_The_Pharmaceutical_Industry

³² تشير حماية البيانات إلى حماية الاختبارات غير المعلنة أو غيرها من البيانات التي تقدم كشرط لتسويق المنتجات الصيدلانية أو غيرها من المنتجات الكيميائية، من أي استخدام تجاري غير مشروع أو من الكشف عنها.

³³ انظر على سبيل المثال – "Advocacy" (PhRMA) Pharmaceutical Research and Manufacturers of America (PhRMA) "IntellectualProperty" www.phrma.org/innovation/intellectual-property

³⁴ I. Cockburn (2009). Intellectual property rights and pharmaceuticals: challenges and opportunities for economic research. In The Economics of Intellectual Property: Suggestions for Research and Developing Countries and Countries with Economies in Transition. World Intellectual Property Organization, Geneva, Switzerland; المتاح على الموقع التالي: www.wipo.int/export/sites/www/ip-development/en/economics/pdf/wo_1012_e.pdf

ويشكل الوضوح بشأن حقوق الملكية الفكرية بالنسبة للمستخدمين جزءاً أساسياً من اليقين القانوني اللازم قبل بذل الوقت والجهد والمال في إعداد مشروع للبحث والتطوير في القطاع الصيدلاني. ومن الشواغل الرئيسية بالنسبة للمستخدمين في القطاع الصيدلاني كفاءة سرية نتائج البحث والتطوير، على الأقل حتى إيداع طلبات البراءات، وهو أمر أساسي لحماية الحقوق المحتملة للملكية الفكرية وغيرها من المصالح التجارية.

ويتعين على الموردين التأكد من أن الشروط المتفق عليها تنص بشكل ملائم على ملكية ونطاق حقوق الملكية الفكرية التي قد تترتب على أنشطة البحث والتطوير، وكذلك على إمكانية أن يقوم المستخدمون في بعض الحالات بترخيص حقوق الملكية الفكرية المذكورة لآخرين.

وفيما يخص الملكية، يمكن إدراج أحكام، ضمن جملة أمور، لتقييد الحصول على براءات للمواد البيولوجية أو الوراثة التي نقلت إلى المستخدم، كما توضح البنود النموذجية الواردة في الإطار 19. لكن من المحتمل أن تقتضي الاتفاقات في هذا القطاع أن يسمح للمستخدم بالحصول على براءات للاختراعات التي صنعت خلال عملية البحث والتطوير. وقد تصعب الموافقة على الملكية المشتركة للبراءات الناتجة في القطاع الصيدلاني، رغم أن بروتوكول ناغويا ينص عليها باعتبارها آلية ممكنة لتقاسم المنافع، نظراً لأن الشركات تحذر بوجه خاص من التعقيدات القانونية وعدم اليقين. فعلى سبيل المثال، رغم أن معظم البلدان تقتضي أن يلتزم المشارك في ملكية براءة موافقة الآخر لمنح ترخيص، فإن ذلك لا يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يمكن أن يمنح أحد المشاركين في الملكية ترخيصاً دون موافقة الآخر، ودون الاضطرار إلى تقديم كشف حساب عن أي إتاوات أو مدفوعات أخرى.³⁵ كذلك، في معظم الولايات القضائية، يمكن للمشارك في الملكية أن يستغل البراءة من تلقاء نفسه، دون الحصول على الموافقة، ودون أن يضطر لتقديم كشف حساب عن أي أرباح يجنيها من هذا الاستغلال. وقد تكون أحد الخيارات في بعض الحالات هو وضع شروط متفق عليها تمنح براءات للمستخدم لكن تقتضي منح نوع معين من التراخيص، سواء دون إتاوات أو خاضع لشروط تفضيلية، للمورد. وفي هذه الحالات، لن تكون هناك ملكية مشتركة للبراءات، وهو ما قد يعتبره الموردون غير عادل. غير أن هذا النهج قد يتميز من وجهة نظر المورد- بأنه يلزم المستخدم بإيداع براءات والحفاظ عليها وإنفاذها، مع السماح للمورد بتصنيع الاختراع المحمي أو استخدامه أو بيعه أو استيراده دون أية تكاليف أو بتكاليف محدودة.

P. Mendes (2005). Licensing and technology transfer in the pharmaceutical industry. In Exporting³⁵ Pharmaceuticals: A Guide for Small and Medium-sized Exporters (Trade Secrets Series). International Trade Centre UNCTAD/WTO, Geneva, Switzerland

وفيما يخص ترخيص البراءات، يتعين على الموردين التأكد من أن تنقل أي شروط ذات صلة محددة في الشروط المتفق عليها إلى المرخص له. ويمكن أيضاً أن تتضمن المفاوضات بشأن هذه الشروط متطلبات تقاسم المنافع فيما يتعلق بالمنافع النقدية لتراخيص البراءات. فعلى سبيل المثال، عادة ما يحصل المرخص في القطاع الصيدلاني على رسوم مدفوعة مقدماً، وعلى مدفوعات مرحلية عن نتائج سريرية محددة، وإتاوات قائمة على المبيعات مقابل الترخيص.³⁶ وقد يكون من المفيد أن تنص الشروط المتفق عليها على إمكانية أن يرخص المستخدم اختراعاته للآخرين وأن ينظر في كيفية تحديد الرسوم والمدفوعات المرحلية وتقاسمها.

الإطار 19: بنود نموذجية بشأن ملكية حقوق الملكية الفكرية في القطاع الصيدلاني

تبين البنود التالية بعض النهج الممكنة لملكية حقوق الملكية الفكرية في سياق الشروط المتفق عليها:

- "يوافق المتلقي على عدم المطالبة بملكية المواد ولا بملكية حقوق الملكية الفكرية في المواد و/أو المعلومات المرتبطة بها؛"
- "إذا نتج عن البحث والتطوير بشأن المواد منتجات وعمليات قابلة للحصول على براءات (جديدة مثلاً وابتكارية وذات فائدة عملية)، يصبح المتلقي مالِكاً لأي براءات أو أي حقوق ملكية فكرية أخرى تنشأ عن ذلك."
- "إذا نشأ اختراع قابل للحصول على براءات من الأنشطة المضطلع بها نتيجة لهذا الاتفاق، يكون للمتلقي الحرية في طلب الحصول على براءات لهذا الاختراع باسمه وعلى نفقته الخاصة. وينبغي إخطار المورد على الفور بأي طلب للحصول على البراءة وأن يشير هذا الطلب إلى بلد منشأ المادة، وكذلك أي معلومات عن الاستخدامات التقليدية المأخوذة في الاعتبار في عملية البحث والتطوير."
- "إذا رغب المتلقي في حماية نتائج تحقيقاته استناداً إلى المادة التي تم تلقيها، من خلال أحد أنظمة حماية الملكية الفكرية، فعليه أن يخطر المورد بذلك مسبقاً. وينبغي أن يتفق أي حق من حقوق الملكية الفكرية المطالب بها بشأن نتائج التحقيقات مع التشريعات الوطنية والدولية المعنية بالنفوذ وتقاسم المنافع، وكذلك مع شروط هذا الاتفاق."

³⁶ LES (Licensing Executives Society) (2008). Biopharmaceutical royalty rates and deal terms report على الموقع التالي: www.lesi.org/docs/lesi-updates-and-news-documents/2008biopharmaceuticalroyaltyrate dealterms-110108.pdf

صيغة معدلة من المرجع التالي: Union for Ethical BioTrade (UEBT) (2013) Using Material Transfer Agreements to put Access and Benefit Sharing in Practice
التالي: http://ethicalbiotrade.org/dl/UEBT_MTAs-and-ABS-issues_Final-June-2013.pdf
and <http://ethicalbiotrade.org/resources/#6>

البيوتكنولوجيا الصناعية

تشير البيوتكنولوجيا الصناعية إلى مجموعة من الممارسات التي تستخدم الخلايا الحية (الكائنات الحية الدقيقة مثل البكتيريا أو الخميرة) أو مكونات الخلايا (مثل الإنزيمات) لتوليد منتجات وعمليات صناعية. ولا تشكل هذه الممارسات قطاعاً صناعياً قائماً بذاته، وإنما تستخدم من خلال قطاعات صناعية أخرى، مثل المواد الكيميائية والبلاستيك والمواد الغذائية ومنتجات التنظيف ومستحضرات التجميل والطاقة. فعلى سبيل المثال، استُخدمت البيوتكنولوجيا الصناعية في إنتاج مواد بلاستيكية قائمة على النباتات وقابلة للتحلل، وإنتاج وقود النقل من المواد الأولية للكتلة الحيوية، ومعالجة الألياف أثناء تصنيع المنسوجات.³⁷ ويقدر أن ما يزيد على 500 منتج استهلاكي يصنع باستخدام الإنزيمات الجرثومية المعدة من خلال البيوتكنولوجيا الصناعية.³⁸

النهج والاتجاهات في استخدام الموارد الوراثية

من أجل العثور على إنزيمات جديدة ومثيرة للاهتمام لاستخدامها في البيوتكنولوجيا الصناعية، قد يستكشف الباحثون مجموعات متنوعة من الكائنات الحية الدقيقة أو تلك الموجودة في البيئة الطبيعية.³⁹ وتستخدم الشركات الرائدة في القطاع المواد الوراثية من جميع أنحاء المعمورة، لأن الأنظمة الإيكولوجية المتنوعة التي تتسم بظروف بالغة الحدة مثل البراكين والمنافذ المائية الحرارية في قاع البحار، والغابات المطيرة والصحارى تحاكي درجة الحرارة ودرجة الحموضة القاسية الموجودة في العمليات الصناعية التي تحتاجها الميكروبات للبقاء على قيد الحياة.⁴⁰

³⁷ انظر صفحة الإنترنت الصادرة عن وزارة الصناعة والابتكار والعلوم، التابعة للحكومة الأسترالية، تحت عنوان: Industrial Biotechnology and Biomass Industries، على الموقع التالي: www.industry.gov.au/industry/IndustrySectors/nanotechnology/IndustrialBiotechnology/Pages/default.aspx

³⁸ Laird, Bioscience at a Crossroads: Biotechnology، الحاشية 18 أعلاه.

³⁹ انظر صفحة الإنترنت الصادرة عن منظمة الابتكار البيوتكنولوجي تحت عنوان: "What is Industrial Biotechnology?"، <https://www.bio.org/articles/what-industrial-biotechnology>. وقد ينطوي استكشاف كائنات حية دقيقة في البيئة الطبيعية على تحليل عينات من التربة أو المياه أو الرواسب أو فضلات الأوراق أو غيرها من المواد.

⁴⁰ انظر على سبيل المثال: BASF's introduction to its work with enzymes, "What We Do"، على الموقع التالي: www.basf.com/tw/en/products-and-industries/general-business-topics/enzymes.html



تشكل الينابيع الحارة والكبريتية لبحيرة بوغوريا في كينيا هدفاً للعديد من الرحلات العلمية لجمع الكائنات الحية الدقيقة المحبة للحياة القاسية. وتهتم المعاهد والصناعات في قطاع البيوتكنولوجيا ببحث واستغلال خصائص الكائنات الحية الدقيقة المحبة للظروف القاسية مثل قدرتها على تحمل الحرارة والحموضة. وتجري حالياً السلطات الكينية مفاوضات بشأن اتفاقات النفاذ وتقاسم المنافع فيما يخص هذه الموارد الوراثية وغيرها، وتتضمن الاتفاقات بنوداً بشأن الملكية الفكرية لضمان تقاسم المنافع الممتأية من رسوم التراخيص والتسويق الصناعي في المستقبل. وقد وضع مجلس رفاه جماعات أندورواس، الذي يمثل الشعوب الأصلية في المنطقة بروتوكولاً مجتمعياً في المجال البيولوجي الثقافي سيدعم مشاركة جماعات أندورواس في مفاوضات النفاذ وتقاسم المنافع.

وبمجرد عزل الإنزيمات، يمكن تمييز قدرتها على العمل في عمليات صناعية محددة، وتحسينها عند الضرورة بفضل التقنيات البيوتكنولوجية. ونظراً لأنه يمكن زراعة أقل من 1 في المائة من الميكروبات من خلال تقنيات مختبرية قياسية، فإن معظم الشركات تستخدم حالياً الميتاجينومييات كبديل للفحص التقليدي للميكروبات.⁴¹ وبعبارة أخرى، تعد الشركات مكتبة جينية وتجري فحصاً منهجياً قائماً على نهج وظيفية أو تسلسلية.⁴² وغالباً ما يجري البحث والتطوير في إطار شبكات عالمية معقدة للشراكة والاستثمار والتعاون، وهي تركز في كثير من الأحيان على تقاسم النفاذ أو الحصول على النفاذ إلى تكنولوجيات أو منتجات محددة.⁴³

وبعد عملية البحث والتطوير، تصنع عادة الإنزيمات الصناعية وتستخدم لدى نفس الشركة وشركائها. وتستغرق معظم المنتجات البيوتكنولوجية الصناعية من سنتين إلى 5 سنوات حتى تصل إلى الأسواق، لكن بعض المنتجات قد تستغرق فترة تصل إلى 10 سنوات، فهي إذن تتطور أسرع من المستحضرات الصيدلانية وتتطلب استثمارات واختبارات أقل. ومن جهة أخرى، تولد عادة المنتجات البيوتكنولوجية الصناعية عائدات أقل مقارنة بالمنتجات الصيدلانية.

اعتبارات الملكية الفكرية

كما هو الحال في القطاع الصيدلاني، غالباً ما تكون حماية البراءات ضرورية لتطوير العمليات والمنتجات البيوتكنولوجية الصناعية وتسويقها. وبالفعل، يرتفع عدد البراءات الممنوحة في قطاع البيوتكنولوجيا بمعدل أعلى بكثير من الزيادة العامة في عدد البراءات في القطاعات الاقتصادية بأكملها.⁴⁴ كما أن هناك أنواع مختلفة من الشركات التي تحصل على براءات بشأن المنتجات البيوتكنولوجية الصناعية. وتنتظر الشركات البيوتكنولوجية الصناعية الكبيرة إلى البراءات باعتبارها أداة لضمان حرية التشغيل⁴⁵، ولتوليد قيمة والحد من أنشطة المنافسين.⁴⁶

J.L. Adrio and A.L. Demain (2014). Microbial enzymes: tools for biotechnological processes. *Biomolecules* 4(1), 17-139
المناخ على الموقع التالي: www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4030981/

⁴² هناك نوعان أساسيان من الدراسات الميتاجينومية. أولاً، الدراسات القائمة على التسلسل وهي تنطوي على تسلسل وتحليل الحمض النووي من العينات البيئية. وهذه الدراسات يمكن استخدامها لتجميع الجينومات وتحديد الجينات ومقارنة الكائنات الحية الدقيقة من مختلف المجتمعات. وثانياً، الدراسات الوظيفية وهي تنطوي على فحص وظيفة معينة أو نشاط معين مثل البروتينات المعنية بمقاومة المضادات الحيوية وإنتاج الفيتامينات وتدهور الملوثات.

⁴³ على سبيل المثال، أعلنت شركة BASF في عام 2013 عن ثلاث شركات منفصلة بشأن البيوتكنولوجيا الصناعية، ومنها الحصول على تكنولوجيا إنزيمات المنظفات من شركة Henkel، وترخيص لمنصة تكنولوجيا من شركة Dyia. واتفاق للبحث والتطوير مع شركة Direvo، انظر على سبيل المثال لـ، BASF، with 3 new deals، Lane (2013). *Fearsome foursome: BASF, with 3 new deals*, www.biofuelsdigest.com/bdigest/2013/05/16/basf-with-three-new-deals-positions-to-become-a-major-player-in-industrial-enzymes/، وانظر أيضاً Laird الحاشية 18 أعلاه.

⁴⁴ انظر على سبيل المثال Genetic Inventions, Intellectual Property Rights and Licensing Practices OECD (2002).
⁴⁵ ضمان حرية التشغيل تعني ضمان ألا يتعدى الإنتاج والتسويق والاستخدام التجاري لمنتجاتها أو عملياتها أو خدماتها الجديدة على حقوق الملكية الفكرية للغير. انظر WIPO Magazine, September 2005, Launching a New Product: Freedom to Operate: www.wipo.int/wipo_magazine/en/2005/05/article_0006.html، المناخ على الموقع التالي: Operate

⁴⁶ انظر Orsenigo and Sterzi الحاشية 15 أعلاه.

وقد تطرح في كثير من الأحيان الأحكام المتعلقة بالملكية الفكرية في التفاوض بشأن الشروط المتفق عليها للنفاد إلى الموارد الوراثية لاستخدامها في البيوتكنولوجيا الصناعية. فعلى سبيل المثال، الشروط المتفق عليها بشأن النفاذ إلى عينات من التربة أو المياه أو غيرها يفرض الكشف عن كائنات حية دقيقة وتحديد إنزيمات واعدة ينبغي أن تتضمن أحكاماً بشأن ملكية البراءات الناشئة عن هذه الأنشطة للبحث والتطوير. ويتعين أيضاً على الأطراف في هذه المفاوضات أن تضع في اعتبارها أن البراءات في البيوتكنولوجيا الصناعية ليست بالضرورة ذات قيمة لتحقيق منافع نقدية، وأنها لا تستغل دوماً من الناحية التجارية، لكنها قد تستخدم كعائق لمنع المنافسين من دخول السوق.⁴⁷ كذلك، قد تفضل شركات البيوتكنولوجيا الصناعية عدم الحصول على البراءات لبعض الاختراعات، وأن تعتمد عوضاً عن ذلك على الأسرار التجارية.⁴⁸

وينبغي أيضاً الأخذ في الاعتبار أن ترخيص البراءات من الممارسات الشائعة في قطاع البيوتكنولوجيا الصناعية. ويمكن استخدام الترخيص للتعاون مع شركات أخرى لديها تكنولوجيات تكميلية أو بالأخص في الشركات الصغيرة، كمصدر للإيرادات. وكما هو الحال في جميع حالات ترخيص البراءات، تتوفر نهج ممكنة وهياكل مختلفة للدفع. فمن الممكن ترخيص حقوق البراءات على أساس استثنائي أو غير استثنائي. ويمكن أن يخضع الترخيص لقيود زمنية أو إقليمية. ويمكن أن يغطي الترخيص الاختراع بأكمله أو بعضاً فقط من عناصره.

وهناك أنواع عدة من الإتاوات أو رسوم الترخيص الأخرى. فبعض الرسوم مستقلة عن تسويق الابتكار المرخص أو المنتجات المرتبطة به، مثل الإتاوات المقدمة سلفاً والمدفوعات المرحلية والحد الأدنى من الإتاوات. وتحدد إتاوات أخرى بنسبة مئوية من إجمالي أو صافي الإيرادات الواردة من تسويق الابتكار المرخص أو المنتجات المرتبطة به. ومعدل الإتاوة - وهو النسبة المحددة أو القيمة المحددة للإتاوة المفروضة - يختلف من اتفاق لآخر. وتشير الدراسات إلى مجموعة واسعة من معدلات الإتاوة في اتفاقات ترخيص المنتجات الصيدلانية والبيوتكنولوجية، حيث تصل في المتوسط إلى 7 في المائة من إجمالي المبيعات (انظر الإطار 20). ويمكن الجمع بين مختلف أنواع الإتاوات. وكل هذه العوامل تعني أنه ينبغي النظر في مجموعة من سيناريوهات الترخيص المحتملة في المفاوضات لضمان أن تكون أي أحكام بشأن النفاذ وتقاسم المنافع مرنة وشاملة على نحو كاف.

⁴⁷ المرجع نفسه.

⁴⁸ انظر Laird, Bioscience at a Crossroads: Biotechnology 18 أعلاه.

ومن المثير للاهتمام أن اتفاقات ترخيص المنتجات البيوتكنولوجية توضع عامة للتكنولوجيات في مرحلة مبكرة، حيث يكون الوصول إلى منتج تجاري غير مؤكد تماماً. وي طرح هذا التحدي من خلال "قائمة الشروط" التي تلخص المسائل التي تعتبرها الأطراف أهم جوانب العقد.⁴⁹ ورغم أن "قائمة الشروط" ليست ملزمة بوجه عام، فإنها تعتبر وسيلة لتوجيه عملية التفاوض وتركيزها في اتفاق الترخيص. وقد يفيد أيضاً هذا النهج في المفاوضات بشأن الشروط المتفق عليها المرتبطة بالبيوتكنولوجيا، حيث يحتمل أيضاً أن تكون التوقعات التجارية غير مؤكدة خلال هذه المفاوضات، ولكي تكون قائمة الشروط فعالة، ينبغي أن تكون كيفية حسب الاحتياجات، مع إمكانية الحصول على نماذج وإرشادات من مصادر مختلفة.⁵⁰

الإطار 20: معدلات الإتاوات في اتفاقات التخصيص في القطاع الصيدلاني وقطاع البيوتكنولوجيا

النسبة (من إجمالي المبيعات)	
7%	متوسط الإتاوة
5%	المعدل الوسيط للإتاوة
50%	المعدل الأقصى للإتاوة
0%	المعدل الأدنى للإتاوة

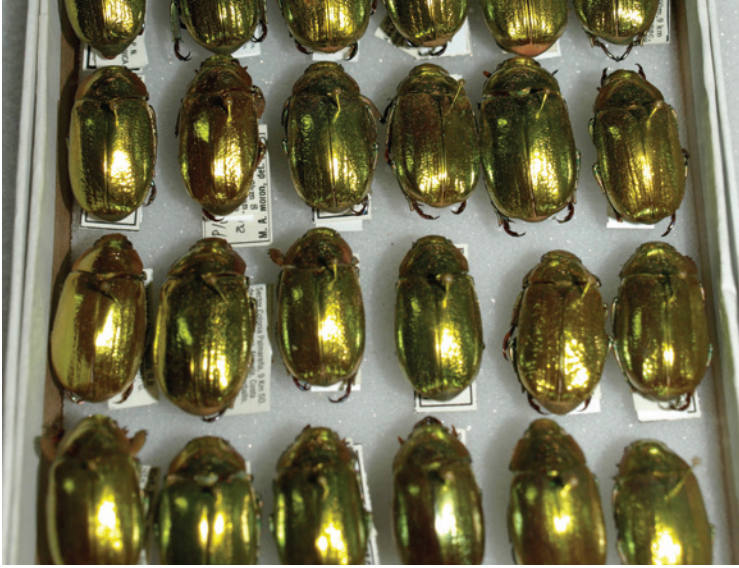
المصدر: استناداً إلى استعراض أجراه دافيد فيلر لعدد يبلغ 458 اتفاقاً، وورد في المنشور الآتي الصادر عن الويبو (الطبعة السابعة) الآتي: Intellectual Property Research Associates (IPRA) (2010) Royalty. Rates for Pharmaceuticals & Biotechnology (7th edition).



صورة: مرافق إنتاج البيوتكنولوجيا في مختبرات المعهد الوطني للتنوع البيولوجي في كوستاريكا.

49 V. Drozdoff and D. Fairbairn (2015). Licensing biotech intellectual property in university-industry partnerships. <http://perspectivesinmedicine.cshlp.org/content/5/3/a021014.full>

50 انظر مثلاً قائمة الشروط النموذجية الصادرة عن منظمة الصناعات التكنولوجية اللابائية على موقعها التالي: https://www.bio.org/sites/default/files/files/TERM%20SHEET%20EXAMPLE_CUPIT%20AND%20SINATRA.pdf



صورة: مجموعة حشرات في المعهد الوطني للتنوع البيولوجي في كوستاريكا.



صورة: هاتزموت ميلار/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

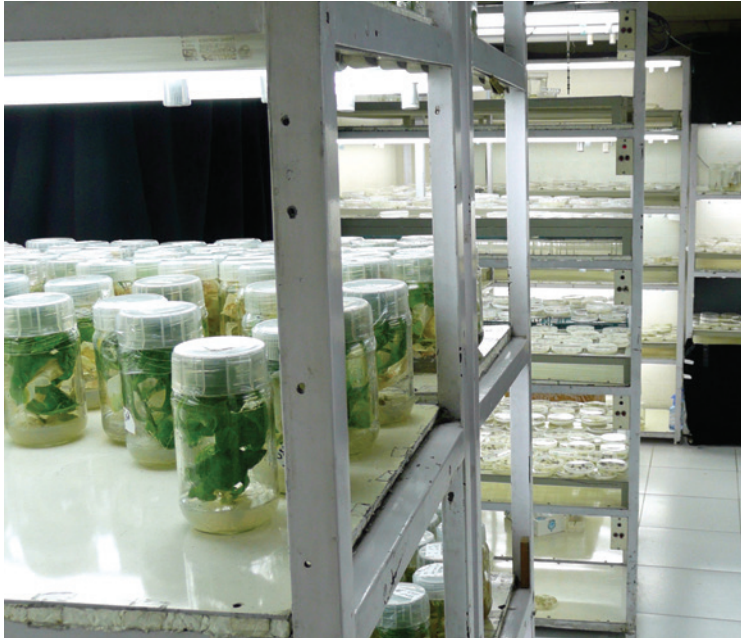
صورة: مجموعة ميكروبية

شكل المعهد الوطني للتنوع البيولوجي في كوستاريكا مجموعة كبيرة من الموارد الوراثية والكفاءات العلمية الوطنية لدعم تجميع موارده الوراثية.

الزراعة

تتراوح أهداف الابتكار القائم على التنوع البيولوجي في القطاع الزراعي من تحسين المحاصيل وتعزيز الجودة إلى مكافحة الآفات. وفيما يخص استنبات النباتات، يركز البحث والتطوير على استحداث أصناف جديدة من المحاصيل أفضل من حيث الأداء أو الفعالية، من خلال مجموعة متطورة بمساعدة الواسمات وغير ذلك من تقنيات الاستنبات.⁵¹ وفيما يخص حماية المحاصيل، ينصب تركيز استنبات النباتات على تطوير الصفات الوراثية من أجل مكافحة الآفات، وبالأخص تعزيز مقاومة الحشرات وتعزيز تحمل مبيدات الأعشاب. ويتضمن أيضاً البحث والتطوير بشأن حماية المحاصيل، أنشطة ترتبط بشكل أو بآخر بالبحث والتطوير لمنتجات مثل المستحضرات الصيدلانية؛ ومن ذلك مثلاً تحديد مكونات فعالة جديدة للمبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب. (انظر الإطار 21 في صفحة 73).

النهج والاتجاهات في استخدام الموارد الوراثية



صورة: هارتموت مايلر/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

صورة: غرفة نمو النباتات

⁵¹ انظر Wynberg, Bioscience at aCrossroads: Agriculture الحاشية 16 أعلاه.

لقد أحدثت التكنولوجيا تغييراً جذرياً في الابتكارات النباتية خلال العقود الأخيرة، تماماً مثلما فعل الدور المتنامي للاستثمار الخاص. وتبين البحوث التي أجريت في إطار المبادرة بشأن المؤشرات الزراعية للعلوم والتكنولوجيا أن الاستثمارات الخاصة في البحث والتطوير الزراعي ارتفعت بنسبة 26 في المائة فيما بين عامي 2000 و2008، وأن ما يزيد على خمس الإنفاق العالمي هو الآن من الاستثمارات الخاصة.⁵² وتركز معظم بحوث القطاع الخاص على سلع التصدير أو البذور مرتفعة القيمة. وتبحث شركات البذور الكبرى عن صفات تحسن الأداء وفعالية الزراعة لاستحداث خطوط تجارية مرتفعة القيمة.

وفيما يتعلق بالنفاذ إلى الموارد الوراثية، تشكل المجموعات خارج الوضع الطبيعي في جميع أنحاء العالم مصدراً مهماً للغاية للمواد. وتعتمد شركات البذور الصغيرة والمعاهد العامة في المقام الأول على مجموعات القطاع العام، بما في ذلك مراكز الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية.⁵³ لكن، المجموعات العامة تحتفظ غالباً بموادها الوراثية وتعززها من خلال الجمع الميداني، حيث تعمل بوجه عام مع المزارعين لمعارفهم وللحصول على الأصناف المحلية.⁵⁴

صورة: هاتموت مابا/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النقاد وتقاسم الممارسات



صورة: صندوق متنقل لزراعة الأنسجة من أجل التكاثر الزراعي للأصناف النباتية المحلية المحسنة في جامايكا.

⁵² T. Paul Cox (2013). The new world map of agricultural R&D investment. New Agriculturalist الموقع التالي: www.new-ag.info/en/focus/focusitem.php?a=2869

⁵³ Wynberg, Bioscience at a Crossroads: Agriculture، الحاشية 25 أعلاه.

⁵⁴ على سبيل المثال، في إطار مشاريع الحفاظ، تشارك المجموعات العامة في أنشطة جمع وطنية أو دولية، وتجري اختبارات إنبات، وتتبادل مع المشاركين بذوراً لحفظها لأجل طويل.

وتتميل شركات البذور الكبرى إلى الاعتماد على مجموعاتنا الخاصة. وتجدر الإشارة إلى أنه رغم أن الرجوع إلى معارف المزارعين أو استخدامها قد يكون محدوداً، فإن من الأرجح أن المواد تجمع في الأصل استناداً إلى هذه المعارف.

ويتزايد الاهتمام بالفصائل البرية للمحاصيل، ويزداد الاستثمار فيها، نظراً لأن هذه الأنواع تحتوي على جينات مهمة لمقاومة التوتّر، وتحسين الإنتاجية والخصائص الغذائية. وما يزال يتعين بذل جهود كبيرة لاستخدام السلالات الأصلية أو الفصائل البرية لاستحداث موارد قابلة للاستمرار من الناحية التجارية، لكن من المحتمل أن تساعد التقنيات الوراثية الجزيئية على تسريع العملية.⁵⁵

الإطار 21: حماية المحاصيل

تشمل حماية المحاصيل البحث والتطوير لعناصر وعوامل فعالة للمكافحة البيولوجية. وهو قطاع فرعي مهم داخل قطاع الزراعة، حيث ارتفعت المبيعات العالمية- التي تركز في المقام الأول على مبيدات الأعشاب ومبيدات الفطريات ومبيدات الحشرات- من 25 مليار في عام 1990 إلى ما يزيد على 60 مليار دولار أمريكي في عام 2013.

ولوحظ أن التكنولوجيات المستخدمة للبحث والتطوير في هذا القطاع آخذة في التطور، بفضل استخدام الجينومات والكيمياء التوافقية والهندسة الوراثية. وفي نفس الوقت، يبدو أن عملية التطوير تقلص: ففي عام 2013، انخفض عدد العناصر الفعالة قيد التطوير إلى النصف مقارنة بالعقد السابق. ورغم أن حماية المحاصيل كانت تشتمل ذات يوم في المقام الأول على عناصر فعالة محمية بموجب براءات، فإن استخدام جزيئات جنيسة خارج نطاق البراءات زاد بشكل ملحوظ مع مرور الوقت.

⁵⁵ انظر Wynberg, Bioscience at a Crossroads: Agriculture، الحاشية 25 أعلاه.

اعتبارات الملكية الفكرية

إقراراً بالطابع الخاص الذي تتسم به الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، وبضرورة إيجاد حلول متميزة لحفظها واستخدامها المستدام، ولتقاسم العادل والمنصف للمنافع التي تجلبها، تتضمن المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة نظاماً متعدد الأطراف للنفاذ وتقاسم المنافع.⁵⁶ ويلبي النظام المتعدد الأطراف للمعاهدة حاجة البلدان إلى الاعتماد المتبادل فيما يتعلق بالموارد الوراثية للأغذية والزراعة والحاجة إلى تسهيل تدفق هذه الموارد للبحوث الزراعية وأنشطة استنبات النباتات. فهو تجمع عالمي لبعض من أهم الموارد الوراثية الزراعية اللازمة للغذاء والأمن، التي تتقاسمها وتشارك في إدارتها البلدان المنضمة إلى المعاهدة.⁵⁷

ومن العناصر الرئيسية في النظام المتعدد الأطراف أنه يستبعد الإجراءات المعقدة والمفاوضات المبددة للوقت لإبرام عقود محددة للنفاذ لموارد وراثية نباتية محددة للأغذية والزراعة. فعلى سبيل المثال، بإمكان المثلقي الذي يود الحصول على عينة زراعية معينة من مجموعة معينة في أحد بنوك الجينات، أن يقوم بذلك ببساطة وفقاً لأحكام الاتفاق الموحد لنقل المواد.

وهذا الاتفاق هو نموذج إلزامي للأطراف الراغبة في أن تقدم وتلقى مواد بموجب النظام المتعدد الأطراف. وهو عبارة عن عقد موحد، تم التفاوض بشأنه والاتفاق عليه دولياً، حيث لا يمكن تغييره أو اختصاره بأي شكل من الأشكال.⁵⁸ ويحدد الاتفاق شروط النفاذ ويتضمن أحكاماً بشأن تقاسم المنافع، وتسوية المنازعات والملكية الفكرية. والمادة 2-6 بالأخص تمنع مثلقي الموارد الوراثية من خلال النظام المتعدد الأطراف من المطالبة بأي حق من حقوق الملكية الفكرية من شأنه أن يحد من حرية الآخرين في الحصول على عينات من نفس المواد من خلال اتفاق موحد لنقل المواد "بالشكل الذي وردت به".

وبوسع المتلقين الحصول على حقوق الملكية الفكرية بشأن المشتقات المعدلة. لكن، وفقاً للمادة 6-7 من الاتفاق الموحد لنقل المواد، إذا كان ينجم عن حقوق الملكية الفكرية تسويق منتج ليس متاحاً للآخرين لإجراء المزيد من البحوث والاستيلاء، فإن المتلقين يكونون ملزمين بتقاسم المنافع المتأتية من ذلك. وتعرف العبارة التالية "متاح دون قيود" المستخدمة في المادة 6-7 من الاتفاق الموحد بأنها تستثني القيود ذات الطابع القانوني أو التعاقدية أو التكنولوجية. وترد بعض مواد الاتفاق الموحد لنقل المواد، فيما يخص الملكية الفكرية في الإطار 22.

⁵⁶ للاطلاع على ملخص للمسائل والأحكام الرئيسية الواردة في المعاهدة، انظر (2011) Food and Agriculture Organization, Introduction to the International Treaty on Plant Genetic Resources for Food and Agriculture. FAO, Rome, Italy, Rome, Italy, المتاح على الموقع التالي: www.fao.org/docrep/016/i2631e/i2631e00.pdf. ترد المحاصيل التي تشكل جزءاً من النظام المتعدد الأطراف في قائمة وأردت في المرفق الأول للمعاهدة. ويشكل مجمل المحاصيل الواردة في المرفق الأول ما يزيد على 80 في المائة من السرعات الحرارية التي يأخذها البشر من النباتات. لاحظ أن مفاوضات جديدة تجري بشأن النظام المتعدد الأطراف.

⁵⁷ انظر الحاشية 56 أعلاه.

⁵⁸ المناقشات جارية بموجب النظام المتعدد الأطراف بشأن كيفية تنقيح بعض أحكام الاتفاق الموحد لنقل المواد.

الإطار 22: بعض الأحكام المختارة المتعلقة بالملكية الفكرية في الاتفاق الموحد لنقل المواد

"المادة 2-6 لا يجوز أن يطالب المتلقي بأي حقوق للملكية الفكرية أو غيرها من الحقوق التي تحد من النفاذ الميسر إلى المواد المقدمة بموجب هذا الاتفاق، أو أجزائها أو مكوناتها الوراثية، بالشكل الذي وردت به من النظام المتعدد الأطراف.

6-7 "في حال قيام المتلقي بتسويق منتج عبارة عن مورد وراثي نباتي للأغذية والزراعة ويحتوي على مواد مشار إليها في المادة 3 من هذا الاتفاق، وإذا كان هذا المنتج غير متاح دون قيود للآخرين لإجراء المزيد من البحوث والاستيلاء، يتعين على المتلقي أن يدفع نسبة ثابتة من مبيعات المنتج الذي تم تسويقه، وذلك في إطار الآلية التي تحددها الهيئة الحكومية لهذا الغرض، ووفقاً للمرفق الثاني لهذا الاتفاق.

"6-10 يتعين على أي متلق يحصل على حقوق للملكية الفكرية بشأن أي منتجات مصنعة من المادة أو من مكوناتها، بعد حصوله عليها من النظام المتعدد الأطراف، ويتنازل عن هذه الحقوق لطرف ثالث، أن ينقل الالتزامات بتقاسم المنافع الواردة في هذا الاتفاق إلى هذا الطرف الثالث.

يمكن الاطلاع على الاتفاق الموحد لنقل المواد التابع للمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة على الموقع التالي: <http://www.fao.org/3/a-bc083e.pdf>

وبخلاف المحاصيل والنباتات الرعوية الواردة في النظام المتعدد الأطراف، تخضع الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة لبروتوكول ناغويا وقوانينه ولوائح التنفيذ على المستوى الوطني. وقلة من هذه القواعد الوطنية تستثني أو تنشئ حالياً أنظمة منفصلة للقطاع الزراعي. بيد أن من الممكن في بعض الحالات الاعتراف باتفاقات نقل المواد المستخدمة للنفاذ للموارد الوراثية من المجموعات خارج الوضع الطبيعي، باعتبارها من الشروط المتفق عليها.

وتمشيًا مع القواعد الدولية، يتم تقاسم الجبلية الجرثومية وغيرها من المواد بشكل متزايد بموجب اتفاقات نقل المواد.⁵⁹ ويتيح ذلك للمنظمات تبادل المواد البيولوجية مثل البذور وأنواع من الخلايا أو الجبلية الجرثومية لتقييمها أو لمواصلة تطويرها، مع الاتفاق على شروط الاستخدام للمواد والمعلومات، والاتفاق على أي ملكية فكرية ذات صلة. لكن، معظم اتفاقات نقل المواد لا تتناول حقوق الموردين الأصليين للموارد الوراثية في المجموعات خارج الوضع الطبيعي.

صورة: هارتموت ملبار/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع



صورة: معمل بيوتكنولوجي في مالي.

وتتوفر نماذج مختلفة لاتفاقات نقل المواد حيث يمكن استخدامها. وتتضمن معظم اتفاقات نقل المواد أحكاماً بشأن الملكية الفكرية، فعلى سبيل المثال، بعض اتفاقات نقل المواد تتضمن أحكاماً تمنع إصدار براءات للمواد المنقولة أو لبعض أنواع المنتجات المشتقة، كما يوضح البند النموذجي الوارد في الإطار 23. وتمنح اتفاقات أخرى لنقل المواد الملكية لحقوق محتملة للملكية الفكرية مثل البراءات ومعايير تقاسم المنافع. ومع

⁵⁹ ويرجع ذلك جزئياً إلى استخدام الاتفاق الموحد لنقل المواد طوعاً لتبادل المواد الغير مدرجة في المرفق الأول والمحتفظ بها لدى الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية. كما تدرج طوعاً مواد أخرى محتفظ بها لدى أطراف متعاقدة وغيرها من الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين.

ذلك، يترك البعض تلك المسائل للتفاوض بشأنها إذا ظهرت أو حين تظهر نتائج مهمة للبحث والتطوير، أو تستحدث منتجات تجارية محتملة، كما يتضح في البند النموذجي الوارد في الإطار 24. لكن، يُلاحظ أن تأجيل إبرام اتفاق بشأن منح هذه الحقوق قد يفضي إلى اتفاق غير دقيق بالقدر الكافي ليكون قادراً على الإنفاذ الفعال.

الإطار 23: حكم يتعلق بمنع إصدار البراءات في اتفاق نموذجي لنقل المواد

"يجوز أن يملك المتلقي سلالة أو جيلة وراثية ليست بالضرورة مشتقة من المادة. ويوافق المتلقي على أنه لا يجوز له المطالبة بحقوق الملكية الفكرية في المادة أو المعلومات المتعلقة بها، حيث يمكن أن يضر ذلك باستمرار توافر المواد اللازمة لأغراض البحث والاستنبات الزراعيين".

الصياغة معدلة من صياغة اتفاق نقل المواد (الجيلة الوراثية والخطوط غير المسجلة) بين وزارة الزراعة والأغذية الزراعية بكندا وعدة مؤسسات عامة معنية بالاستنبات.

الإطار 24: حكم يتعلق بالبحث الزراعي والملكية الفكرية في اتفاق نموذجي لنقل المواد

"يوافق المتلقي أن يدخل في اتفاقات عادلة مع المورد فيما يخص المسائل التالية:

- منح ملكية الملكية الفكرية للمادة؛
- وشروط أي تراخيص بين الأطراف لاستخدام الملكية الفكرية أو استغلالها؛
- وشروط أي تراخيص لملكية فكرية أخرى يمتلكها أحد الأطراف أو يرخصها، تكون ضرورية لاستخدام المادة،
- وتوزيع التكاليف المرتبطة بتقديم طلب للحصول على حقوق الملكية الفكرية والاحتفاظ بها بين الأطراف".

الصياغة معدلة من صياغة الشروط الموحدة للاتفاقات المتعلقة بالمشاريع بين المركز الأسترالي للبحوث الزراعية الدولية والمنظمة المكلفة بتنفيذ المشاريع.

مستحضرات التجميل والعناية الشخصية

تشير مستحضرات التجميل والعناية الشخصية إلى المنتجات المعدة لوضعها على الجسم البشري لأغراض النظافة أو التجميل.⁶⁰ ويشمل هذا التعريف مرطبات الجلد والعلطور وطلاء الأظافر ومستحضرات ماكياج الوجه والعينين والشامبو وكريمات فرد الشعر وصبغات الشعر ومعجون الأسنان ومزيل العرق. وتظل المكونات الطبيعية مجرد نسبة ضئيلة من آلاف المكونات المتوفرة لتلك المنتجات⁶¹، لكن بعض التقارير تشير إلى أنه يجري استخدامها على نحو متزايد، تلبية لاهتمام المستهلك المتزايد بالصحة والرفاه، فضلاً عن الشواغل بشأن المصادر الأخلاقية والاستدامة.⁶²



صورة: هارموت ماير/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال التمازج وتقاسم المنافع

مستحضرات تجميل تقليدية في سوق بنيجيريا.

النهج والاتجاهات في استخدام الموارد الوراثية

يشكل الابتكار باستخدام المكونات الطبيعية اتجاهاً مهماً في مستحضرات التجميل. ففي قطاع يتسم بمنتجات ذات دورة حياة قصيرة، تتعرض الشركات لضغوط لتمييز منتجاتها باستمرار وتجذب مستهلكين جدد وتكتسب مزايا تسويقية. غير أن تزايد استخدام المكونات الطبيعية ليس دوماً مرتبطاً بخصائصها أو بأنشطتها البيولوجية، وإنما بصورتها وما يروى عنها. فعلى سبيل المثال، الزيوت المستخرجة من الفواكه الغريبة أو من الجوز أو من الحبوب

⁶⁰ حسب تعريف إدارة الأغذية والعقاقير في الولايات المتحدة الأمريكية: www.fda.gov/Cosmetics/GuidanceRegulation/LawsRegulations/ucm2005209.htm

⁶¹ يشير Wynberg and Laird إلى أن المكونات الطبيعية تشكل 7 في المائة من مكونات مستحضرات التجميل. R. Wynberg and S.A. Laird (2013). Bioscience at a Crossroads: Access and Benefit Sharing in a Time of Scientific, Technological and Industry Change: The Cosmetics Sector. Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Montreal, Canada. المتاح على الموقع التالي: www.cbd.int/abs/policy-brief/default.shtml

⁶² منظمة التجارة البيولوجية الأخلاقية UEBT, Amsterdam, Netherlands (2016) Biodiversity Barometer 2009-2016. المتاح على الموقع التالي: http://ethicalbiotrade.org/dl/Baro-2016-web_2.pdf

عادة لا ترتبط مباشرة بالغرض من المنتج- التنظيف مثلاً أو الترطيب- لكن يسلط عليها الضوء بسبب الجاذبية التسويقية لمنشئها أو لاستخداماتها في طقوس التجميل التقليدية.

وتختلف الاستثمارات والنهج الخاصة بالبحث والتطوير اختلافاً كبيراً داخل قطاع مستحضرات التجميل. فبعض الشركات تعالج في أضيق الحدود المواد الخام لإنتاج منتجات بسيطة لبيعها محلياً أو تحول النباتات إلى خلاصات أو زيوت أساسية. والبعض الآخر- لاسيما المعامل المتخصصة والشركات ذات أدوات التوسيم متعددة الجنسيات- تجري أبحاثاً متقدمة حول مكونات جديدة قد تنطوي على غربة المواد واستخراج مكونات فعالة وإجراء اختبارات سلامة أو جودة أو فعالية.⁶³ وتتضمن الابتكارات الأخيرة مكونات فعالة للعناية بالبشرة أعدت على أساس نباتات مستخدمة في طب الأيورفيدا التقليدي وخلاصات من خلايا الطحالب المزروعة في المعامل.⁶⁴

وتتطلع شركات مستحضرات التجميل بوجه عام إلى الاستعانة بمكونات طبيعية- سواء للبحث أو للتطوير أو للتسويق- من سلاسل توريد ثابتة وموثوق فيها وفي معظمها من النباتات المزروعة.⁶⁵ ويستمر جمع النباتات البرية حين يكون هناك اهتمام معين أو طلب خاص مرتبط بتوفير منتجات ذات جودة أفضل أو بأسعار أقل أو باستخدام أنواع جديدة على السوق أو أنواع مستخدمة بكميات قليلة. ويمكن استخدام المعارف التقليدية في البحث والتطوير، لكن بشكل أساسي في إطار دراسات أدبية أوسع نطاقاً وليس في إطار تحقيقات ميدانية جديدة.⁶⁶



صورة: هارتموت مايا/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

صورة: مستحضرات تجميل تقليدية حديثة في جامايكا

⁶³ انظر Wynberg and Laird, Bioscience at a Crossroads: The Cosmetics Sector أعلام.

⁶⁴ The best ingredients: in-cosmetics Innovation Zone Award Winners announced. Cosmetics & Toiletries Magazine, April 13, 2016. المتاح على الموقع التالي: www.cosmeticsandtoiletries.com/networking/news/company/The-Best-Ingredients-in-cosmetics-Innovation-Zone-Award-Winners-Announced-375575041.html#sthash.09QnucQL.dpuf

⁶⁵ انظر Wynberg and Laird, Bioscience at a Crossroads: The Cosmetics Sector أعلام.

⁶⁶ المرجع نفسه.

اعتبارات الملكية الفكرية

عبر التاريخ، كانت الملكية الفكرية في صناعة مستحضرات التجميل والعناية الشخصية وبخاصة فيما يخص النكهات والعمور- تحظى بالحماية عن طريق الحفاظ على سرية التركيبات⁶⁷، وما تزال الأسرار التجارية هي الوسيلة الأكثر انتشاراً لحماية الأصول غير الملموسة التي تنتج من خلال الابتكار اليومي في هذا القطاع. وهذا أمر ممكن لأن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وبلدان أخرى تطبق استثناءات معينة على القواعد التي تقتضي عادة أن تتضمن مستحضرات التجميل والعناية الشخصية قائمة بجميع المكونات. فعلى سبيل المثال، ليس من الضروري في الولايات المتحدة الأمريكية أن تدرج قائمة على حدة بجميع مكونات العمور والنكهات على البطاقات التي تلصق على مستحضرات التجميل، لأن هذه المكونات هي على الأرجح من "الأسرار التجارية". ويمكن عوضاً عن ذلك إدراجها باعتبارها ببساطة من "العمور" أو "النكهات". كذلك، في الاتحاد الأوروبي، يمكن، في ظل استثناءات قليلة، وضع بطاقة تشير إلى مجموع الخليط المكون للعمور باعتباره "عمراً". والمنطق الذي تستند إليه تلك الاستثناءات هو أن تركيبات العمور والروائح هي عبارة عن خليط معقد من العيد من المكونات الكيميائية الطبيعية والمصنوعة، فأنواع مكونات مستحضرات التجميل هي التي تعتبر أسراراً تجارية.

ونظراً لأن شركات مستحضرات التجميل والعناية الشخصية تولي هذه القيمة الكبيرة للسرية والأسرار التجارية، فإن المفاوضات بشأن الشروط المتفق عليها قد تقتضي بوجه خاص وضع بنود للسرية صارمة أو إبرام اتفاقات لعدم الكشف موازية. ويقدم الإطار 25 مثالاً للأحكام بشأن عدم الكشف مستخدمة في عقد تعاون في قطاع مستحضرات التجميل.

لكن خلال العقود الأخيرة، سعت الشركات بشكل متزايد إلى حماية الاختراعات من خلال البراءات. وتشير الدراسات إلى زيادة الأنشطة في مجال البراءات في القطاع خلال العشرين سنة الماضية.⁶⁸ وتتركز الأنشطة على مستحضرات التجميل، لا سيما منتجات العناية بالبشرة وبالشعر، لكن البراءات المتعلقة بالعمور تشكل مجاًلاً ناشئاً. وتتضمن نسبة كبيرة من أنشطة البراءات الخاصة بمستحضرات التجميل مكونات وخلصات من عناصر طبيعية، حيث تشكل المكونات والخلصات من كافة المصادر الطبيعية 49 في المائة من جميع أنشطة البراءات في صناعة منتجات العناية الشخصية خلال الفترة من عام 1990 إلى عام 2009،⁶⁹ وأثناء تلك الفترة، شكلت مكونات وخلصات النباتات نحو 34 في المائة من أنشطة البراءات.⁷⁰ لكن، كما هو الحال في قطاعات أخرى، يبدو أن استراتيجيات تسجيل البراءات الدفاعية تستخدم بشكل متزايد في قطاع مستحضرات التجميل والعمور. بعبارة أخرى، يتزايد الطلب على البراءات ليس بالضرورة لغرض

International Fragrance Association (IFRA) (2013). Valuable Yet Vulnerable: Trade Secrets in the Fragrance Industry. IFRA, Geneva, Switzerland
www.ifra.org/view_document.aspx?docId=23107. المتاح على الموقع التالي: 67
UEBT (2010). Trends in Patent Activity in the Cosmetics and Perfume Sectors: A Review of Patent Activity in the Cosmetics Sector in the Context of the Ethical Sourcing of Biodiversity. UEBT; Geneva, Switzerland
http://ethicalbiotrading.org/dl/public-and-outreach/UEBT%20Trends%20Patents%20Activity%20Note%20of%20201%20of%20204.pdf
المتاح على الموقع التالي: 68
بلغ عدد إصدارات البراءات لمستحضرات التجميل والعمور الصادرة في المكاتب الرئيسية للبراءات 190,287 ليصل إلى 329,983 إصداراً على النطاق العالمي. المرجع نفسه. 69
70 بالطبع لا تعكس بالضرورة بيانات البراءات القيمة الاقتصادية الحقيقية للطرق والمنتجات المشمولة بالبراءات.

للاستغلال، وإنما لتأمين المكانة التنافسية للشركات ومنع إجراء المزيد من البحث والتطوير بشأن تركيبة أو عملية معينة.

الإطار 25: بند نموذجي بشأن عدم الكشف المستخدم في قطاع مستحضرات التجميل

"ما لم يكن هناك اتفاق مشترك وصريح بين الطرفين، يوافق كل طرف بموجب هذا الاتفاق على الآتي:

- عدم الكشف عن أو نقل سياق الاتفاق والمستندات الداعمة للآخرين، أي كانت طبيعة أو شكل أو دعامة هذا الاتفاق؛
- عدم استخدام الاتفاق أو المستندات الداعمة لأي غرض بخلاف الامتثال للالتزامات بموجب هذا الاتفاق؛
- عدم الكشف عن محتوى هذا الاتفاق وعن وجوده.

كما تتفق الأطراف على الحفاظ على سرية أي وجميع المعلومات والبيانات المتبادلة أثناء المفاوضات بشأن الاتفاق، أي كانت طبيعة هذه المعلومات والبيانات أو شكلها أو دعامتها.

اتفاق تعاون بين شركات في قطاع مستحضرات التجميل.

ورغم أن نشاط البراءات لا يزال أقل بكثير في قطاع مستحضرات التجميل مقارنة بصناعات مثل المستحضرات الصيدلانية أو البيوتكنولوجيا الصناعية، فإنه من المتوقع أن يتزايد اتساقاً مع التفاعل المتزايد بين مختلف القطاعات واستخدام التكنولوجيات الجديدة. فعلى سبيل المثال، استخدام النانوتكنولوجيا في مستحضرات التجميل ليس جديداً- فقد استخدمت الجزيئات النانوية المكونة من ثنائي أكسيد التيتانيوم وأكسيد الزنك في المواد الواقية من الشمس لسنوات عديدة- لكن الدراسات الاستقصائية تبين أن تقريباً جميع شركات مستحضرات التجميل الكبرى تستخدم الآن أيضاً هذه التكنولوجيا في منتجات أخرى.⁷¹ وتشير أيضاً الاتجاهات في البحوث المتقدمة في مجال مستحضرات التجميل إلى زيادة استخدام المكونات المشتقة البيوتكنولوجية. وستصبح أيضاً في هذا السياق المسائل المتعلقة بالبراءات والترخيص والإتاوات أكثر أهمية في المفاوضات بشأن الشروط المتفق عليها التي يشارك فيها قطاع مستحضرات التجميل والعناية الشخصية.

S. Raj, S. Jose, U.S. Sumod and M. Sabitha (2012). Nanotechnology in cosmetics: opportunities and challenges. Journal of Pharmacy & BioAllied Sciences, 4(3), 186-193
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3425166/>

الأغذية والمشروبات

تشكل النباتات والحيوانات أساس الإمدادات الغذائية في العالم، لكن نطاق استخدام الموارد الوراثية في قطاع الأغذية والمشروبات أضيق بكثير.⁷² والبحث والتطوير ليس معنياً بالعديد من الأنشطة المتعلقة بتوريد منتجات الأغذية والمشروبات واستهلاكها وتقديمها في المطاعم- مثل تجارة المواد الأولية وتحويل المنتجات الطازجة إلى سلع معبأة أو مغلفة. كما أن قطاع الأغذية والمشروبات يعتمد بشكل كبير على سلع مثل زيت النخيل أو الحبوب أو القهوة والمنتجات الجديدة التي تنطوي في معظمها على إجراء بعض التحسينات أو إجراء تغييرات طفيفة في المكونات المعروفة لأغراض التسويق.

غير أن البحث والتطوير يكون مهماً في القطاعات الفرعية التي تركز على المكونات المتخصصة مثل الأغذية الوظيفية (الأغذية التي لها تأثير إيجابي على الصحة خارج نطاق التغذية الأساسية) والأطعمة التي تؤدي إلى تحسين الحالة الصحية (المركبات البيولوجية الموجودة في الأغذية وكذلك في المكملات الغذائية ومنتجات الأعشاب). وأحياناً، يشار إلى هذه المكونات باسم "النباتات الطبية" (انظر الإطار 26). ويرجع الاهتمام المتزايد جزئياً إلى طلب السوق: حيث يتزايد طلب المستهلكين على الأغذية والمشروبات الصحية. وكثيراً ما تستخدم أيضاً المنتجات القائمة على التنوع البيولوجي لجديتها وقيمتها السوقية. كما أن التكنولوجيات الجديدة تسهل الابتكار، بما في ذلك عمليات التصنيع القائمة على تقنية الأغشية وتقنية السوائل فوق الحرجة، وتكنولوجيات التغليف وتقنيات الحفظ الحراري الجديدة. وقدرت قيمة سوق المكونات الغذائية المتخصصة بمبلغ 66.4 مليار دولار أمريكي في عام 2014 ويتوقع زيادتها بنسبة 5.5 في المائة كل عام خلال الفترة من عام 2015 إلى عام 2020.⁷³

R. Wynberg (2013). Bioscience at a Crossroads: Access and Benefit Sharing in a Time of Scientific, Technological and Industry Change: The Food and Beverage Sector. Secretariat of the Convention on Biological Diversity, Montreal, Canada
المتاح على الموقع التالي: <https://www.cbd.int/abs/doc/protocol/factsheets/policy/abs-policy-brief-Food-web.pdf>

Markets & Markets (2016). Specialty Food Ingredients Market by Ingredient and by Application – Global Trends and Forecast to 2020
المتاح على الموقع التالي: www.marketsandmarkets.com/Market-Reports/specialty-food-ingredients-market-252775011.html

الإطار 26 "النباتات الطبية"

النباتات الطبية هي عبارة تستخدم للإشارة إلى المكونات أو المنتجات القائمة على النباتات وتستخدم في المقام الأول كأدوية أو لتحسين الصحة والرفاه على نطاق أوسع. وتباع النباتات الطبية بشكل منفرد أو في شكل خليط وتستخدم في أدوية الأعشاب، والمكملات الغذائية ومستحضرات التجميل والمشروبات الرياضية والأغذية الوظيفية وغير ذلك من الأغذية والمشروبات (مثال، كصبغات ونكهات طبيعية ومواد طبيعية لحفظ الأغذية).

وتشكل المعارف التقليدية الموجه الرئيسي لاستحداث مكونات ومنتجات جديدة من النباتات الطبية؛ وهي من العناصر الأساسية اللازمة للحصول على موافقة الوكالات التنظيمية وهي تستخدم في تسويق المنتجات للمستهلكين. ورغم أن المكونات والمنتجات الجديدة تهم حقاً الصناعة، فإن هذا الاهتمام تراجع خلال السنوات الأخيرة. وفي العديد من المناطق، تعززت الرقابة الحكومية على سلامة المنتجات وفعاليتها ونقاؤها وجودتها، مما يستلزم إجراء اختبارات أكثر تكلفة وأكثر استهلاكاً للوقت من ذي قبل.



صورة: هارتموت مايار/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

صورة: منتجات غذائية تقليدية حديثة في جامايكا.

برنامج العلامة المصنوعة في جامايكا هو برنامج تقييم طوعي لتقييم المطابقة يعتمد على استخدام علامات التصديق. وعلامة التصديق هي عبارة عن نوع معين من العلامات التجارية يشير إلى أن السلع أو الخدمات التي تستخدم بشأنها العلامة مصدقة من مالك العلامة باعتبارها مطابقة لبعض المعايير، التي قد تتضمن مثلاً المنشأ الجغرافي أو المواد أو طرق تصنيع السلع أو جودتها أو غير ذلك من الخصائص. ويمكن لأي شخص يمثل للمعايير التي يحددها مالك علامة التصديق استخدام علامة التصديق. والعلامة المصنوعة في جامايكا تستخدم لاستحداث ميزة تنافسية للمنتجات الأصلية لجامايكا، ولتعزيز ثقة المستهلك في أصالة وجودة منتجات جامايكا على المستويين المحلي والدولي، ولتوفير منافع اقتصادية للمصنعين المحليين.

النهج والاتجاهات في استخدام الموارد الوراثية

يسير البحث والتطوير بخطى سريعة في المكونات المتخصصة، لأن الصحة ما تزال تشكل أحد المحركات الرئيسية للابتكار. فعلى سبيل المثال، تضاعف عدد عمليات إطلاق منتجات غذائية تحتوي على "فواكه متميزة" منتقاة بين عامي 2008 و2012،⁷⁴ وتحتوي هذه الفواكه المميزة على أسماء معروفة جيداً مثل العليق الأسود والعنب وكذلك ما يعرف باسم "الفواكه الغريبة" مثل فواكه أكاي وباباب وغوجي وكامو-كامو.

وكثيراً ما يعنى البحث والتطوير بإعداد مكونات متخصصة جديدة للأغذية والمشروبات. فالعلماء والشركات يبحثون في التكوين الكيميائي للنباتات أو غيرها من الموارد الوراثية لتعلم كيف يمكن أن تفيد العناصر المكونة لها الصحة البشرية، سواء بشكل منفرد أو مجتمعة. فعلى سبيل المثال، تحتوي فاكهة كامو-كامو على عدة عناصر غذائية، بما في ذلك الفيتامينات والمعادن والفلافونويد والأحماض الأمينية والبروتين والألياف- وهي تعتبر أغنى المصادر النباتية بفيتامين ج في العالم.⁷⁵ وتخضع أيضاً فاكهة كامو كامو وغيرها من الفواكه والنباتات لتقييم خصائصها الإضافية التي يمكن أن تسمح باستخدامها في المكملات الغذائية أو في منتجات أخرى. وهناك اتجاه أيضاً لإجراء تقييمات السلامة والسمية التي تقتضيها القوانين واللوائح.



L. Williams (2013). Supply and Demand Trends in the Global Superfruits Market, presentation at the ⁷⁴ www.itfnet.org/Download/, International Symposium on "Superfruits: Myth or Truth?" Superfruit2013/Main_Session_2/WILLIAMS_Supply_and_demand_trends_in_the_global_superfruits_market.pdf.

P.C. Langley, J.V. Pergolizzi, R. Taylor and C. Ridgway (2015). Antioxidant and associated capacities ⁷⁵ انظر مثلاً of Camu (Myrciaria dubia): a systematic review. Journal of Alternative and Complementary Medicine 21(1), 8-14. <http://doi.org/10.1089/acm.2014.0130>, المتاح على الموقع التالي:

وتوجه عادة المعارف التقليدية الباحثين إلى مكونات مثيرة للاهتمام للأغذية والمشروبات. كذلك، يمكن أن تستخدم المعارف التقليدية لتسهيل تقييمات السلامة والفعالية المطلوبة لهذه المكونات. فعلى سبيل المثال، بموجب للثقة الأغذية الجديدة الصادرة في الاتحاد الأوروبي في عام 2015: "إذا كان المكون الغذائي الجديد تقليدياً ويمكن إثبات بأنه كان آمناً على مر السنين، فإنه لن يستلزم إجراء تقييم كامل، وإنما صدور إخطار بذلك من المشغل التجاري للأغذية."⁷⁶

صورة: هارتموت مايا/مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع



صورة: Lena Fey © مبادرة تطوير الكفاءات في مجال النفاذ وتقاسم المنافع

تضيف شركة Djeka Pharmaco الإفوارية خلاصات الأعشاب إلى السكر والملح لتأثيرها الإيجابي على الصحة. وتستند تركيبة الأعشاب المستخدمة في هذه المنتجات إلى المعارف التقليدية للمداووين الإفواريين. وقد تم بنجاح اختبار عدم السمية والفعالية لمنتجات الشركة، وتوصي بها منظمة الصحة لغرب أفريقيا. وتعمل الحكومة الإفوارية بنشاط لتعزيز الطب التقليدي وتدعم حالياً الشركة في جهودها من أجل الحصول على حماية منتجاتها بموجب براءات.

⁷⁶ European Commission (2015). "Questions and Answers: New Regulation on Novel Food" factsheet على الموقع التالي: http://europa.eu/rapid/press-release_MEMO-15-5875_en.htm.

اعتبارات الملكية الفكرية

مع تزايد التركيز على البحث والتطوير، تتجه أيضاً بشكل متزايد القطاعات الفرعية التي تركز على المكونات المتخصصة نحو البراءات لحماية ابتكاراتها. وتتسم الأبحاث التي تجرى في هذه القطاعات الفرعية بأنها تنافسية ومكثفة. فعلى سبيل المثال، عدد البراءات المتعلقة بالبروبيوتيك (وهي كائنات حية دقيقة تضاف إلى الغذاء) ارتفع من 400 تسجيل براءة سنوياً خلال فترة السبعينات إلى 1200 براءة منشورة في عام 2010،⁷⁷ والواقع أن ما بين 25 و30 في المائة من البراءات في قطاع الأغذية تتعلق بأغذية وظيفية.⁷⁸ وهذا أمر جدير بالملاحظة، نظراً لأن هذا القطاع غير معروف على نطاق واسع بأنشطته الابتكارية وأن الموردين لا يتوقعون دوماً أن ترد أحكام تتعلق بالبراءات في الشروط المتفق عليها.

وهناك مسألة أخرى قد ينبغي النظر فيها في الشروط المتفق عليها لاستخدام الموارد الوراثية في قطاع الأغذية والمشروبات وهي الحقوق الاستثنائية الممكنة في الإبداعات المتعلقة بالصحة أو الأغذية فيما يخص الأغذية الوظيفية. وتصف الإبداعات المتعلقة بالتغذية مستوى العنصر الغذائي في منتج غذائي باستخدام كلمات مثل "بدون" و"مرتفع" و"منخفض". وتصف الإبداعات الصحية العلاقة بين مكون أو عنصر في منتجات الأغذية والمشروبات وانخفاض مخاطر الإصابة بمرض أو الظروف المتعلقة بالصحة. وبموجب بعض التشريعات، يتمتع مودع الطلب للحصول على تصريح بإدعاء صحي أو غذائي بفترة استثنائية محددة فيما يخص البيانات التي يكشف عنها لدعم الطلب. فعلى سبيل المثال، تتضمن لائحة الاتحاد الأوروبي رقم 2006/1924 أحكاماً بشأن حماية البيانات يكون بموجبها لأي شركة تحدد إدعاءات غذائية أو صحية لمنتجات غذائية الحق الاستثنائي في الاعتماد على بيانات الملكية الخاصة بها لدعم التصريح بهذه الإدعاءات لفترة مدتها سبع سنوات.

⁷⁷ Technology Insight Report: Probiotics (2011). Gridlogics؛ المتاح على الموقع التالي: www.patentinsightpro.com/techreports/1011/Technology%20Insight%20Report%20-%20Probiotics.pdf

⁷⁸ Intellectual Property in the Area of Functional Foods (2010). Clarke, Modet & Co.؛ المتاح على الموقع التالي: www.clarkemodet.com/en/news/blog/2010/11/Intellectual-Property-in-the-area-of-Functional-Foods#.WDgra-ErJE4

موجز ختامي

أقرت الصكوك الدولية، بما في ذلك اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، ليس فقط بأن المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية تنشأ في سياق النفاذ وتقاسم المنافع، وإنما أيضاً بأن تأطير تلك المسائل وتناولها بشكل سليم قد يكونان حاسمين في المضي قدماً بالمفاوضات والاتفاقات بشأن النفاذ والتقاسم العادل والمنصف.

وعلى النحو الذي حددته اتفاقية التنوع البيولوجي، يستند نظام النفاذ وتقاسم المنافع إلى حد كبير على الشروط والأحكام التي يتفق عليها الموردون والمستخدمون، بما في ذلك الاستخدام المسموح به للموارد الوراثية والتزامات المستخدمين والموردين، والنقل إلى أطراف أخرى، ومعالجة المعلومات السرية، والأحكام المتعلقة بتقاسم المنافع.

ويمكن أن يكون للقرارات التي تحدد ما إذا كان ينبغي تأمين وإدارة حقوق الملكية الفكرية وكيفية القيام بذلك تأثير مهم في هذه الأحكام. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون الاختراعات القائمة على موارد وراثية أو مشتقة منها أهلاً للحصول على براءات أو خاضعة لأشكال أخرى من أشكال الملكية الفكرية. ومن الضروري فهم المنطق الدقيق لطلبات التزام السرية ونطاقها للوصول إلى حلول عملية وفعالة.

وثمة مثال آخر يستكشفه هذا الدليل وهو ترخيص البراءة. فقد تتضمن الشروط المتفق عليها تقاسم المنافع المرتبط بترخيص البراءات. وفي هذه الحالات، يصبح من المهم فهم النهج الأرجح لهذا الترخيص والهيكل الممكن لتسديد أي نسب أو رسوم أخرى.

وبالطبع تتوقف أهمية البراءات وترخيص البراءات على الأنشطة المقترحة للبحث والتطوير والتسويق. والواقع أنه كما أوضح هذا الدليل، تعمل مختلف الصناعات التي تستخدم التنوع البيولوجي كمصدر للحصول على مدخلات ومكونات مع مختلف أنواع الموارد الوراثية وتنفذ إلى تلك الموارد بطرق مختلفة ومن خلال أنواع مختلفة من الجهات الفاعلة، وتستخدم المعلومات والابتكارات الناتجة بأساليب مختلفة لاستحداث منتجات وعمليات. لذا، فإن قطاعات خاصة مثل قطاعات المستحضرات الصيدلانية والبيوتكنولوجيا والزراعة ومستحضرات التجميل والأغذية والمشروبات قد تطالب بأحكام مختلفة إلى حد ما بشأن الملكية الفكرية في الشروط المتفق عليها.

ورهنأً بالقوانين المنطبقة، يتعين على الأطراف التي تتفاوض بشأن الشروط المتفق عليها اعتماد نهجها المفضل في كل حالة، ولا ينبغي اعتبار أن أي شيء في هذا الدليل يفترض أنه يملئ على الأطراف اختيار الشروط - أو حتى ما إذا كان ينبغي الوصول إلى اتفاق بشأن النفاذ على الإطلاق.

لكن هذا الدليل يساعد - عن طريق تقديم لمحة عامة عن أنواع المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية التي تنشأ في الشروط المتفق عليها وخيارات إدارتها، على ضمان أن يتمكن كلا من الموردن والمستخدمين من التفاوض على أساس مستدير. وبذلك، فإنه سيساعد أيضاً، كما نأمل، على تعزيز التقاسم العادل والمنصف للمنافع والحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام.

المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)
34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف: +41 22 338 91 11
الفاكس: +41 22 733 54 28

منشور الويبو (WIPO) رقم 1052A
ISBN 978-92-805-3050-6

للإطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب الويبو
(WIPO) الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي:
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices